

دار الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

كتاب

التبر المسبوك في ذيل السلوك

تأليف

محمد بن عبد الرحمن السخاوى

المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م

مراجعة

أ.د. سعيد عبد الفتاح عاشور

تحقيق

أ. نجوى مصطفى كامل   د. لبيبة إبراهيم مصطفى

الجزء الرابع

(٨٥٦ هـ - ٨٥٧ هـ)

مع

الفهارس الشاملة للكتاب

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

السخاوى ، محمد بن عبدالرحمن ، 1427 - 1497.
كتاب التبر المسبوك فى ذيل السلوك/ تأليف محمد ابن عبدالرحمن بن محمد السخاوى؛ مراجعة سعيد عبدالفتاح عاشور؛ تحقيق نجوى مصطفى كامل، لبيبة إبراهيم مصطفى . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث ، -2007

مج 4 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات جـ 4 . 856هـ – 857هـ . ـ
تدمك 2 - 0514 - 18 - 977
٩٦٢

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٧/٢١٧٢٢
I.S.B.N. 977 - 18 - 0514 - 2

كتاب

التبر المسبوك في ذيل السلوك

[١١٢و]

/سنة ست وخمسين وثمانمائة *

استهلت وأكثر من ذكر علي حاله ، إلا الخليفة ، فهو القائم بأمر الله حمزة(١) وأمير المدينة ، فزبيرى بن قيس بن ثابت ، ونائب صفد ، المؤيدي(٢) الأعرج . ومقدم المماليك ، فمرجان العادلي . ونائبه ، فعنبر الطنبدي . وملك الروم ، فمحمد بن مراد بك . وقاضي الحنفية بمكة ، فأبو حامد بن (٣) الضياء . وبدمشق ، فحميد الدين(٤) النعماني . والمالكية بها ، فالشهاب (٥) التلمساني . والشافعية بحلب ، فالشهاب (٦) الزهري . والمالكية بصفد ، فالشمس (٧) بن عامر . وخطيب مكة ، فالبرهان (٨) بن ظهيرة . وشيخ الخدام بالمدينة ، فسرور الطواشي .

وقد انحلت الأسعار بالنسبة لما كانت عليه في السنين الماضية . بحيث كان القمح بدون ثمانمائة ، والفول بدون خمسمائة ، والشعير بدون أربعمائة وكلها مع غيرها في انحطاط ، حتي أنه صار القمح في ربيع الثاني بأربعمائة ، والفول بثلاثمائة ، والشعير بثمانين ، والرطل من الخبز بدرهمين .

---

* يوافق أولها يناير سنة ١٤٥٢ م .

(١) هو : حمزة بن محمد بن أبى بكر بن أحمد بن سليمان . أمير المؤمنين القائم بأمر الله ، أبو البقاء بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله . توفى سنة ٨٦٢ هـ/١٤٥٧م . تولى بعد وفاة أخيه المستكفى بالله أبو الربيع سليمان ، فى السنة الماضية . انظر : تاريخ الخلفاء ، ص ٥١٣ ؛ الضوء اللامع ، جـ ٣ / ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) هو : الأمير بيغوت المؤيدى ، المعروف بالأعرج . توفى سنة ٨٥٧ هـ/ ١٤٥٣م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٣ / ٢٣ - ٢٤ .

(٣) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، الرضى أبو حامد بن الضياء الحنفى ، توفى سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٧/٨٦ ، جـ ١١/ ٢٥٥ .

(٤) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، حميد الدين ، أبو المعالى بن التاج النعمانى ، نسبة للإمام أبى حنيفة النعمان . توفى سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٣م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٧ / ٤٦ - ٤٧ .

(٥) هو : أحمد بن سعيد بن محمد ، الشهاب أبو العباس التلمسانى المغربى ، توفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١/ ٣٠٦ .

(٦) هو : شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، ويعرف بابن الزهرى . توفى سنة ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١ / ١٩٢ - ١٩٣ .

(٧) هو : محمد بن محمد بن عامر ، الشمس القاهرى المالكى . توفى سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤م . انظر : الضوء اللامع جـ ٩ / ٨٧ - ٨٨ .

(٨) هو : إبراهيم بن على بن ظهيرة ، برهان الدين القرشى المكى . توفى سنة ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١/ ٨٨ - ٩٩ .

وما ان فصلت السنة إلا والقمح بثلاثمائة فأكثر ، والفول بثلاثمائة فأقل . والشعير بنحو مائة وأربعين . والبطة من الدقيق العلامة بنحو مائة وعشرين . والرطل من الخبز بدرهم ونصف . والشيرج باثنى عشر . وكذا اللحم الضاني والبقري بتسعة . والجبن المقلي بثمانية ، والأبيض فيه بستة[١] .

وارتقى الدينار لثلاثمائة وعشرين ، مع أنه نودي في أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وثمانين ، وهُدد من يزيد في صرفه علي ذلك .

شهر المحرم . أوله الاثنين .

فيه ، استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري[٢] في تدريس الشافعية بالشيخونية ، [٣] بعد وفاة العلامة العلاء [٤] القلقشندي ، بعناية شيخ المدرسة الكمالي[٥] بن الهمام ، مع سعي جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه ، منهم : قاضي القضاة الشرفي المناوي ، والعلاء بن أقبرس ، وكون السلطان نفسه قرر العلاء ، وثبّت التقرير علي قاضي الحنفية . بل وكان المتوفي نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع [٦] طولون ـ حين اشتد به المرض فى آخر السنة الماضية ـ [٧]لابنه وأخيه[٧] شركة بينهما ، وأرسل إليه بالنزول المختص بالشيخونية ، فامتنع من إمضائه متمسكًا بعدم أهلية الأخ . هذا مع توسل الأخ عنده بصاحبه جوهر الساقى ، وإمضاء شريك الكمال في النظر ـ وهو رأس نوبة النوب ـ لذلك .

---

(١) عن انحطاط الأسعار ، انظر أيضا : حوادث الدهور ، جـ ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٨ ــ ٢٩٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، الضوء اللامع ، جـ ٦ / ١١٢ . وفى بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٣ ذكره : الوردى .
وهو : سراج الدين ، عمر بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى ، الوروري الشافعي . توفى سنة ٨٦١ هـ/ ١٤٥٧ م . انظر : السيوطى ، نظم العقيان ، ص ١٣٣ ، حرره : فيليب حتى ، المطبعة السورية ــ نيويورك ، ١٩٢٧ .

(٣) انظر ما سبق ، جـ ١٢١/١ .

(٤) هو : على بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن على ، علاء الدين ، أبو الفتوح القلقشندى . انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٥ / ١٦١ ــ ١٦٣ .

(٥) هو : محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ، . الكمال بن همام الدين ، السيواسى القاهرى الحنفى ، يعرف بابن الهمام . توفى سنة ٨٦١ هـ /١٤٥٧م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٨ / ١٢٧ ـ ١٣٢ .

(٦) انظر ما سبق جـ ٢ / ١٠٢ .

(٧ ـ ٧) يعنى ابن العلاء على القلقشندى ، وأخيه .
وابنه : برهان الدين ، إبراهيم بن على بن أحمد القلقشندى . توفى سنة ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١ /٧٧ ــ ٨١ . وأخيه : عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، التقى أبو الفضل القلقشندى . توفى سنة ٨٧١ هـ / ١٤٦٦م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٤ /٤٦ ــ ٤٨ .

ولما مات العلاء ، أرسل الكمال إلي السلطان مع بعض جماعته رسالة ، يذكر فيها شرح ما اتفق في هذه الوظيفة مما بيناه ، ويثني فيها علي السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة ، وعول في كل ذلك علي إخبار السلطان ، فلم يعدل عن تقرير من فُهم من الشيخ الميل إليه ، وبادر لتقريره مع الإنعام عليه بعشرة آلاف درهم . ورام المناوي التشبه بالكمال في التوقف في إمضاء النزول في جامع طولون ، فما نهض . لأن العلاء[1] حين رجع قاصده ، وأخبر أن المناوي قال : أنا لا أسمح بانفصال الشيخ عن هذا المكان وإن قُدّرت وفاته فالأمر أمره ، صاح وقال : أحضروا لي قفصًا أُحمل فيه إلى السلطان ، وأعلمه بأن هذا يروم إخراج وظيفتي عن ولدي . فلم يحتمل المناوي هذا وبادر إلي الكتابة ــ وقد كان المناوي عاده/ قبيل الكتابة بيسير ، وجلس معه علي تكرمته ــ مع [١١٢ظ] قول العلاء أنه لم يصرح بالإذن في ذلك . بل ولما حكي المناوي شيئا عن شيخه الولي العراقي ، قطع كلامه بقوله : أخذ منّي . وقال : أخذت عن الزين العراقى والد الولى وشيخه . ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصرين غالبا ، حتى أنه اتفق بين العلاء بن القلقشندي وابن أقبرس في مستهل شعبان حين التهنئة للسلطان ، مراجعة في حديث : « إذا انتصف شعبان فلا صوم إلا رمضان[2]» وبلغ ذلك القاضي فأرسل إلىّ ، والتمس مني الكتابة بما يتضمن تأييد ابن أقبرس وإعلامه بذلك ؛ رحمهم الله وإيانا .

وفي يوم الاثنين ثامن المحرم ، قدم المحب ابن الشحنة الحلبي منها إلي القاهرة . وقابل السلطان في اليوم الذي يليه ، فخلع عليه كاملية بسمّور ، واستمر مقيما بالقاهرة . ولم يلبث أن مات كاتب سرّها ، فسعي بمالٍ كبير مجتهداً في استقراره عوضه ؛ فما سمح نظام المملكة بذلك ، واجتهد في إبعاده علما منه بحاله ، بل وأشغله بنفسه حيث دبر إخراج بعض وظائفه ، حتي قرر السلطان في نظر جيش حلب عوضا عنه علاء الدين على بن وجيه ، وذلك فى يوم [الخميس][3]سادس شهر ربيع الثاني ، رجاء أخذ شيء مما رام بذله في كتابة السر .

---

(١) فى طبعة بولاق : العلاحين .

(٢) عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا انتصف شعبان فلاتصوموا» . انظر : سنن أبى داوود ، كتاب الصوم ، باب فى كراهية ذلك ، جـ ١/ ٥٤٦ . ط . مصطفى البابى الحلبى ، مصر .

(٣) مابين الحاصرتين فى الأصل : الاثنين . والمثبت ممايلى : شهر ربيع الآخر ، أوله السبت . وعليه يكون السادس منه يوم الخميس ، ويوافقه ما ذكر فى حوادث الدهور جـ ١ /٢٩٩ .

ثم طولب بما قيل إن تغرى برمش ــ الذي كان بباب حلب ـ أودع عنده شيئًا كثيراً ، قيل إنه نحو ثلاثين ألف دينار ، وعُقد بسبب ذلك مجلس بين يدى السلطان بالقضاة ، وادعي عليه بالقدر المشار إليه . فاعترف بأن القدر إنما هو أربعة آلاف دينار فقط ، وأنه [ردّه][1] إلي مودعه . ونزل علي البيان لذلك ، بعد أن تحقق القاضي الشافعي في هذا المجلس معه المناط . وآل أمره إلى أنه بذل قدراً كبيرًا لا علم لي بتحقيقه .

ومع ذلك فأُخرجت عنه كتابة سر حلب أيضا ، إلى الزين عمر بن الشهاب أحمد بن السفاح ، مع كونه [يمارسها][2] ببلده ، لكن أرسل إليه التشريف بها ، وذلك في جمادي الآخرة . واستمر ابن الشحنة مقيما بالقاهرة وهو يورد المال شيئا فشيئًا ، حتي سافر في ثامن شهر رمضان ، من غير بلوغ أربٍ ، بل وكاد أمره أن يفضى إلي العطب . واشترى مع ذلك في هذه القدمة كتبًا كثيرة ، حتى أنه أخذ مني من تصانيف شيخنا[3] ما كان كاتب السر ــ رحمه الله ــ التمس منّى تحصيله له . وعاجل موته قبل فراغ الناسخ من تبييضه ، وهو : إنباء الغُمر ، والدرر الكامنة ، ورفع الإصر . ختم الله لنا وله بخير .

وبواسطة ما ذكر مما يؤذن بانحطاطه ، أنهى شخص من الحلبيين ــ يقال له أحمد ابن العطار ـ إلي السلطان في رابع عشر ذي الحجة عنه أشياء ـ الله أعلم بصحتها ـ منها : أنه هدم مسجدًا وأدخله في دارٍ أنشأها بحلب . والتزم بعد استقراره في بلدته ، أنه يثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها ، بغير طريق [الشرع][4] فانزعج السلطان من ذلك ، ورسم بهدم الدار وبالقبض عليه ، ثم حبسه بقلعة حلب ، وتوجه بذلك بشير الساعى . ثم ندب السلطان ألطنبغا [الطربائى] [5] للكشف عن صحة الإنهاء المشار إليه ، وسافر بعد أيام .

---

(١) فى الأصل : زياده . ولامعنى لها فى الجملة . والمثبت من حوادث الدهور ، جـ ٢٩٩/١ . وهو يتناسب مع المعنى .

(٢) فى الأصل : ماسها . ولعله ما أثبتناه .

(٣) يعنى ابن حجر . وقد أفرد السخاوى كتابا فى سيرة شيخه ابن حجر العسقلانى ، سماه : الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر . طبع منه الجزء الأول ، تحقيق : حامد عبد المجيد ، طه الزينى . القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة الأصل التى بين أيدينا . وقد ذكر الأستاذ فهيم شلتوت بهامش حوادث الدهور ، أنه نقل : بغير طريق الشرع ، عن التبر المسبوك . فرأينا إضافتها بين حاصرتين ، ليستقيم المعنى . انظر : حوادث الدهور ، جـ ٣١٨/١ .

(٥) فى الأصل : الص . وفى طبعة بولاق : الك . والمثبت من حوادث الدهور ، جـ ٣١٨/١ .

ولم يلبث أن عزله أيضًا عن قضاء الحنفية بحلب ، وقرر عوضه القاضى حسام الدين محمد بن [برُيطع][١] وذلك في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة ، إلى أن كان ما سيأتى في العام الآتي .

وفي يوم السبت العشرين من المحرم ، نُفى دقماق اليشبكى إلي البلاد الشامية ، وأنعم بإقطاعه علي سيدي محمد[٢] بن الفخرى عثمان . وبعد أزيد من أربعة أشهر ، أُعطى الولد المشار إليه أيضا إقطاع جانم[٣] الظاهرى ، وهو حصة من [جبين][٤] القصر ، حين أُعطى جانم إقطاع برسباي المؤيدى بعد موته . ولم يلبث أن أذن لدقماق في المجيء ، وكان وصوله فى يوم الاثنين تاسع عشر شعبان ، فرحب به السلطان وأعاد إليه إقطاعه المتقدم .

وفى يوم الاثنين ثانى عشرى المحرم ، وصل عبد العزيز بن محمد الصغير بالركب الأول ، ثم سونجبغا اليونسي بالمحمل في اليوم الذي يليه ، ولبسا خلعهما علي العادة .

وفي يوم الأربعاء رابع عشرينه ، وُلد للأمير أزبك [٥] الظاهري وَلدٌ من ابنة السلطان ، وسماه محمدًا . وهرع الناس لتهنئة أبيه بذلك .

وفى يوم الاثنين تاسع عشرينه ، وصل قصاد پير[٦] بُضَغْ بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد القاهرة . وطلعوا في ثانى الشهر الذي يليه ومعهم هدية مُرسلهم ، وهي : بغلة هائلة ، وبعض أسلحة وقماش حرير . فقبلها السلطان بعد قراءة مطالعته ، وأنعم بالبغلة علي الوزير الأمين بن الهيصم .

---

(١) فى الأصل : مريطع . والصواب ما أثبتناه . وقد تم تصحيح الاسم فيما سبق ، جـ ٢٤/٣ سنة ٨٥٤ هـ ، عن الضوء اللامع ، وحوادث الدهور .

(٢) حفيد السلطان چقمق .

(٣) هو : السيفى جانم الساقى الظاهرى چقمق .

(٤) فى الأصل : حسن . وفى طبعة بولاق : حين . والمثبت من حوادث الدهور ، جـ ٣٠٢/١ . وهى : شيبين القصر ، من أعمال القليوبية . انظر : التحفة السنية ، ص ١١ ؛ القاموس الجغرافى ، ق ٢جـ ٣٥/١ - ٣٦ .

(٥) هو : أزبك من ططخ الأشرفى ، ثم الظاهرى چقمق . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٢٧٠/٢ ـ ٢٧٢ .

(٦) ضبطه هكذا بالحروف ، فى حوادث الدهور ، جـ ١ /٢٩٥ .

ثم جاءت الأخبار بعد ، بأن والده جهان شاه رجع إلي بلاده ، حين بلغه أن [بابور][١] بن باى سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك وصل إلي الرى[٢] ، وأن عزمه المشي علي بلاده . وذلك بعد أن أقام جهان شاه بديار بكر[٣] ، وحواشيه يحاصرون آمد وماردين[٤] نحو سنتين ، ولم يبلغوا أملاً وحين أراد الرحيل أظهر الصلح مع جهان كير [بن][٥] على بك بن قرايلوك ، [وتظاهرا][٦] باللفظ ، وأرسل جهان شاه له خلعة .

ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضًا ، أخذ حسن بن على بك آمد من أخيه جهان كير - بعد فتن وحروب - وأرسل بمفاتيحها إلى السلطان ، فشكر له ذلك واستحسن فعله ، ورد إليه المفاتيح .

وممن سافر فى المحرم ، بعد لبس خلعة السفر إلى دمشق ، الجمال[٧] الباعونى على قضائها . وقد كنت اجتمعت به حين قدومه/ بمحل نزوله بالقرب من الجوهرية[٨] [١١٣و] المجاورة لجامع الأزهر ، فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمه . والصلاح خليل[٩] بن السابق ، على كتابة سرها . وإلى جدة جانبك الظاهرى على شاديتها .

---

(١) فى طبعة بولاق : ـابورس . وغير واضح بالأصل ، والصحيح ما أثبتناه . وهو : بابُر بن باى سنقر بن شاه رخ ، توفى سنة ٨٦١هـ / ١٤٥٦م . انظر : زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، جـ ٢ / ٤٠١ ؛ المنهل الصافى ، جـ ٣/٢٣٣ ـ ٢٣٥ فى ترجمة والده باى سنقر .

(٢) الرّى : مدينة كبيرة من بلاد الديلم ، والنسبة إليها (الرازى) بإلحاق الزاى فى آخرها . انظر : تقويم البلدان ، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١ .

(٣) هى بلاد كبيرة واسعة ، تنسب إلى بكر بن وائل ، وحدّها ما غرّب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة . ومنها حصن كيفا وآمد وميافارقين . انظر : معجم البلدان ، جـ ٢ / ٤٣٦ ـ ٤٣٧ .

(٤) هى :حصن من بلاد الجزيرة ، على جبل . انظر : تقويم البلدان ، ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ؛ معجم البلدان ، جـ ٤ / ٣٩٠ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والمثبت من : الضوء اللامع ، جـ ٣ / ٨٠ ـ ٨١ ؛ المنهل الصافى ، جـ ٥ /٢٨ ـ ٣٠ .

(٦) فى الأصل : وتصاهرا . ولعله ما أثبتناه .

(٧) هو : قاضى القضاة ، جمال الدين يوسف ، ابن الباعونى ، الشافعى . توفى سنة ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

(٨) المدرسة الجوهرية : أنشأها جوهر القنقبائى سنة أربع وأربعين وثمانمائة . وهى بجوار الجامع الأزهر ، تجاه زاوية العمليان . انظر : الخطط التوفيقية ، جـ ٢ /٢٥٧ ، جـ ٦ /١٢ .

(٩) هو : خليل بن محمد بن محمد بن محمود ، صلاح الدين بن ناصر الدين ، الحموى الشافعى ، ويعرف بابن السابق . توفى سنة ٨٥٩هـ / ١٤٥٥م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

وفشى فيه الموت كثيراً ـ بدون طاعون ، بل بالأمراض الحارة ـ وتزايد فى الذى يليه ، وحين نقلت الشمس إلى برج الحوت . ثم تناقص من أول خماسين[١] النصارى ، وكان فى يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الأول .

شهر صفر . أوله الأربعاء .

فى سادسه ، استعفى ألطنبغا[٢] اللفاف ، أحد المقدمين بالديار المصرية لضعفه عن الحركة ، فأجيب . وأنعم السلطان بإقطاعه وتقدمته على ولده الفخرى عثمان ، زيادة على مابيده من تقدمة أخيه المرحوم الناصرى محمد . وكان فى ثانى الشهر الذى يليه ، حضر صلاة الجمعة عند والده بجامع القلعة بالكَلَفْتاه[٣] والقماش ، حيث رسم له أن يمشى إلى الخدمة على عادة أولاد الملوك .

شهر ربيع الأول . أوله الخميس .

فيه ، لبس المحب بن الأشقر خلعة الاستمرار على وظيفته نظر الجيش ، لكونه كان تزلزل فيها بعد وفاة كاتب السر . ثم لم يلبث إلا أسبوعًا وانفصل عنها بالجمالى ناظر الخاص ، مضافًا لها . واستقر المحب المذكور فى كتابة السر ، بعد إخراج الحمايات والمستأجرات[٤] ونحو ذلك ، مما كان مضافًا مع الكمالى إليها للذخيرة[٥] . وصارت الوظيفة مجردة[٦] . ولبس كل من المحبى والجمالى خلعة الاستقرار ، فى يوم الخميس ثامنه ، ونزلا ومعهما الأعيان . ثم بعد أسبوع لبس المحبى خلعة [الأنظار] [٧] المتعلقة بوظيفته .

---

(١) خماسين النصارى (العُنصُرة) : هو من أعياد القبط ، يعملونه بعد خمسين يوما من يوم القيام ، وهو فى السادس والعشرين من شهر بشنس . انظر : صبح الأعشى ، جـ٢ /٤١٦ ، وفيه الخميس . وانظر أيضا : الخطط ، جـ ١/ ٢٦٥ .

(٢) هو : ألطنبغا بن عبد الله الظاهرى برقوق ، المعروف باللفاف ، وبالمعلم . انظره فى وفيات هذه السنة .

(٣) الكَلَفْتاه (الكلوتاه ـ كلفته ـ كلوته) : هى غطاء للرأس ، تلبس وحدها أو بعمامة . انظر : صبح الأعشى ،جـ ٤ /٣٩ .

(٤) من متعلقات كتّاب السر ، الحمايات ، والمستأجرات ، وديوان الذخيرة ، ومايتبعه من الموارد للإنفاق على الجند أصحاب الإقطاعات . والحمايات هى : مايدفعه الشخص من المغارم المقررة ، للسلطان أو الأمراء ، نظير ما يقومون به من حماية هذا الشخص . ولها ديوان خاص ، واعتبرت من أبواب الإيرادات . والمستأجرات : هى ما يستأجر من الأراضى للاستغلال بالزراعة أو غيرها . وعليها قدر معلوم محدد . انظر : النظم الإقطاعية ، ص ٤٧٩ ، ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

(٥) أى ديوان الذخيرة .

(٦) أى دون إقطاع .

(٧) فى الأصل : الابكار . والمثبت من حوادث الدهو ، جـ ١ /٢٩٧ .

وبعد يسير ، وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثانى ، وثب يار على المحتسب علَى نظر التربة الناصرية ـ حيث دفن الظاهر برقوق بالصحراء ـ مع[شرط الواقف][١] أن نظرها لكاتب السر . وألبسه السلطان الخلعة بها .

ثم فى الشهر الذى يليه ، وقف شخص من العرب إلى السلطان وادعى أن إقطاعه أخرج عنه فى العام الماضى بغير موجب ، فقال له السلطان : هذا شغل هذا الفاعل التارك . وأشار إلى كاتب السر حيث كان ناظر الجيش[٢] ، ثم أمر بإدخاله حبس أولى الجرائم . فشفع فيه بعض من حضر ، فأجاب على أنه ينزل لبيت الدوادار الكبير[٣] ، فإن وَزَنَ خمسة آلاف دينار توجه لبيته ، وإلا فليذهب إلى المكان المذكور . فنزل فأقام ببيت الدوادار إلى بعد الظهر ، ثم أذعن إلى الوزن . وتوجه إلى بيته فأقام به إلى أن لبس خلعة الاستمرار ، فى تاسع جمادى الأولى .

ومما اتفق للمحبى وهو متلبس بنظر الجيش ، أنه شُكِىَ بسبب تركةٍ كان تكلم فيها . ورسم بإحضاره لباب قاضى الشافعية المناوى فجىء به إليه ، وأقام فى الترسيم ، وأفحش فى مخاطبته التى لا تليق بوجاهة بعض الوكلاء ، وأنكره الكفلاء .

وفى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول ، عمل السلطان المولد على العادة .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه ، طلب ناظر الجوالى ـ وهو الشرفى الأنصارى[٤] ـ نصارى الديار المصرية ، من أجل مابلغه عنهم من شراء الجوارى المسلمات . وألزمهم بإحضار ماعندهم منهن ، وضيق عليهم[٥] بسببه ، حتى استنقذ منهم شيئًا كثيراً . واستمر فى تتبعه والفحص عنه . جوزى خيراً[٦] .

وفى يوم الجمعة سلخه ، ويوافقه سادس عشرى برمودة ، لبس السلطان القماش الأبيض على العادة .

---

(١) بياض بالأصل ، ثم بالهامش : قف . والمثبت بين الحاصرتين من حوادث الدهور ، جـ ١/ ٢٩٩ .
(٢) يعنى القاضى محب الدين بن الأشقر ــ كاتب السر ــ أيام ولايته لنظر الجيش .
(٣) هو : الأمير دولات باى المؤيدى المحمودى .
(٤) هو : شرف الدين موسى التتائى الأنصارى ، الذى ادّعى على أبى الخير النحاس بدعاو ، فى نكبته سنة ٨٥٤ هـ .
(٥) بالأصل : عليهن . والصحيح ما أثبتناه حسب السياق .
(٦) ولمزيد من التفاصيل ، انظر : حوادث الدهور ، جـ ١ /٢٩٨ .

وفى هذا الشهر، استقر يوسف شاه البشتكى ـ معلم السلطان وكذا المعمارية[١] ـ فى التحدث على مشهدى الشافعى والليث[٢]، والنظر على عدة زوايا بالقرافتين الكبرى والصغرى، بعد موت أبى بكر المصارع.

ووثب ابنٌ[٣] لصاحب حصن كيفا[٤] الكامل خليل بن الأشرف، ومعه أناس ذوو عدّ، علَى أبيه ليلاً وقتلوه صبرًا على فراشه. ثم طلب المبايعة لنفسه، فبايعه معظم أهل الحصن، ولُقب بالناصر. ولم يلبث أن طرقه ابن عمه حسين[٥] بن عثمان ابن الأشرف، فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه، ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغى صبرًا، لا بقصد التملك بل للإنتقام منه، حيث ارتقى فى الجراءة والإقدام إلى هذا الحد. وبادر بعد قتله إلى إحضار أخٍ للمقتول، أكبر منه ومن سائر إخوته، حتي كان ولىّ عهد أبيه اسمه أحمد ـ كان وفاة أخيه قبله، حين قَتَل أباه لغيبته ـ فملّكه الحصن، ولقبه بالكامل كأبيه[٦].

شهر ربيع الثانى. أوله السبت.

فى ثالثه، استقر الشريف مَعْزى بن [هجار][٧] بن وبير بن نخبار فى إمرة الينبع[٨]، بعد عزل عمه سنقر بن وبير، على مالٍ كبير. وألبس بعد ثلاثة عشر يومًا خلعة السفر، وهى كاملية خضراء بسمور.

---

(١) فى طبعة بولاق: العمارية.
والمعمارية: هى ديوان العمائر السلطانية الذى يتعلق بالمهندسين وأرباب العمائر. وله ناظر ومباشرون. انظر: زبدة كشف الممالك، ص ١٠٩ ــ ١١٠.

(٢) المشهد الشافعى: هو قبر الإمام الشافعى، بالقرافة الصغرى بالقاهرة، بالقرب من جبل المقطم. انظر: الخطط، جـ ٢ / ٤٤٤. ومشهد الليث: هو قبر الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث المصرى، مفتى أهل مصر. وقبره من السبعة التى تزار بقرافة مصر الكبرى. انظر: الخطط، جـ ٢ / ٤٦٣.

(٣) هو: الملك الناصر، ناصر بن خليل بن أحمد بن سليمان بن العادل بن الكامل بن الأشرف بن العادل الأيوبى. انظر ترجمته فى الضوء اللامع، جـ ١٠ / ١٩٦؛ النجوم الزاهرة، جـ ١٦ / ١٨.

(٤) حصن كيفا: بلدة وقلعة عظيمة، من ديار بكر. مشرفة على دجلة بين جزيرة ابن عمر وآمد. انظر: معجم البلدان، جـ ٢ / ٢٧٧، تقويم البلدان، ص ٢٨٠ـ ٢٨١.

(٥) هكذا بالأصل. وفى الضوء اللامع، والنجوم الزاهرة: حسن.

(٦) انظر مزيد من التفاصيل فى: حوادث الدهور، جـ ١ / ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٧) فى الأصل: هجان. والتصحيح من الضوء اللامع، جـ ١٠ / ١٦٢؛ وفى النجوم الزاهرة، جـ ١٥ / ٤٤٠، ذكره: مَعْز.

(٨) بين مكة والمدينة. انظر ما سبق جـ ١ / ٦٥.

وفى هذا الشهر، وصل يشبك[١] من جانبك الصوفى من ثغر دمياط، لمرضٍ حصل له. وأذن له فى التجهيز للإقامة ببيت المقدس بطالا، فتجهز وسافر إليه. ثم فى يوم الثلاثاء رابع عشر شوال، خلع على طقشتمر[٢] الناصرى البارزى رأس نوبة الجمدارية، ليسافر للمجئ [بيشبك الصوفى] [٣] من القدس إلى القاهرة، ليتجهز منها إلى دمشق على أتابكيتها. ولم يلبث أن وصل، وخُلع عليه بذلك فى يوم الاثنين ثامن عشرى ذى القعدة. ثم سافر إلى دمشق فى ثانى ذى الحجة، وذلك عوضا عن خيربك المؤيدى[٤]، بحكم قبض طقشتمر المذكور عليه وحمله إلى الصُبَيْبة [٥] فسجن بها.

شهر جمادى الأولى. أوله الأحد.

فى خامسه، رُسّم علَى الزينى بن الكويز[٦] فى بيت الدوادار الثانى[٧]، من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا[٨] - من الدقهلية من أعمال القاهرة - لقرقماس الأشرفى[٩] بأربعة آلاف دينار، ثم استأجرها منه سنين بمبلغٍ، ليوهمه أنها تفى به. فلما انقضت الإجازة واستولى المشترى عليها، لم يجدها تفى به. فشكاه إلى السلطان فأمر بالترسيم عليه، إلى أن دفع له/ الثمن، بل ولولا أنه خدمه أيضا لأضاف القرية إلى الذخيرة[١٠]. [١١٣ظ]

---

(١) كان عُزل عن نيابة طرابلس، قبل تاريخه.

(٢) فى النجوم الزاهرة، جـ ١٥ / ٤٤٦؛ وحوادث الدهور، جـ ١ / ٣١٦ :طقتمر. وانظر: الضوء اللامع، جـ ٤ / ٩. وانظر أيضا ترجمته فى وفيات السنة الآتية.

(٣) إضافة للتوضيح.

(٤) يعنى: خير بك المؤيدى الأجرود، أتابك دمشق المقبوض عليه.

(٥) الصُبَيْبة: اسم لقلعة بانياس. انظر ما سبق جـ ١ / ٣٠٢؛ تقويم البلدان، ص٢٤٨ - ٢٤٩.

(٦) هو: الزينى، عبد الرحمن بن الكويز.

(٧) هو: الأمير تَمُرْبُغا. عن حوادث الدهور، جـ ٣٠٠/١. وهو الذى أخذ فى سنة ٨٥٧ هـ، ثم تسلطن فى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة.

(٨) منية العرايا: ميت العرايا؛ بلدة بمركز دكرنس من أعمال الدقهلية، على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير. وسميت فيما بعد منية مجاهد. انظر: القاموس الجغرافى، ق ٢ ج ١ / ٢٣٥؛ الخطط التوفيقية، ج ١٦ / ٧٠.

(٩) قريب الأشرف برسباى، وأحد أمراء الطبلخانات. عن حوادث الدهور، جـ ١ / ٣٠٠.

(١٠) ذكر فى حوادث الدهور، جـ ١ /٣٠١: وأخرج السلطان القرية المذكورة إلى الذخيرة السلطانية، واستمر ابن الكويز فى الترسيم أياما حتى عمل المصلحة وأفرج عنه، وردت القرية إليه.

وفى يوم الاثنين سادس عشره ، سافرت تجريدة تزيد على مائتى مملوك إلى البحيرة ، وعليهم خشقدم الناصرى حاجب الحجاب ، ويشبك الفقيه(١) . ثم كان عودهم إلى القاهرة فى ثالث شهر رمضان .

وفى يوم الاثنين المذكور ، عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكلفتاه والقماش ، وأبطل موكب القصر بالكلية ، وهو شئ منتكر (٢) . ثم فى يوم الخميس تاسع عشره ، عاد لعمله بالقصر على العادة ، لكونه أشيع أن السبب فيما تقدم ، عجزه عن المشى من الدور السلطانية إلى القصر . ولزم من ذلك ، أنه بعد انفضاض الموكب خرج ماشيا من باب القصر إلى باب الستارة(٣) ، وتقدم فى أثناء الطريق عن الأمراء ، وقال : كيف أنسب إلى العجز مع هذا ! أو نحو ذلك .

واستمر على ذلك إلى أن انقطع من التوجه إلى القصر لضعفه ، بحيث أنه لما قدم جانبك الظاهرى شاد جدة منها ، وصحبه قصاد ملك(٤) مسلمى الحبشة ، لم يعمل الموكب بالقماش والكلفتاه إلا بالحوش ، وذلك فى ثامن شعبان .

ثم فى يوم الاثنين تاسع شوال ، عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ، ورسم باستقرارها به فى يومى الاثنين والخميس للعجز . واستمر ضعيف الحركة ، حتى أنه صلى الجمعة فى رابع عشرى ذى الحجة ، فغشى عليه بعد خروجه منها (٥) . وأرجف بموته ولهج الناس بذلك . ثم انقطع الكلام حين حضر بالأمراء وغيرهم الخدمة بالدهيشة ، لكن بغير كلفتاه ، وعلّم على عدة قصص .

وتأكد ، حين ركب من الغد إلى بيت ابنته ــ الذى خلف حمام [بشتك](٦) بالدرب

(١) هو : يشبك من سلمان شاه المؤيدى الفقيه ، أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة . عن حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٠٢ .

(٢) علق ابن تغرى بردى على هذا ، بقوله : وهذا شئ لم نعهده ، ولاسمعنا بمثله فى سالف الأعصار . انظر : حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٠٢ .

(٣) باب الستارة : كان بين ظاهر جامع القلعة ــ الذى أنشأه الناصر محمد بن قلاوون ــ وبين دور الحريم السلطانى . انظر : صبح الأعشى ، جـ ٣/ ٣٧ .

(٤) وهو صاحب جَبَرت . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ١٥/ ٤٤١ ، فى حوادث شهر شعبان ؛حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٠٧ .

(٥) عن ابتداء مرض موت السلطان ، انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ / ٤٤٨ ـ ٤٤٩ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١ /٣١٩ .

(٦) فى الأصل : يشبك . وهو خطأ . فهو أحد الحمامين المسميين بحمامى بشتك ، بشارع سويقة العزى ، أحدهما للرجال والآخر للنساء . ويعرفان أيضا بحمام مصطفى كتخدا . انظر : الخطط ، جـ ٢ / ٢٨٩ ؛ الخطط التوفيقية ، جـ ٦ / ١٩٠ .

المقابل لمدرسة سودون من [زادة][١] ـ وهو البيت الذى كان يسكن به أحد المقدمين الشهابى حفيد أينال ، فإنه صار لزوجها الأمير أزبك الظاهرى[٢] . ولم يطل السلطان الجلوس عندهم ، ثم عاد إلى القلعة .

وأصبح فى يوم الاثنين سابع عشرينه[٣] ، فعمل الخدمة بالحوش لقصاد جهان شاه بن قرايوسف ، القادمين بأن مرسلهم كسر عساكر بابور بن باى سنقر بن شاه رخ بن تيمورلنك ، واستولى على عدة بلاد من ممالكه ، وأن عسكر جغتاى[٤] ضعُفَ أمره لوقوع الوباء فى خيولهم ومواشيهم .

[شهر][٥] جمادى الآخرة . أوله الاثنين

فى ثانيه ، الموافق لسادس عشرى بؤونة ، اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين إصبعا . وزاد فى اليوم الذى يليه ، واستمر إلى ثامنه ـ وهو الثانى من أبيب ـ فوقف بل قيل إنه نقص . وانزعج الناس للخوف مما سبق ، لاسيما وأثره لم يزل بعد . فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها ، إلى أن وفّى فى يوم الأربعاء منتصف شهر رجب ، الموافق لتاسع مسرى . ونزل الفخرى عثمان ابن السلطان فى وجوه الناس حتى خلّق المقياس ، ثم فتح السد بحضرته ، ثم رجع فلبس الخلعة على العادة فى ذلك كله .

وكان مبلغ الزيادة فى عاشر شهر رمضان ـ الموافق لثامن عشرى توت ـ تسعة عشر ذراعاً ونصف ذراع ، بعد توقفه فى أثناء ذلك ـ بعد الوفاء ـ سبعة أيام . وماج الناس لهذا ، وثبت بعد انتهاء الزيادة إلى أواخر بابة .

---

(١) فى الأصل : عبد الرحمن . وهو خطأ . والمثبت من حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٩ . وسودون من زادة الظاهرى برقوق هو صاحب المدرسة (الجامع) التى بسويقة العزى بشارع سوق السلاح . انظر : الخطط التوفيقية ، جـ ٢ / ٢٨٩ ، جـ ٦ / ١٨ .

(٢) هو : أزبك من ططخ الأشرفى الظاهرى چقمق ، الساقى ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧٢ .

(٣) أى من شهر ذى الحجة .

(٤) فى طبعة بولاق : جفتاى . وهو : جغتاى بن جنكيز خان توفى حوالى سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١م والمقصود هنا عسكر بنو جغتاى ، من خانات ماوراء النهر . انظر : زامباور : معجم الأسرات ، ص ٣٧٠ .

(٥) مابين الحاصرتين إضافة مما سبق . وستضاف فيما بعد ، دون الإشارة .

واتفق فى يوم فتح سد قناطرمنجا[١] ـ وكان الأستادار[٢]خرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته ، بل كان هناك من الغوغاء والخلق من لايحصيهم إلا الله ـ أن الجسر بعد أن فتحه أعوان الوالى[٣] من عدة أماكن ، انهار بمن كان واقفًا عليه ، ومات منهم أزيد من عشرين نفسًا[٤] .

وفى أوائل هذا الشهر ، سافرتُ وصحبتى الوالدة ومن شاء الله ، لقضاء فريضة الحج فى البحر من جهة الطور[٥] . فكان وصولنا إلى بندر الطور فى يوم الاثنين ثانى عشره . فأقمنا به أيامًا ، وأخذتُ فيه عن بعضِ منْ لقيته ، ممن هو متوجه أيضًا إلى مكة .

ثم ركبنا البحر فى مَروَس لبعض اليمانيين ، حتى وصلنا إلى ساحل الينبوع . ثم ركبت منه إلى القرية نفسها ، ولقيت بها العالم علاء الدين على[٦] الشيرازى الشافعى ، فأخذتُ عنه شيئًا من تفسير له ، ومن شرح له على الحاوى . واجتمعتُ براعى البلد وهو الشريف مَعْزى[٧] ، فأطلق ما كان صحبتى وصحبة بعض الرفاق ، مما هو برسم المؤنة من الدقيق . وكذا اجتمعتُ بقاضيها شمس الدين[٨] بن زبالة . وكان ذلك كله فى العشر الثانى من شهر رجب . وبعد ذلك عدت إلى الساحل .

وسافرنا فوصلنا بندر جدة فى حادى عشرينه ، فقرأتُ فيه على العلامة موفق الدين الإبّى[٩] اليمانى ، المسلسل بالأولية .

---

(١) انظر ما سبق ، جـ ١ / ٥١ .
(٢) هو : الأمير زين الدين يحيى الأستادار .
(٣) هو : جانبك اليشبكى ، والى القاهرة
(٤) انظر مزيدًا من التفاصيل فى : حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٠٩ ، فى شهر شعبان من السنة .
(٥) الطور : هو الجبل المشرف على نابلس ، يحجه السامرة . وهو بالقرب من مصر ، عند موضع يسمى طور سيناء . انظر : معجم البلدان ، جـ ٢ / ٥٥٦ ـ ٥٥٧ .
(٦) هو : على بن أحمد بن محمد ، العلاء الشيرازى ، ثم المكى الشافعى . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٥ / ١٨٩ .
(٧) فى طبعة بولاق : لعرى .
(٨) قاضى الينبوع ، شمس الدين ابن زبالة ، محمد بن أحمد بن محمد . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٢٤٩/١١ .
(٩) بكسر الهمزة ، ثم موحدة مشددة . نسبة إلى إبّة : قرية من اليمن . وهو : على بن إبراهيم بن على ، الموفق أبو الحسن . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٥ / ١٥٣ ـ ١٥٥ ، جـ ١١ / ١٨٢ ، فى الأنساب .

ثم كان الوصول إلى مكة ـ ولله الحمد ـ فى ليلة الأحد سادس عشرينه ، فأقمت بها مديمًا لما يسره الله من وظائف العبادة المرجو قبولها ، مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والانتقاء والجمع ، بحيث اجتمع لى فى هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والأجزاء ، والشيوخ ، مايفوق فى كلّه الحصر . وقرأت بالمسجد الحرام وداخل البيت ، وفى الحجر ومقام إبراهيم ، ومقام الحنفية ، وسقاية العباس(١) ، وعلو جبل أبى قبيس(٢) ، وبمنى ، ومسجد الخيف ، وغار المرسلات ، وغار ثور(٣) ، وغار حراء(٤) ، ووادى الجعرانة(٥) ، وغير ذلك ، قصدًا للتبرك بها .

ورافقنى فى هذه السفرة جميعها الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الإمام تقى الدين يحيى بن العلامة ـ شارح البخارى ـ الشمس الكرمانى ، وحُمدت مرافقته . أحسن الله إليه .

وفى يوم الخميس حادى عشر جمادى الآخرة ، سافر تنبك البردبكى الظاهرى ـ أحد المقدمين ـ إلى ثغر رشيد(٦) ، لحفظه من مفسدى الفرنج ، فأقام به ثم عاد فى عاشر ذى القعدة .

[١١٤و] **وفى يوم الثلاثاء** تاسع عشرى جمادى المذكور وكان سلخه ، وصل / جانبك اليشبكى الوالى من ثغر دمياط . فإنه كان قد توجه فى العام الماضى كما قدمت ، إلى بلاد الترك لعمل المراكب بسبب أهلها (٧) ، فألبسه السلطان فوقانيًا بطرز ذهب .

---

(١) سقاية العباس : ذكر ابن خليل الظاهرى أن حجر إسماعيل يعلوه الميزاب ، وبه سقاية العباس ، وهى من الأماكن التى تزار بمكة . انظر : زبدة كشف الممالك ، ص ١٢ .

(٢) جبل أبى قبيس : هو الجبل المشرف على مكة من شرقيها . انظر : تقويم البلدان ، ص٧٨ .

(٣) غار ثور : هو الغار الذى آوى إليه النبى ﷺ مع أبو بكر رضي الله عنه أثناء توجههما إلى يثرب فى الهجرة ، ويوجد بجبل ثور أحد جبال مكة . انظر : معجم البلدان ، جـ ٩٣٨/١ ، جـ ٣ / ٧٦٨ .

(٤) غار حراء : هو الغار الذى كان النبى ﷺ يتعبد فيه قبل النبوة ، ويوجد بجبل حراء أحد جبال مكة . انظر : معجم البلدان ، جـ ٢ /٢٢٨ ، جـ ٣ / ٧٦٨ .

(٥) وادى الجعرانة : الجعرانة ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أقرب ، نزل النبى ﷺ وأحرم منه ، وله فيه مسجد . انظر : معجم البلدان ، جـ ٢ / ٨٥ .

(٦) رشيد : انظر ما سبق ، جـ ٣ / ٩٤ .

(٧) فى حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٠٣ : بسبب الجهاد فى سبيل الله تعالى .

وفى هذا الشهر، انتهى الجامع[١] الذى أنشأه الأستادار بخط الحبانية[٢] على بركة الفيل[٣]، وجاء حسنًا. وقرّرفيه خطيبًا وإمامًا، وشيخًا وصوفيا، وغير ذلك. وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنفى، بإلزام شيخه الكمالى بن الهمام له فى القبول. لكنه ترك بعدُ، واحتج بأنه سأل بأن يكون للصوفى، نظير ما عمله بمدرسته المجاورة لبيته، فلم يجب. وكانت الخيرة له فى ذلك.

وكذا فرق يار على المحتسب بأمر السلطان على الفقراء طعامًا كثيراً.

وفى هذه المدة، جاور بمكة شخص من الجند المتعبدين، وهو ألطنبغا الرماح، وأحسن إلى مؤذن قبة زمزم[٤] محمد بن أبى الخير، وندب إلى التهليل - عقب التسبيح والتحميد والتكبير - خلف كل صلاة، تأسيًا بالمدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة، فأجاب لذلك. فعارضه فيه إمام المقام الشيخ محب الدين الطبرى[٥]، وساعده عليه الزينى قاسم الزفتاوى، وكان مجاورًا بمكة فى هذه السنة، وقرأ عليه أبو السعادات ابن الإمام المذكور.

فانتدب بعض قضاة مكة وفقهائها لمساعدة ألطنبغا المذكور. وجرّ الكلام فى ذلك إلى معارضة الإمام المشار إليه، فى استخلافه فى الإمامة ولده، وهو المشار إليه فيما أظن.

---

(١) جامع زين الدين : هو مدرسة زين الدين يحيى، الأستادار، وتعرف أيضا بجامع محمد سعيد. تقع بشارع الحبانية. انظر : الخطط التوفيقية، جـ ٣ / ٦٥.

(٢) خط الحبانية : كان يعرف ببستان الحبانية، وهم بطن من طىء. وكان يشرف على بركة الفيل. ومحله الآن شارع الحبانية، المتفرع من شارع محمد على، ويصل إلى شارع الخليج المصرى (بور سعيد، الآن). انظر : الخطط التوفيقية، جـ ٣/ ٦٥.

(٣) بركة الفيل : كانت بركة كبيرة بظاهر القاهرة، يغمرها الماء سنويا وقت الفيضان. وبعد سنة ٦٠٠هـ عمر الناس حولها، ثم تحولت إلى مساكن. وسميت بذلك، لأن الأمير خمارويه بن أحمد بن طولون أنشأ بها دارًا للفيلة، حيث كان مغرما باقتناء الحيوانات. ولمزيد من التفاصيل، انظر : الخطط، جـ ٢ /١٦١ ـ ١٦٢.

(٤) قبة بئر زمزم : تقابل الحجر الأسود، وبينهما أربع وعشرون خطوة، والمقام الكريم عن يمين القبة، وداخل القبة مفروش بالرخام الأبيض، وتنور البئر المباركة فى وسط القبة. انظر : رحلة ابن بطوطة، ص ١٣٧ - ١٣٨، دار صادر، بيروت ١٩٦٠ م.

(٥) هو : محب الدين، محمد الطبرى، إمام مقام إبراهيم - عليه السلام - بالمسجد الحرام. انظر خبر عزله ثم عوده، فى شعبان، فى حوادث الدهور، جـ ١ /٣١١ ؛ الضوء اللامع، جـ ٩/١٩١ - ١٩٣.

وعقد مجلس في الأمرين معاً بأمير[١] الراكز جانبك النوروزى ، وحصلت بين الفريقين قالة ، أدى إليها الحظوظ النفسانية . وما أمكن إبطال التهليل ، بل استمر حتى الآن ، وكذا مانهضوا لمنع الولد ، وكأنّ أمير الراكز كاتَب فى الإمام ، فإن السلطان عزله عن الإمامة فى شعبان ، لكنه أعاده بعد أيام قلائل ـ أظنه قبل وصول علم ذلك إليه ـ حين أُثنى عليه بالجودة والخيرية والانعزال عن الناس . نفع الله به . ولم يلبث أن أخرج عن جانبك نصف إقطاعه ، كما سيأتى فى رمضان .

شهر رجب . أوله الأربعاء .

فى خامسه ، رسم بنفى قانصوه المحمدى الأشرفى ـ الذى كان ساقيًا فى أول أيام أستاذه ـ إلى حلب بغير جريمة ظاهرة ، مع كونه ممن يوصف بالخيرية فى أبناء جنسه .

وفى سابعه ، تغيظ السلطان على قاضى المالكية [٢] ؛ بسبب إنهاء يهودى إليه عنه ، أنه حكم عليه بالمنع من شكوى غريم له إلى السلطان وغيره ممن يلتحق به ، بل وضربه وحبسه حين قال : أنا لا أمتنع من ذلك . وذلك بعد قول القاضى للسلطان : الذى فعلته معه هو مقتضى الشرع ، فإنه لم ينقد لحكمى عليه ، بأنه لا يطالب غريمه إلا من الشرع ، وقال : أنا أشتكيه من حيث شئت ، وعدم إفادته . فإنه تغيظ وأمر بإدخاله سجن أولى الجرائم[٣] . فبادر القاضى وعزل نفسه ، ثم قام من مجلسه وتوجه لجامع القلعة[٤] ، إلى أن شفع فيه ونزل لبيته فأقام به معزولاً ، إلى أن أعيد فى تاسعه . وكانت حادثة مؤلمة[٥] .

---

(١) فى طبعة بولاق : بأمر . وهو خطأ .

(٢) هو : قاضى القضاة ، ولى الدين محمد السنباطى المالكى .

(٣) ذكر البقاعى فى تاريخه أنه : رسم به إلى المقشرة . انظر : إظهار العصر لأسرار أهل العصر ، تحقيق : محمد سالم العوفى . الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ط ١ ، ١٩٩٢م ، جـ ١/ ٢١٩ وفيه ذكر تفصيلا الرد على مقولة : أن السلطان كان يهوديا فى بلاد الشركس ، وأنه باق على دينهم .

(٤) أى : جامع الناصر محمد بن قلاوون ، الذى عمره بالقلعة .

(٥) لمزيد من التفاصيل ، انظر : حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٠٤ ؛ إظهار العصر ، جـ ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩ .

ودُونَها ، ما اتفق فى آخر السنة ، من تغيظه على الشيخ جلال الدين بن [الأمانة] [١] بالفعل اليسير [٢] ، لكونه حكم على بعض العوام أنه لايطالب غريم له إلا بحكم الشرع . وكأنّ أحدًا ممن ينتسب إلى العلِم ذكر له ، أنه لايمنع التوصل لخلوص الحق ممن يكون متمردًا ، بحمله إلى الولاة الحماة ، لاسيما فى زماننا . ففهم السلطان من ذلك الإطلاق ، وصار يشاحح من يحكم بالمنع منه . ولا قوة إلا بالله .

وفى يوم السبت حادى عشره ، قدم حاج أينال اليشبكى نائب الكرك ، فألبس خلعة الاستمرار ، مع إظهاره الاستعفاء . ثم بعد أسبوع أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق ، عوضاً عن مازى الظاهرى المأمور بلزومه بيته . وقرر فى نيابة الكرك عوضه ، طوغان [٣] دوادار السلطان بدمشق . وفى الدوادارية عوض طوغان ، خشكلدى [٤] الدوادار الثالث بالقاهرة . وفى الدوادارية الثالثة عوض خشكلدى ، رجل من أبناء الناس كان فى خدمة السلطان أيام إمرته ، يدعى ابن جانبك .

وبعد يسير وذلك فى منتصف شعبان ، استقر حاج أينال المذكور فى نيابة حماة ، عوضًا عن سودون الأبو بكرى المؤيدى ، بحكم عزله وتوجهه لدمشق على تقدمة أينال . وبمجرد استقرار طوغان فى نيابة الكرك ، ركب بمماليكه فكبس بعض عرب الطاعة [٥] ، وقاتلهم حتى ظفر بجماعة منهم فأسرف فى قتلهم . ثم نزل بمكان هناك ، فكرّ عليه جماعة من المشار إليهم ، فقاتلهم ثانيًا ، فكسروه وقتلوه أسوأ قتلة [٦] .

---

(١) فى الأصل كلمة غير مقروءة ، وفى طبعة بولاق : الاسه . والمثبت من حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٩ ، فى حوادث ذى الحجة ، وفيه : جلال الدين عبد الرحمن بن الأمانة ، أحد نواب الحكم الشافعية . وانظر : بدائع الزهور ، جـ ٢ / ٢٩٨ .

(٢) ذكر فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ / ٤٤٩ ؛ حوادث الدهور ، جـ ٢ / ٣١٩ : بيده عشرة عصىّ .

(٣) فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ / ٤٤٠ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١ /٣٣١ ، فى أحد قولين عنده : طوغان ، مملوك آقبردى المنقار المؤيدى . والقول الآخر فى حوادث الدهور : من مماليك الأمير نوروز الحافظى .

(٤) هو : السيفى خشكلدى الزينى عبد الرحمن بن الكويز . من مماليك الزينى عبد الرحمن بن الكويز . توفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦م . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ / ٤٤٠ ، جـ ١٦ / ٧٨ ، ١٨٩ ؛حوادث الدهور جـ ١ / ٣٠٥ .

(٥) عرب الطاعة : هم العرب الموالون للسلطان والداخلون فى طاعته . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ١٣ / ٨٥ .

(٦) راجع ترجمته فى وفيات حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٣١ .

وفى يوم **الأربعاء** ثانى عشرينه ، استقر سليمان النصرانى اليعقوبى بَطْريق النصارى ، بعد هلاك البَطْريق[١] وشغورها أشهراً ، حتى أحضر هذا من بلاد الصعيد .

[شهر] **شعبان** . أوله الخميس .

فى **رابعه** ، عقد القاضى ولى الدين البلقينى مجلس الوعظ بمدرسته ، التى أنشأها خلف قاعة جوار المدرسة الشريفية[٢] ، من حارة بهاء الدين . وكان مجلسًا حافلاً ، أتى فيه بألفاظ بديعة ومعان لطيفة ، وحضر جماعة من الأعيان والفضلاء . واستمر مدة على عمله كل أسبوع .

وفى بكرة **يوم الجمعة** تاسعه ، طلع أبو الخير النحاس إلى القلعة ، ودخل على السلطان بالدهيشة منها ، صحبة سيدى عبد العزيز بن سيدى يعقوب ـ ابن أخى أمير المؤمنين[٣] الآن ـ للشفع فيه على لسان عمه . ولم يكن حينئذ عند السلطان من الأعيان سوى الدوادار الثانى تمربغا ، وأسنباى الظاهرى . فقام السلطان للقاصد المشار إليه وأجلسه ، ولم يلتفت للنحاس مع تقبيله لرجله ، بل شافهه بكل مكروه ، وعدّد له قبائحه فى أيام غزة . ثم أمر بحبسه بالبرج[٤] ، وأعلم القاصد ـ بعد إعطائه مائة دينار ـ بأنه لولا شفاعة [عمه] [٥] فيه كان وسّطه .

ثم لما كان الغد جلس على الدكة من الحوش ، ثم أمر بإحضار النحاس بحضرة المباشرين والأعيان . فلما مثل بين يديه أمر بضربه ، فضربه الخدام ضربا مبرحًا على رجليه وسائر بدنه ، وأعاد عليه ذكر قبائحه أيضًا ، ثم أمر بعوده إلى البرج .

---

(١) هو : أبو الفرج النصرانى اليعقوبى ، بطرق النصارى . المتوفى فى شهر ربيع الآخر ، من هذه السنة . انظر : حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨ .

(٢) المدرسة الشريفية : هى على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق الفحامين . أنشأها الأمير فخر الدين أبو نصر إسماعيل فى سنة اثنتى عشرة وستمائة . ثم جددها الشيخ عبد السلام المغربى . وتعرف أيضا بزاوية ابن المغربى .
انظر : الخطط التوفيقية ، جـ ٦ / ١٩ .

(٣) يعنى الخليفة القائم بأمر الله ، حمزة .

(٤) يعنى البرج من قلعة الجبل .

(٥) فى الأصل : عمر . وهو خطأ . والصحيح ما أثبتناه . ويعنى الخليفة ، أمير المؤمنين .

واختلفت الأقوال فى كيفية مجيئه(١) . والذى حكاه لى أبو الخير نفسه ، أن السلطان كتب إليه بالمجئ سرًا ، وإلى / نائب طرسوس بعدم تعويقه . وأنه خرج مختفيًا ، مع تزيّيه [١١٤ظ] بهيئة أعجمى من شيوخ الزوايا . ولم يسلك الأماكن المألوفة ، بل صار يعرج عنها بحيث لم يدخل المدن بل ولاسلك قطنه(٢) أصلاً ، وأنه دخل من باب النصر . وصار العوام يحلفون فى كون هذا الأعجمى أشبه الناس بأبى الخير ، إلى أن وصل إلى بولاق . ثم أرسل يطلب القاضى أبى عبد الله التريكى المغربى ، أحد جماعته ، وكأنه كان الإذن بمجيئه على يديه . فلما حضر أنزله ببعض الأماكن هناك ، وحرص كل الحرص على عدم إعلام أحد من أصحابه ـ كالطوخى ـ به ، مع تلفت أبى الخير إليهم ليأخذ رأيهم ، لكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها . فصار المذكور يخيّله(٣) من ذلك ـ عدم الأمن من انتشار الأمر ـ ورام بذلك فيما يظهر ، الفوز بمزيد الاختصاص به .

وبعد استقراره ، لازال التريكى يتحين من السلطان خلوة خوفاً من رقيبٍ أو واشٍ ، إلى أن ظفر بذلك . وحينئذ أشار إليه بمجيئه إشارة خفية ، فأمره أن يأتى به سرًّا إلى أمير المؤمنين ، ووعده بأنه يرسل إليه بعض خواصه ليطلع معه ويشفع فيه . فبادر وأعلم النحاس بذلك ، وركب معه بعد المغرب حتى وصل إلى هناك . وانتشر حينئذ ذكر مجيئه .

قال(٤) : وما كان بأسرع من مجئ قاصد من السلطان إلى الخليفة بنسخ ماتقدم ، حيث أمره بأنه لايطلع معه بنفسه ، بل يستخلف عوضه فى ذلك ابن أخيه(٥) . قال : فعلمتُ حينئذ أنها محاولة ، وأخذتُ فى تدبير الفرار ، فقلتُ للذى فى خدمتى : شدّ لى الفرس مسمّطا . فلما أصبحت وطلعت لأركب ، وجدت من الغوغاء والخلق المجتمعين لرؤيتى مالايحصيهم إلا الله ، ففات بذلك ما كنتُ دبرته . وطلعتُ ، فبمجرد أن وقفت بين يدى السلطان ، قال لى : من أذن لك فى المجئ؟ فقلتُ : أنت . فقال : كذبت . فقلتُ : هذا شاهدى . وأخرجتُ المرسوم فأخذه وقطعه ، ثم أمر بضربى فضربتُ ضرباً مبرحاً .

---

(١) انظر أخبار عود أبو الخير النحاس ، وطلوعه إلى القعلة ، متفرقة فى : النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ / ٤٤١ ـ ٤٤٤ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٩ .

(٢) القطن : موضع الإقامة . انظر : المنجد (قطن) .

(٣) فى طبعة بولاق : ـنحله عن .

(٤) القول هنا لأبى الخير النحاس ، فيما يرويه للسخاوى .

(٥) يشير إلى : عبد العزيز بن سيدى يعقوب ، ابن أخى الخليفة القائم بأمر الله حمزة .

ولازال فى البرج أيامًا ، إلى أن أخرج فى يوم الأربعاء رابع عشره ، وهو فى الحديد على بغل(١) ، مع (٢جماعة من أعوان الوالى٢) إلى البلاد الشامية ، ليُحبس بقلعة الصُّبْيْبة(٣) . والمشاعلية تنادى : هذا جزاء من يكذب على الملوك ، (٤ويأخذ مال الأيتام ومال البيمارستان ٤) . بل رسم بفعل ذلك فى كل بلد وَرَد عليه .

ولم يقتصر على التعرض له ، بل رسم على صاحبه التريكى أيضًا ببيت الوالى ، إلى أن ادعى عليه عند المالكية ، بأنه التزم للسلطان عن المذكور بمائة ألف دينار أو أكثر . فقال : أنا علَّقت ذلك على تقريره فيما عيَّنه من الوظائف ، ولم يقع ذلك . واستمر فى الترسيم أيامًا ، وطلعوا به فى أثنائها إلى القلعة وفى عنقه الحديد ، ثم فك عنه . ورسم عليه بباب الشافعى(٥) ، إلى أن عقد له مجلس بالحوش بين يدى السلطان بالقضاة الأربعة . وسأل السلطان الشافعى ماذا يجب عليه؟ فبادر وقال : إنه قد ثبت عليه للسلطان عند أحد النواب ـ وهو نجم الدين بن النبيه الموقع ـ عشرة آلاف دينار ، وصدّقه النجم على ذلك مجاوبة . فلم يلتفت السلطان لذلك ، وقال : إنما أسألُ عن التعزير . فقال شمس الدين بن [خيرة](٦) : قد حكمت بتغريبه سنتين ، وأن التعزير على ماوقع منه من الأيمان الحانثة إلى السلطان . فحينئذ أمر السلطان بضرب التريكى ، فضرب ضربًا مبرحًا(٧) . ولما تم الضرب ، أبرز ابن النبيه محضرًا مكتتبًا عليه بدمشق فى كائنةٍ ، فأعيد الضرب أيضاً .

ثم أُنزل فى الترسيم مع الوالى ، حتى أُودع بحبس الرحبة(٨) ، فأقام به أياماً . ثم أمر بإخراجه منه ، فأخرج والحديد فى عنقه ، إلى أن جئ به ببيت الوالى . ثم ركب من

---

(١) فى النجوم الزاهرة ،جـ ١٥ /٤٤٣ : أُرْكِبَ على حمار ، وفى رقبته باشة وجنزير . وفى حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٠٩ : راكب على بغلة . . .

(٢ ـ٢) ذكر فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ / ٤٤٣ : وموكّل به جماعة من الجَبَلِيّة . وكذا فى حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٠٩ . وكان الوالى فى ذلك الوقت جانبك الأشرفى اليشبكى .

(٣) قلعة الصبيبة : هى قلعة بانياس . من الحصون المنيعة . انظر هامش : النجوم الزاهرة ، جـ ٦ / ٣٥٦ .

(٤ ـ ٤) فى النجوم ، وحوادث الدهور : ويأكل مال الأوقاف .

(٥) يشير إلى قاضى القضاة ، شرف الدين يحيى المناوى .

(٦) فى الأصل : جبرة . والمثبت كما فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ / ٤٤٣ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٠ .

(٧) فى النجوم الزاهرة ،جـ ١٥/ ٤٤٤ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٠ : يزيد على مائتى عصاة . وفى إظهار العصر ، جـ ١/ ٢٣٦ : نحو ثلثمائة عصى .

(٨) حبس الرحبة : برحبة باب العيد بالقاهرة . انظر ماسبق ، جـ ٢/ ٧٢ .

هناك ، ورسم بنفيه إلى بلاده[١] ، فخرج فى منتصف رمضان . وسُرّ بذلك أرباب الدولة ، لكونه هو الذى أظهر نفسه فى مساعدة غريمهم . وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ، ممن يغار على هذه الطائفة وحملة الشرع .سددهم الله ولطف بهم .

شهر رمضان . أوله السبت .

فى خامسه ، نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للأشرف ، والمنسوبة إلى شاه رخ ، واقتصر على الكسوة المنسوبة إلى السلطان ، لورود مرسوم منه بذلك .

وفى هذا الشهر ، رسم بإخراج نصف إقطاع جانبك النوروزى ـ المعروف بنائب بعلبك ـ إلى بردبك التاجر الخاصكى ، وكلاهما مقيم بمكة ، أما الأول : فهو باش المماليك السلطانية بها ، كما قدمنا فى سنة إحدى وخمسين . وأما الآخر : فهو ناظر الحرم وشاد العمائر والمحتسب بها ، كما سلف فى سنة أربع وخمسين . ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات . وكان أصل هذا الإقطاع شركة بين جانبك المذكور ، ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه . فلما نفى تغرى برمش ، انفرد هذا به ، إلى أن أشرك معه فيه الآن بردبك المذكور .

وفيه ، رسم بسفر الشيخ تقى الدين الحصنى ؛ بسبب إنهاء زوجته ـ وهى ابنة الشيخ جمال الدين بن هشام الحنبلى ـ عنه أمرًا باطلاً بلا ريب .

وتألم أهل الخير لذلك . ولم يلبث أن رسم بعوده ، وطلّق المشار إليها وظهرت بركته فيها . نفعنا الله ببركاته [٢] .

واستحضرت حينئذ قول والدها رحمه الله ، قبيل موته بيسير لى ، وكانت هذه بكرًا : إننى أدعو الله بموتها ، وإن الزوج الذى أرضى لها به يكون فقيها أو طالب علم ، وذلك لايرضيها ولايرضى أمها لِتَقلُّل من يكون من هذا القبيل . والذى يرضيها/ ويرضى أمها ، [١١٥و] يكون قبطيًا ، أو مكّاسًا[٣] ، أوسوقة ، أو نحوهم ممن فى رزقهم سعة ، وذلك لايرضينى . فأسأل الله أن يقبضها أو يقبضنى . فاستجيبت دعوته ، ومات عن قريب . رحمه الله وإيانا .

---

(١) لمزيد من التفاصيل عما حدث فى نفى التريكى وضربه ، وكيفية عوده إلى بلاد المغرب ، انظر : إظهار العصر ، جـ ١ / ٢٣٦ ـ ٢٤٠ .

(٢) لمزيد من التفاصيل عن هذه القصة ، انظر : إظهار العصر ، جـ ١ /٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٣) يعنى الذى يقوم بجمع المكوس ، وهى الضرائب غير الشرعية . انظر ماسبق ، جـ ٣٦/٢ .

[شهر] شوال . أوله الأحد .

فى خامسه(١) ، استقر تغرى بردى القلاوى الظاهرى فى الوزارة بالديار المصرية ، بحكم استعفاء أمين الدين بن الهيصم ، مضافًا لما بيده من كشف الأشمونين(٢) والبلاد الجيزية . وأنعم عليه بتقدمة(٣) مما كان بيد الفخرى ابن السلطان ، ليستعين بها على كلف الدولة . وكانت خلعته تشبه خلعة أتابكية الديار المصرية ، وهى [أطلسين](٤) متمرًا ، وعليه فوقانى بطرز ذهب .

وخلع على السعدى(٥) فرج بن ماجد بن النحّال - كاتب المماليك - بنظر الدولة ، وكانت شاغرة منذ ولى ابن الهيصم . ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة ، عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك .

وفى عاشره ، استقر قانباى(٦) طاز البكتمرى فى نيابة قلعة صفد ، بعد شغورها بموت يوسف بن يغمور أشهرًا .

وفيه ، وصل المقام الغرسى(٧) خليل بن الناصر فرج بن الظاهر برقوق ، من ثغر إسكندرية ، من ساحل شبرا ، بعد ثلث الليل . وكان قد رسم بمجيئه فى العشرين من الشهر الذى قبله ، ليتوجه إلى الحج . وكتب له المقر الكريم والعلامة والده ، فنزل عند صهره زوج أخته خوند شقرا ، وهو جرباش المحمدى أحد المقدمين . وهرع مَنْ عند الأمراء والقضاة للسلام عليه .

---

(١) ذكر هذا الخبر فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٥/ ٤٤٥ ، فى يوم الخميس رابعه . وهو لايتفق مع بداية الشهر فى يوم الأحد . وصوبه المحقق فى : حوادث الدهور ، جـ ٣١٣/١ .

(٢) الأشمونين : من المدن القديمة ، على الجانب الغربى للنيل .
انظر : القاموس الجغرافى ، ق ٢ جـ ٤ / ٥٩ - ٦٠ ؛ الخطط التوفيقية ، جـ ٧٥/٨ - ٧٦ .

(٣) ذكر ابن تغرى بردى أنها : إمرة مائة وتقدمة ألف . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ١٥/ ٤٤٥ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٣ .

(٤) فى الأصل : الطيلسان . والتصحيح من النجوم الزاهرة ، جـ ١٥/ ٤٤٥ ؛ حوادث الدهور ، جـ ٣١٣/١ .
وعن الأطلس المتمرّ (المثمَّر) ، انظر ما سبق جـ ٣/ ١٣ .

(٥) ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٥/ ٤٤٥ : زين الدين فرج بن ماجد سعد الدين بن المجد القبطى المصرى . وفى حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٣ : زين الدين فرج بن ماجد بن النحال . انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٦/ ١٦٩ ، وترجمة والده ، جـ ٦ / ٢٣٥ .

(٦) هو : قانى باى طاز السيفى بكتمر جلق . توفى سنة ٨٩٦هـ / ١٤٩١م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٦ / ١٩٤ .

(٧) فى طبعة بولاق : الفرسى . وهكذا عن التكرار .ولمزيد من التفاصيل عن طلوعه إلى القلعة ، واجتماعه بالسلطان فى ذهابه وإيابه ، انظر : حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٣ - ٣١٥ .

ثم بعد يومين ، وذلك يوم الخميس ثانى عشره ، طلع إلى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين ، فصادف دخوله إلى الدهيشة خروج السلطان من القاعة إليها ، فتلاقيا على أبوابها[١] . ورام الغرسى تقبيل الأرض ، فمنعه السلطان ثم عانقه طويلاً ، وقبّل كل منهما الآخر ، ثم جلسا بدون مقعد ولامرتبة ، فتحادثا ساعة . ثم ألبسه السلطان كاملية مُخمل بفرو سمور ومقلب سمور . وقيّد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش . وانتصب له السلطان قائمًا حتى تكامل لبسه ، وقبّل كل منهما يد الآخر ، بل ورجله أيضا ، وتباكيا . وقال له السلطان : أنا مملوكك ومملوك أبيك وجدك . وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وتربة جده[٢] ، وأى مكان شاء . وقال له : أنا لا أسمع كلام الفشار ، اركب وانزل وسِرْ حيث شئت ، لاحجر عليك . ورام التوجه للمقام الفخرى[٣] للسلام عليه ، فصاح السلطان وقال : بل عثمان يجئ إلى بين يديك ويقبل يدك ، تكفى إساءتنا نحن الأدب حيث لم ننزل إليك . وصمم على المنع ، وانفض المجلس . ونزل من باب السر ، وهو المكان الذى طلع منه ، حتى وصل إلى بيت صهره . وفرشت الشقق الحرير تحت رجلى فرسه ، ونثر على رأسه الذهب والفضة . واستحسن الناس كل هذا من السلطان .

وعد مجيئه[٤] وسفره من الغرائب ، لاسيما وشوكته قوية جدًا . . فإن غالب الأمراء والمماليك من مماليك والده وجده .

ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة ، نزل الفخرى ابن السلطان ، فحضر عقد ابن شيخه الزينى قاسم بن قطلوبغا الحنفى ، بالظاهرية البرقوقية[٥] بعد صلاة الجمعة . ثم ركب منها إلى بيت جرباش[٦] ، فسلم على ابن الناصر[٧] ، ثم ركب إلى القلعة .

---

(١) فى حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٣ : إيوان الدهيشة .

(٢) يقصد تربة جده الملك الظاهر برقوق . انظر : حوادث الدهور ، جـ ٣١٤/١ .

(٣) يعنى ، المقام الفخرى عثمان ولد السلطان چقمق .

(٤) راجع حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣١٤ ـ ٣١٥ ، عن سبب مجئ المقام الغرسى خليل .

(٥) هى : المدرسة البرقوقية ، بخط بين القصرين ، بشارع النحاسين . انظر ماسبق ، جـ ١٣٤/١ ، ١٤٥ .

(٦) يشير إلى جرباش المحمدى ، صهر المقام الغرسى خليل بن الناصر فرج .

(٧) يعنى الغرسى خليل بن الناصر فرج بن برقوق .

وسافر المشار[١] إليه صحبة المحمل ، على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد . ثم رسم له وهو بالبركة ، أن يرسل مملوكه ودواداره فارسًا ، بجماعة من الحاج كالركب الأول . ففعل ذلك ، وسافر فى ظهر يوم السبت حادى عشرينه . ثم سافر أستاذه بالمحمل ، بعد طلوع القمر من ليلة الأحد ثانى عشرينه .

وكان ممن حج فى هذه السنة : الكمالى بن الهمام ، وجهزه السلطان جهازًا هائلاً . والكمالى إمام الكاملية[٢] ، وتاج الدين الأخميمى ، والفخرى عثمان المقسى ، والشهاب البوتيجى ، والبدرى ابن شيخنا ، وصاحبنا المحدث السنباطى ، والصدر أحمد بن الزكى الميدومى المصرى القاضى ، والخطيب [التاج][٣]عبد الواحد السرياقوسى ، والبدر محمد ابن النجم بن الزاهد ، والشهابى بن أسد وولده ، ويحيى القبانى .

فأما ابن الهمام ، فإنه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية ، بعد أن كان عزمه المجاورة بمكة . ولكنه لم ير نفسه يتخلص من المعنى الذى فارق القاهرة بسببه ، وهو التوسل به عند السلطان ، فى أمور قد لا يسمح بها لكونها على غير وفق مراده ، ويعز عليه عدم إجابته فيها . وقد قرأت عليه بمكة فى أيام [العمل][٤] شيئا . ثم لقيته فى رجوعه ببدر ، فى يوم الأحد تاسع عشر ذى الحجة ، فقرأت عليه أيضًا ، وأكرمنى فى الموضعين ، وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة ، فما تيسر .

وأما إمام الكاملية ، وابن شيخنا ، والسنباطى ، والبكرى ، فإنهم جاوروا ، ورجع من عداهم . ولقيت ابن الزاهد فى يوم الأربعاء خامس عشر ذى الحجة بوادى خليص[٥] ، وابن أسد فى يوم الجمعة سابع عشره برابغ[٦]المحاذى للجحفة ، ميقات أهل مصر ومن

---

(١) يوهم الضمير هنا ، أن المرسوم للفخرى عثمان . وهو غير ذلك . فالذى برز بالمحمل ، الأمير دولات باى المحمودى ، الدوادار الكبير ، أمير حاج المحمل . فبرز إليه المرسوم الشريف بإرسال مملوكه - دواداره - السيفى فارس ، بجماعة من الحاج أمامه كالركب الأول . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ / ٤٤٦ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٥ .

(٢) المدرسة الكاملية : هى دار الحديث الكاملية . انظر ما سبق ، جـ ١/ ١٧٦ ، ٢٥٧ .

(٣) فى الأصل : الساح . وهو خطأ فى النسخ . والمثبت بين الحاصرتين كما فى الضوء اللامع ، ج٥ / ٩٤ .

(٤) فى الأصل : غير واضحة ، ولعله ما أثبتناه .

(٥) وادى خليص : فى الجنوب ما بين مكة والمدينة ، وبها حصن . وهى على مرحلة من منزلة الحجاج عُسْفان . انظر : معجم البلدان ، ٤٩٧/٢ ؛ تقويم البلدان ، ص٨٢ .

(٦) رابغ : واد فى طريق الحاج إلى مكة . وهى ميقات أهل مصر . والجحفة ، من أماكن مكة أيضا ، بالقرب من رابغ . انظر : تقويم البلدان ، ص٨٠ ؛ معجم البلدان ، جـ ٢ /٧٢٧ ــ ٧٢٨ .

يشركهم . والميدومى والسرياقوسى فى يوم الثلاثاء ثامن عشرينه بالينبوع ، وأخذتُ عن كل منهم شيئًا ، مما بينته فى الرحلة المكية . وكذا ممن جاور من الشاميين ، الشيخ شمس الدين البلاطنسى . بل وجاور أيضًا من غيرهم ، الشيخ أبو القاسم النويرى ، وكان أخوه - قاضى المالكية بغزة الآن - ممن طلع فى أثناء السنة فى البحر ، ولكن الظن أنه رجع مع الحاج .

وفى يوم الجمعة العشرين من شوال ، الموافق لسابع هاتور ، لبس السلطان القماش الصوف الملون ، وألبس الأمراء على العادة .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه ، رسم بنقل يشبك[(١)] طاز/ المؤيدى - حاجب الحجاب بطرابلس - إلى نيابة الكرك ، بعد وفاة نائبها طوغان . واستقر عوضه فى الحجوبية مغلباى البجاسى نائب قلعة الروم[(٢)] ، بمال وعد به . واستقر عوض مغلباى فى النيابة ، ناصر الدين محمد والى [الحُجَر][(٣)] بقلعة حلب . [١١٥ظ]

[شهر] **ذو القعدة** . أوله الثلاثاء .

فى سادسه ، رسم بحبس تقى الدين[(٤)] بن عز الدين قاضى الشافعية بطرابلس بحبس أولى الجرائم[(٥)] . فأركب حمارًا ، ونودى عليه : هذا جزاء من يُزوِّر المحاضر .

ثم رسم بحبس ماماى الخاصكى الدوادار السيفى بيبغا المظفرى بالبرج من القلعة ، لاتهامه بالغرض مع التقى المذكور ، حين أخبر لما عاد من طرابلس ، إذ توجه للكشف عن سيرته ، بحُسنها . وبعد أيام أطلقه ، ورسم بنفيه إلى حماة ، وسافر إليها بعد أيام . واستقر فى الدوادارية قانصوة الظاهرى البجمقدار .

وفى يوم الخميس عاشره ، رسم بالإفراج عن جانبك المحمودى من حبس المرقب[(٦)] ، وأن يقيم بطرابس بطالاً .

---

(١) هو : يشبك طاز المؤيدى شيخ ، المتوفى سنة ٨٦٤هـ . انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٢٧٩ .

(٢) قلعة الروم : من القلاع الحصينة ، فى البر الغربى للفرات ، مقابل البيرة . فتحها الأشرف خليل بن قلاوون ، وسماها قلعة المسلمين . انظر : معجم البلدان ، جـ ٤/ ١٦٤ .

(٣) غير واضح بالأصل ، والمثبت من النجوم الزاهرة ، جـ ١٥/ ٤٤٧ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣١٦ .

(٤) هو : تقى الدين ، عبد الرحمن بن حجى بن عز الدين .

(٥) يعنى : حبس المقشرة . عن النجوم الزاهرة ، جـ ١٥/ ٤٤٧ ؛ حوادث الدهور ، جـ ٣١٦/١ .

(٦) حبس المرقب : بقلعة المرقب ، على ساحل بحر الشام . انظر : معجم البلدان ، جـ ٥/ ١٠٨ .

[شهر]**ذو الحجة** . أوله الأربعاء .

وكان العيد الجمعة . **فى يوم السبت** حادى عشره ، قدم ناظر الجيش الشامى البدرى حسن بن المزلّق ، فألبس كاملية بفرو سمور .

وفى يوم الاثنين عشرينه ، استقر أسنبغا الكلبكى نائب بعلبك فى نيابة القدس . وأضيف إليه نظره مع نظر الخليل ، بعد وفاة الأمينى ابن الديرى(١) .

وفى صبيحة يوم الأربعاء ثانى عشرينه ، دخلنا المدينة النبوية فى جملة ركب المحمل ، فأقمنا بها حتى صلينا الجمعة ، وارتحلنا . وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية بها البدر عبد الله بن فرحون ، تجاه الحجرة النبوية ، بعض العوالى . وعلى جماعة من المسندين بأماكنهم من المدينة ، أشياء .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه ، وصل إلى القاهرة فارس - دوادار دولات باى - مبشر الحاج ، وأخبر بالأمن والسلامة والرخاء ، وكانت الوقفة يوم الخميس . ولكون فارس هذا هو المبشر ، كان أمير الركب الأول فى الرجعة تمرباى الدوادار الثانى لأمير المحمل .

وفى هذه السنة ، استقر صاحبنا الشيخ قاسم الحبشى القادرى فى مشيخة زاوية الشيخ أبى بكر بن داود ، بصالحية دمشق ، بتفويض من قاضى الحنابلة البدر البغدادى ، بعد موت الزين عبد الرحمن ، ابن الواقف . واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن عجلان على مدينة(٢) من أطراف اليمن عنوة . فأزاح صاحبها عنها ، وجعلها محلاً لإقامة ولده .

وشرع الرئيس سعد الدين إبراهيم بن الجيعان فى عمارة مدرسة(٣) على النيل بساحل بولاق ، بين (٤ الحجازية والبرابخية ٤) . تقبل الله منه .

---

(١) هو : أمين الدين ، عبد الرحمن بن الديرى الحنفي .

(٢) وردت فى حوادث الدهور ، جـ ٣٢١/١ : مدينة حلّى ، من أطراف اليمن .

(٣) هى بجامع بولاق ، وهو من الآثار القديمة التى بناها أولاد ابن الجيعان بمكان دار السبع قاعات . وعرف بعد ذلك بزاوية عبد الرحمن ابن الجيعان . انظر : الخطط التوفيقية ، جـ ٣/ ١٥٢ .

(٤ - ٤) الحجازية والبرابخية : قاعتان ، كانتا بساحل روض الفرج ببولاق . انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ١٤/ ٩٥ .

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

إبراهيم[(١)] **بن خليل بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل ، برهان الدين الأنصارى ، الصنهاجى الأصل** ، المنصورى نسبة للمنصورة من الشرقية ، ثم القاهرى الشافعى **الأشعرى** . ولد تقريبًا فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالمنصورة ، وحفظ القرآن .

وبحث بالقاهرة فى المنهاج - على ، الشمس الغرّاقى[(٢)] ، والولى بن العراقى ، والبيجورى فى آخرين . وقرأ فى النحو على الشطنوفى وغيره ، وفى الأصول على فتح الدين الباهى الحنبلى ، والشهاب العجيمى . وسمع على ابن الكويك ، والجمال العسقلانى الحنبلى ، والولى العراقى وآخرين ، الكثير . وأجاز له جماعة ، منهم عائشة ابنة ابن[(٣)] عبد الهادى .

وتعانى الشروط ، وجلس للتكسب بها فى حانوت الزجاجين بالقرب من الأشرفية الجديدة[(٤)] وقتًا . ودخل الشام ، وزار بيت المقدس ، وكذا حج ، وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة فى فنونٍ ، لكنه كان تاركاً .

وقد حدث باليسير . أخذت عنه بعض الأجزاء . ومات فى شهر رجب بالقاهرة ، بعد أن كفّ ، ووقف كتبه ، وأوصى بجهات خير . رحمه الله تعالى وإيانا .

أحمد[(٥)] **بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى** بن عبد الحميد بن عبد الهادى ابن يوسف بن محمد **بن قدامة** بن مقدام ، **شهاب الدين** القرشى **العمرى المقدسى** ، ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى . والد البدر حسن المبرّد . **ويعرف بابن عبد الهادى** .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١/ ٤٨ - ٤٩ .

(٢) فى الضوء اللامع فى ترجمة إبراهيم بن خليل : العراقى . والتصحيح من ترجمة الغرّاقى ، وهو : محمد بن أحمد بن خليل الغرّاقى ، المتوفى سنة ٨١٦هـ نسبة لغرّاقة بمعجمة مفتوحة ، ثم راء مهملة مشددة ، بعدها قاف . قرية من القرى البحرية من الشرقية . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١١/ ٢١٦ ، جـ ٦ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٣) فى الضوء اللامع ، فى ترجمة إبراهيم بن خليل : ابنة عبد الهادى . وفى الضوء أيضا ، جـ ١٢/ ٨١ : عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى .

(٤) انظر ما سبق ، جـ ١/ ١٢١ .

(٥) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣ ؛ نظم العقيان ، ص٤١ .

ولد تقريبًا سنة سبع وستين وسبعمائة . وسمع على والده ، وعمه إبراهيم بن أحمد ، وأبى حفص البالسى فى آخرين ، منهم الصلاح بن أبى عمر ، وكان خاتمة أصحابه بالسماع . ومما سمعه عليه ـ فيما بلغنى ـ بعض المسند الأحمدى . وقد حدّث ، سمع منه الفضلاء . أجاز لى .

وكان صالحاً خيراً ، قانعًا متعففا ، من بيت صلاح وعلم ورواية . مات فى يوم الجمعة ثالث شهر رجب ، وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى[١] ، ودفن بالروضة بسفح قاسيون ، جوار الموفق بن قدامة . رحمهما الله وإيانا .

أحمد[٢] بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت ، شهاب الدين المكى المؤذن . ولد فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ، ونشأ بها . وسمع على ابن صديق ، وأجاز له العفيف النشاورى ، والتنوخى ، والعراقى ، والهيثمى ، وطائفة . وحدَّث ، سمع منه الفضلاء . ودخل بلاد سواكن[٣] من مدة تزيد على ثلاثين سنة ، وسافر منها إلى بر السودان ، فتزوج هناك ورزق الأولاد . وصار يحج فى غالب السنين ، وربما جاور . ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين . واستمر حتى مات هناك فى أوائل السنة . رحمه الله .

أحمد[٤] بن عمر بن أحمد ، شهاب الدين أبو العباس الواسطى الأصل ، ثم المحلى الغمرى الشافعى . أخو الشيخ أبى عبد الله محمد ، الماضى فى سنة تسع وأربعين . مات فى يوم الأربعاء ثانى عشر شهر ربيع الأول بالمحلة . وقد رأيته كثيراً ، وسمعت أنه اشتغل وأقام فى الأزهر مدة ، وفضُل . وما كان أخوه يحمد أمره ، وربما هجره[٥] . رحمه الله وإيانا .

---

(١) الجامع المظفرى : يعرف بجامع الجبل ، وجامع الحنابلة . بسفح قاسيون . انظر ماسبق جـ ١/ ٣٢٣ .

(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١/ ٣٤٨ .

(٣) سواكن : بليدة على ساحل بحر القلزم ـ البحر الأحمر ـ بالسودان ، قرب عيذاب . انظر تقويم البلدان ، ص١٨٢ ؛ معجم البلدان ، جـ ٣ / ١٨٢ .

(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٥١ ـ ٥٢ .

(٥) فى الأصل : هجوه . والتصحيح من الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٥٢ .

أحمد[١] **بن محمد بن أحمد بن محمد بن على المحب بن العباس بن فتح** الدين القاهرى المالكى الخطيب ، **ويعرف بابن المحب** ، الماضى أبوه فى سنة أربع وخمسين . ولد فى ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وثمانى مائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبًا . وأخذ الفقه عن الزين طاهر ، وأبى القاسم النويرى ، وكذا عن الزين عبادة . والعربية عن أبى عبد الله الراعى . والأصلين وغيرهما عن التقى الشمنى[والشروانى][٢] ، بل وحضر دروس البساطى ، والقاياتى . ولازم النُواجى فى العربية واللغة والعروض ، وغيرها من فنون الأدب . وبرع ، وصار أحد الفضلاء .

وخطب بجامع القيمرى[٣] بسويقة صفية ، وأم للمالكية بالصالحية[٤] . وكان حسن العشرة . سمعت بقراءته على شيخنا الموطأ ، رواية ابن مصعب[٥] عن مالك ، وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام . وحمدت فصاحته وإتقانه ، حتى أن شيخنا وصفه فى ثبته بذلك ، بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر العلامة الخطيب . بل بلغنى أن الزين طاهراً كان يقول له : أنت زين المجالس التى تحضرها . وكذا كان غير واحدٍ من شيوخه يعظمونه . وكتب يسيرًا على المختصر للشيخ خليل . وأقبل بآخره على الذكر والتلاوة ، والملازمة لبعض الصوفية ، حتى مات ، وذلك فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى المحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاماً بأشهرٍ . ودفن بين الصوفيتين[٦] بقارعة الطريق . شهدت دفنه[٧] والصلاة عليه . ونعم الرجل كان . رحمه الله وإيانا .

أحمد[٨] **بن محمد بن عمر ، الفاضل شهاب الدين المقدسى الشافعى** ، عرف **بابن أبى عذيبة**[٩] . ولد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ، ونشأ بها .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٨٨ .
(٢) فى الأصل : والسروابا . والتصحيح من الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٨٨ .
(٣) جامع القيمرى : لعله جامع القمرى . انظر ماسبق ، جـ ٣/ ١٢٢ .
(٤) المدرسة الصالحية : بخط بين القصرين . انظر ماسبق ، جـ ٢/ ٧١ .
(٥) فى الأصل : أبى مصعب . والتصحيح من الضوء اللامع ، جـ ٢ /٨٨ .
(٦) الصوفيتين : تربة الصوفية خارج باب النصر ، وصوفية الخانقاه الصلاحية . انظر ما سبق ، جـ ٢ /٢١٧ .
(٧) فى الأصل : وقته . والتصحيح من الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٨٨ .
(٨) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٢ / ١٦٢ - ١٦٣ .
(٩) فى الأصل : عذينة . والتصحيح من الضوء اللامع ، جـ ٢ / ١٦٢ . وعذيبة تصغير عذبة . وهى ماسُدّل بين الكتفين من العمامة . انظر : المنجد (عَذَب) .

فاشتغل على جماعة ، منهم : العماد بن شرف ، والعز عبد السلام القدسى . وطلب بنفسه ، وقرأ وقتا . وسمع ببلده على ، القبابى ، وعائشة الحنبلية ، والشموس : ابن المصرى ، والصفدى الحنفى ، والفرَّيانى المغربى ، والشهابين : ابن المحمرة[١] وابن حامد ، وأبى بكر الحلبى فى آخرين . وبغزة علَى ، الناصرى الإياسى .

وارتحل إلى القاهرة ، فأخذ بها عن شيخنا وقرأ عليه جزء أبى الجهم فى شوال سنة سبع وثلاثين ، وعن الشرف السبكى . وسمع الزين الزركشى ، والمحب بن نصر الله فى آخرين .

ولقى بالشام التقى ابن قاضى شهبة ، فاستمد منه وانتفع بتاريخه[٢] وتراجمه . وكذا أخذ وهو هناك عن حافظها ابن ناصر الدين ، وأول سماعه فيما غلب على ظنه فى سنة ثلاثين ، وقال إنه يروى عن البرهان الحلبى ، فما أدرى أَدَخل حلب أم له منه إجازة . وكذا كتب عن التقى الحصنى ، والعلاء البخارى ، وغيرهما ممن قدم ببيت المقدس .

وولع بالتاريخ ، وجمع من ذلك جملة ، لكنه كان يسلك ذكر مساوئ الناس ، فتفرق لذلك بعده . ولم يظفر فيما كتبه بطائل مع مافيه من فوائد ، وإن كان ليس[٣] بالمتقن . وكذا أخبرتُ أنه جمع لنفسه معجما . ومن أجل سلوكه لما ذكرناه ، كان مقدوحا فيه بين كثيرين .

مات فى غروب ليلة الجمعة ، رابع عشر شهر ربيع الآخر ، وغسل بالسلامية[٤] ، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة . ودفن بجانب خجا على [الأردبيلى] [٥] من باب الرحمة[٦] . عفا الله عنه . ورأيت بخطه من نظمه :

---

(١) فى طبعة بولاق : ابن المجرة . وهو : أحمد بن محمد بن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد ، شهاب الدين . انظر ماسبق ، جـ ١ / ١٤٣ ؛ الضوء اللامع ، جـ٢/١٨٦ــ ١٨٧ .

(٢) يشير إلى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٣) فى الأصل : السبق . واللفظ لا يناسب سياق المعنى . والتصحيح من الضوء اللامع ، جـ ٢ / ١٦٣ .

(٤) السلامية : هى دار القرآن السلامية بالقدس تجاه دار الحديث ، واقفها سراج الدين عمر بن أبى بكر ، أبى القاسم السلامى . انظر : خطط الشام ، جـ ٦ / ١٢٤ .

(٥) فى الأصل : الأردويلى . والمثبت بين الحاصرتين كما فى الضوء اللامع ، جـ ١١/١٨٤ حيث ذكر السخاوى أن أردبيل : بلدة من أذربيجان نسب إليها جماعة . وقد ذكر ياقوت فى معجم البلدان ، جـ ١٩٧/١ أنها من أشهر مدن أذربيجان .

(٦) باب الرحمة : أحد أبواب المسجد الأقصى بالقدس التى يدخل الناس منها ، وعددها عشرون بابًا . انظر : معجم البلدان ، جـ ٤ / ٥٩٨ .

وفى الصحيح خبر مسلسل　　عن ابن عمرو يرْوِ أصحاب الأثر
الراحمون ربنا يرحمهم　　هذا بمعناه وباقيه اشتهر

أحمد[١] **بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد** ، القاضى **شهاب الدين** بن الشيخ شرف الدين الأطفيحى الأصل ، ثم الأزهرى أبوه ، القاهرى الشافعى . عرف **بابن يعقوب** . ولد فى سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر ، كالبلقينى ونحوه . ومن محفوظاته : التقريب للزين العراقى ، وقد عرضته بتمامه على مصنفه . وحمل عنه كثيرًا من أماليه وغيرها .

واشتغل يسيرًا . وكان والده خيّرا فاضلا فأحسن تربيته وأدَّبه ، واكتسب منه دماثة الأخلاق وانطراح اليأس . وأسمعه الحديث الكثير عند العراقى كما تقدم ، والهيثمى ، والتنوخى ، وابن أبى المجد ، وابن الشيخة ، والحلاوى ، والسويداوى ، وابن الهائم ، وخلق . وأجاز له ابن الذهبى ، وجماعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما . وتزوج ابنة شيخه العراقى ، فأولدها عدة أولاد ، وصار مشهورًا ببيت العراقى .

فلما ولى الولى أبو زرعة ابن الشيخة[٢] القضاء ، باشر عنده النقابة[٣] ، ثم كان نقيبا عند شيخنا . وفى الآخر باشر عنده مع النقابة ، أمانة الحكم ، وأوقاف الحرمين ، وولى عند غيرهما .

وكان من رجال القاهرة عقلا واحتمالا وتواضعا ومداراة ، وكرما ومروءة ، مع الحشمة والرياسة ، والوضاءة والبشاشة ، وظرف المحاضرة ، واستجلاب الخواطر ، وكثرة الصوم والتهجد والتلاوة ، وزيارة الصالحين ، والإحسان إلى الفقراء والطلبة ، والمحبة فى الحديث وأهله ، والانقياد معهم للأماكن التى تقصد للإسماع فيها . وقد حج غير مرة ، وسافر صحبة مخدومه شيخنا فى الركاب السلطانى إلى البلاد الشامية . وحدّث ، سمع

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٢٤٥ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١ ، ص٣٢٦ .
(٢) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبى بكر بن إبراهيم ، الولى أبو زرعة ، ويعرف كأبيه بابن العراقى . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١/ ٣٣٦ ــ ٣٤٤ .
(٣) النقابة : النقيب هو عريف القوم ، والجمع نقباء ، وهو شاهد القوم وضمينهم . انظر : لسان العرب ، جـ ٢ / ٢٦٧ .

منه الأئمة ، وأخذت عنه أشياء كثيرة . وكان شيخنا ينبهنى عن مشاركته له فيه ، ويأمره بالجلوس للإسماع معه . فعل ذلك معى مرارًا . وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس ، بل يستمر قائما ، بل سمع منه شيخنا بعض الأحاديث فى السفرة الشمالية . [١١٦ظ] / وكفى بذلك فخرًا لصاحب الترجمة .

وتراخت وفاته عن شيخنا ، فلم يحصل بعده على طائل . ومات فى ليلة الأحد حادى عشر شهر ربيع الأول . ودفن من الغد بالقرب من قبر الشيخ عبد الله المنوفى ، بوصية منه . وكان له مشهد عظيم ، وأثنى الناس عليه ثناءً حسنا ، وتأسفوا على فقده ، ولم يخلف فى معناه مثله ، ونعم الرجل كان . رحمه الله . واستقر بعده فى أمانة الحكم نجم الدين[١] بن النبيه الموقع . ومن وفور عقله ، أنه تزوج غير أم أولاده ، وأقام كذلك مدة وهى لم تشعر ، لكونها لم يخْتلّ عليها من نظامه ماتنتبه به لذلك . رحمه الله وإيانا .

أحمد[٢] الأحمدى . عرف بابن رياض . أخذ عن أبى شامة علىّ ، صاحب الشيخ إسماعيل [الإنبابى] [٣] ، وكان صالحا معتقداً . مات فى يوم السبت خامس عشرى شهر رجب .

ألطنبغا[٤] الظاهرى برقوق ، المعلّم ، ويعرف **باللفاف** . أقام خاملا دهرًا . ثم صار فى الأيام الأشرفية من جملة معلمى الرمح . فلما كانت الوقعة بين السلطان وقرقماس الشعبانى ، أصابته جراحات بل وتقنطر عن فرسه ، فعرف له السلطان ذلك ، وأنعم عليه بإقطاع قلمطاى[٥] الإسحاقى الأشرفى الخاصكى ، ثم بإمرة عشرة زيادة على ذلك ، عقب نفى سودون المغربى . ثم زاده إمرة طبلخاناه ، عقب نفى أقطوه الموساوى أيضا . ثم عمله نائب إسكندرية مدة ، ثم صيره بعد موت تمرباى ـ رأس نوبة النوب ـ أحد مقدمى الديار

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن غلام الله بن صالح بن حسين بن الشمس بن أبى عبد الله بن النبيه . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٢٦٩ ـ ٢٧١ .

(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٢٦٠ .

(٣) فى الأصل : الأنبارى ، والمثبت بين الحاصرتين من الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٢٦٠ .

(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٢/ ٣٢٠ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٦/١٨ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٧ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٥ .

(٥) هو : قلمطاى الإسحاقى الأشرفى برسباى ، صهر الجمال يوسف بن تغرى بردى . توفى سنة ٨٧٧هـ . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٦ /٢٢٤ .

المصرية ، إلى أن ضعف وكاد يختلط . فاستعفى ، ولزم بيته يسيرًا ، ثم مات فى يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثانى . وكان خيرًا عاقلا ، سليم الباطن جدًا ، رأسا فى لعب الرمح ، عريّا عن التدبير والرأى . رحمه الله وإيانا .

أبوبكر[١] **المصارع ، ويعرف أيضا بالشاطر ، وبابن الإمام** ، لكون والده إمام الأمير جاركس القاسمى المصارع . حفظ القرآن وبرع فى فن الصراع ، حتى لقب الشاطر . وربما قرأ فى المحافل مع الجوق[٢] تبرعًا . ثم رقاه السلطان حتى تولى التحدث فى مشهد الشافعى والليث ، وعدة زوايا بالقرافتين الكبرى والصغرى ، وأثرى فى ذلك ونحوه ، إلى أن مات فى يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول . سامحه الله .

برسباى[٣] **المؤيدى شيخ** . صار خاصكيا فى الأيام الأشرفية ، ثم ساقيا فى أيام السلطان . ثم أنعم عليه بإمرة عشرة ، بعد موت أينال الكمالى الناصرى . وكان عاقلا دينا . مات فى يوم الجمعة سابع عشرى جمادى الأولى . رحمه الله .

حسين[٤] **بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلّم** - بالتشديد - ابن مُحيّى - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتانية - بدر الدين أبوعلى ، ابن جمال الدين ، **الشراحيلى الحكمى** العكى العدنانى ، **الحَلَوى** - بفتح المهملة واللام الخفيفة - الأصل ، نسبة إلى مدينة حَلى [٥] ، المكى الشافعى . **عرف بابن العُليف** . ولد فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، وتلاه لنافع وأبى عمرو ، على الشهاب بن عياش .

وأخذ المقامات بفوت عن الجمال بن ظهيرة ، واللغة والنحو عن والده ، وقرأ عليه بحثا المنسك الكبير والصغير للعز بن جماعة ، بقراءته لهما على المؤلف . وكان يذكر أنه

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١١/ ١٠٠ ـ ١٠١ ؛ حوادث الدهور ، جـ ٣٢٧/١ .

(٢) الجوق : مفردها : الجوقة ، وهى الجماعة من الناس ، والفرقة . انظر : المنجد ، ص١٠٦ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٤ ، ص٣٨ .

(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٣/ ١٠ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٦/ ١٩ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٨ .

(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٣ / ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٥) حَلْى : بفتح الحاء المهملة ، وسكون اللام ، ثم ياء مثناة من تحت . من أطراف اليمن من جهة الحجاز . وتعرف بحلى ابن يعقوب . انظر : تقويم البلدان ، ص٩٣ .

تفقه أيضا بالشمس الغرّاقى ، وابن سلامة ، وأنه أخذ عنه النحو واللغة . والنحو أيضا عن الشمس(١) المعيد ، قرأ عليه الكافية . والبوصيرى ، قرأ عليه الألفية . والحسام حسن الأبيوردى ، قرأ عليه المفصل للزمخشرى ، وعنه أخذ الأصلين ، والحساب بأنواعه والمساحة ، والتصوف . سمع عليه مجالس من الإحياء . وكذا أخذ النحو عن شعبان الأثارى ، بل أخذ عنه فنون الأدب ، ولازمه وانتفع به كثيراً وأذن له . وقرأ علَى ابن خواجا على الكيلانى الشمسية .وسمع الحديث على المراغى ، والزين الطبرى ، وابن سلامة فى آخرين .

ودخل بلاد اليمن مرارًا ، وسمع بها على النفيس العلوى . واجتمع بالشرف بن المقرئ ، وأجابه الشرف عن لغزه الذى أوله :

سل العلماء بالبلد الحرام وأهل العلم فى يمنٍ وشام

وتقدم فى فنون الأدب ، وقال الشعر الجيد ، ومدح أمراء مكة بالشعر المفْلق(٢) . وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه بها . وفيها أيضا من نثره[حسبما] (٣) أودعت ذلك برمته فى الجواهر ، مع الخير والدين والسكون ، والانجماع عن الناس ، والخط المنسوب ، والمشاركة فى الفضائل ، لكنه كان فيما بلغنى كأبيه ، كثير المدح لنفسه ، ولُقّب بشاعر البطحاء . وقد درّس بالمسجد الحرام ، وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره ، (٤أجاز لى وكتب بخطه ٤) :

يقول حسين بن العُليف محمد مقالة عبدٍ حامد وموحِّدِ
أجزت لمستدع إجازة طالب مفيد له فى الثبت أرفع مسندِ
جميع رواياتى سماعًا وغيره ومالى من نثر ونظم منضدِ
ومالى من تصنيف علم مؤسس قوافيه لابل مطلق ومقيدِ

(١) فى الأصل : الشمسين . والتصحيح من الضوء اللامع ، جـ ٣ / ١٥٥ .
(٢) أفلق الشاعر : أتى بالفلَق أى الأمر العجيب ، فهو مُفْلِق .
(٣) مابين الحاصرتين إضافة لازمة من الضوء اللامع ، جـ٣/ ١٥٦ لإيضاح النص .
(٤ - ٤) العبارة فى هامش الأصل ولايوجد لها مخرج فى النص . وبالبحث فى الضوء اللامع ، وردت العبارة كالآتى : وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره ، أجاز لى وكتب بخطه من نظمه ما أودعته فى ترجمته من معجمى . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٣ / ١٥٦ .

وماسطرت كفاى من كل نخبة أجـزت لهم لفظًا مع الزبر باليـدِ
وذاك بشـرط عند مـعـتـبـر له لدى علماء الأرض فى كل مشهد
وفى رابع التسعين مع سبعمائة ظهورى وَمَنْشَاى ووضعى ومولدى
/ وأسـال ربى حسن خاتمة لنا وموتى على الإسلام والفوز فى غدِ [١١٧و]
بحرمة خير المرسلين جميعهم نبى الهدى الهادى إلى الرشد أحمدِ
عليـه صـلاة الله ثم سـلامـه وآل وصحبٍ خير آل ومحتدٍ
وفى عامَ نضٍّ العَدّ مِن[١] خير هجرة بشـوال إنجازى إجازة موعدى

خشقدم[٢] **الرومى اليشبكى** ، نسبة ليشبك الشعبانى الأتابكى ، لكونه اشتراه من تركة فارس الحاجب ، وإلاّ فأصله لنائب الشام تغرى بردى اليشبغاوى الظاهرى . ولذا لما قتل يشبك عاد لخدمته ، فلما مات تغرى بردى صار جمدارًا عند المؤيد ، ثم ناب بعده فى تقدمه المماليك . ثم نقله الأشرف إلى التقدمة نفسها فى سنة ثلاث وثلاثين ، بعد موت ياقوت الأرغون شاوى . ثم قبض عليه السلطان وسجنه بإسكندرية ، لممالأته مع العزيز ، ثم أطلقه ورسم له بالإقامة بالمدينة النبوية ، ففعل . ثم أذن له فى الرجوع إلى القاهرة ، حتى مات بها فى ليلة الأربعاء ثامن عشر شوال ، وقد أناف على السبعين . وكان جسيمًا طوالا جميلا مترفعًا ، مع نقصه فيما قيل . رحمه الله وإيانا .

خليل[٣] **بن أحمد بن سليمان بن غازى ، الملك الكامل**[٤] **بن الأشرف بن العادل الأيوبى ، صاحب حصن كيفا**[٥] . وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين ، واستمر إلى أن وثب عليه ولده فقتله صبراً فى شهر ربيع الأول ، كما تقدم .

وقد وصفه شيخنا بأنه من أهل الفضل ، وقال إنه أرسل بديوانٍ من شعره ـ على عادة أبيه ـ إلى الديار المصرية ، فقرظه له الأدباء . ومن لطيف ماوقفت عليه مما كُتب له ، قول كاتب السر الكمال[٦] بن البارزى :

---

(١) ساقط من طبعة بولاق .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٣ / ١٧٤ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٦/ ٢٠ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٣٠ .
(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٦ /١٨ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٢٦ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢ / ٢٩٥ .
(٤) فى الضوء اللامع : الملك الصالح ثم الكامل أبو المكارم .
(٥) حصن كيفا : قلعة حصينة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين . انظر : معجم البلدان ، جـ ٢ / ٢٧٧ .
(٦) هو : كمال الدين ، محمد بن محمد ، ابن البارزى . انظره فى وفيات هذه السنة .

أبحـــر الشــعـــر إن غـــدت منك فى قـــبـــضـــة اليـــد
غـــيـــر [بدع][١] فـــإنهـــا للخليل بن أحـــمـــد

قال شيخنا وقد انتقيت من الديوان المشار إليه قليلا :

بانوا فـــأجـــروا عـــيـــونى من بعـــدهم كـــالعـــيـــون
فى حـــبـــهم مت عـــشـــقـــا ياليـــتـــهم قـــبلونى

قوله ، وهو مستغرب :

ماحلا لى غير شمس فى دجى الشعر بدت من رأى شمسا بحلب فى دجى الليل البهيم
وهى بلقيس المعانى حسنها عقلى سبا أوتيت من كل شئ ولهـــا عـــرش عظيم

وقوله فى آخر موشح :

لم أنس يومـا زار فـيـه الحبيب من مطلع الشمس لوقت المغيب
وجـــاد لى منه بأوفى نصـــيب

بيتا وبادانى تقدم إلى شعرى سوى وعــانق المــحــبــوب والله طوى

وأظن ممن قرض عليه شيخنا . وكذا انتقى من ديوان والده ، حيث أرسل به إليه فى أوائل سنة إحدى وثلاثين ، رحمهم الله .

[شعبان][٢] **أبو رجب** . عـامىّ خيـرّ ، مـديم للجـمـاعـات خـصوصـا فى الصبح بالمنكوتمرية[٣] . ولاينفك فى مجيئه له عن قنديل يستضئ منه أهلها . رحمه الله .

(١) فى الأصل : مدع . ومعها لايستقيم الوزن . والتصحيح كما فى الضوء اللامع ، جـ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢ .
(٢) فى الأصل غير واضح ، وفى طبعة بولاق : سعفان . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ٣/٣٠٥ .
(٣) المدرسة المنكوتمرية : بحارة بهاء الدين من القاهرة . انظر ماسبق ، جـ١/ ٢٧٦ .

طاهر[(١)] **بن محمد بن على بن محمد بن محمد بن مَكين** - بفتح أوله - الشيخ **زين الدين أبو الحسن** بن الصالح شمس الدين بن نور الدين ، **النويرى** ثم القاهرى الأزهرى المالكى . ولد بعد التسعين وسبعمائة ، بقرية درنديل بالقرب من النويرة[(٢)] . وانتقل إلى القاهرة ، وحفظ القرآن وتلابه - كما قرأته بخطه - إفرادًا وجمعًا ، على الشمس أبى عبد الله الحريرى الشراريبى ، والنور الحبيبى الكنانى . وجمعًا للعشر إلى أول النساء ، علَى ابن الجزرى . وللثلاث الزائدة عليها ، علَى ابن عياش ، لقيه بمكة حين جاور بها ، وسمع عليه أشياء .

وتفقه بالجمال الأقفهسى ، والشهاب الصنهاجى ، وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة ، وغيرها ، وعبيد [البشكالسى][(٣)] ، وكذا بالزين عبادة ، والبساطى ولازمه حتى أذن له . وأخذ العربية عن الصنهاجى وغيره . والفرائض عن الصدر السويفى ، وسمع عليه جزءاً فيه أحاديث مخرجة فى مشيخة الفخر من جزء الأنصارى . وكثيرا من الفنون عن القاياتى ولازمه ، حتى كان أجلّ من أخذ عنه . وكذا أخذ عن يحيى العجيسى[(٤)] ، بل وعن رفيقه شيخنا التقى الشمنى . وحدّث بالجزء المشار إليه غير مرة ، سمعه عليه الفضلاء ، وكنت ممن قرأه عليه . بل تصدى لنشر العلم وقتا .

وصار من العلماء المعدودين المتفننين ، العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقراءات وغير ذلك ، السالكين طريق أهل الصلاح والخير . انتفع به الفضلاء ، وكثرت تلامذته . كل ذلك مع الانجماع عن الناس ، والمحافظة على أسباب الخيرات ، والتحرز عن الفتيا بحيث أنه إذا أُلح عليه ، لايزيد فى الجواب بلفظه على عبارة كتاب ، غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ، ومزيدالتواضع والخلق الرضى ، وحسن الشكالة ، والخفر ، والبهاء ، والسكون . قَلَّ أن ترى الأعين فى معناه مثله .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٤/ ٥ ــ ٦ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٨/١٦ ؛ حوادث الدهور ، جـ ٣٢٥/١ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٤ .

(٢) النويرة : من القرى القديمة بمصر ، التابعة لمركز بنى سويف . انظر : القاموس الجغرافى ، ق٢ جـ ١٥٣/٣ ؛ معجم البلدان ، جـ ٤/ ٨٢٦ .

(٣) فى الأصل : البشكاسى . والمثبت بين الحاصرتين من الضوء اللامع ، جـ ٥/٤ ، جـ ٢ / ١٢٢ ، جـ ١٣٩/٨ .

(٤) فى طبعة بولاق : العجنيسى .

[١١٧ظ] وقد ولى مشيخة الإقراء بجامع طولون بالقاهرة فى سنة تسع وأربعين ، وكذا / بالجمالية[١] ، والفقه بالمدرسة [الحسنية][٢] . ووصفه القاياتى فى سنة تسع وثلاثين ، بالإمام العلاّمة . وأثبت شيخنا اسمه فى القراء بالديار المصرية ، فى وسط القرن التاسع ، وقال إنه قرأ علَى النشوى ، عن أبى بكر بن أيدغدى ، عن التقى بن الصائغ . فالله أعلم . مات فى يوم الاثنين خامس شهر ربيع الأول ، وصلى عليه بالصحراء ، فى مشهد جليل . ودفن بتربة طشتمر حمص أخضر . رحمه الله وإيانا . واستقر عقبه فى وظائفه أخوه نور الدين على .

طوغان[٣] ، **نائب الكرك** . أصله من مماليك نوروز الحافظى ، أو آقبردى المؤيدى المنقار . ثم صار من جملة المماليك السلطانية ، إلى أن عمله السلطان خاصكيا ، ثم نائب دمياط ، ثم أميرا بالبلاد الشامية ، ثم طبلخاناه بدمشق ، ثم دوادارًا بها . وحج بالركب الشامى غير مرة . ثم استقر فى نيابة الكرك فى هذه السنة . ولم يلبث أن قتل بها ، كما قدمناه . وكان شجاعًا ، لكن مع طيش وخفة . سامحه الله تعالى .

عبد الرحمن[٤] **بن أبى بكر بن داود ، الشيخ زين الدين أبو الفرج** بن التقى أبى الصفا ، الدمشقى الصالحى الحنبلى ، عرف **بابن داود** . ولد كما كتبه بخطه ، فى سنة اثنتين - وبخط غيره سنة ثلاث - وثمانين وسبعمائة ، بجبل قاسيون من دمشق . ونشأ بها فحفظ القرآن ، واشتغل . وأخذ عن والده التصوف ، وكتاب : أدب المريد والمراد - من تصنيفه - سماعًا فى سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ، ومنه تلقن الذّكر ولبس الخرقة ، بل شاركه فى لبسها من الشهاب بن الناصح ، حين قدومه عليهما دمشق صحبة الظاهر برقوق . ومن البسطامى بزاويته[٥] من بيت المقدس . ولبسها بانفراده من ابن الجزرى ، مع قراءته عليه لذلك الجزء من تخريجه ، المشتمل على المسلسل والمصافحة والمشابكة ، والعشاريات وغير ذلك ، فى سنة تسع وعشرين بباسطية[٦] دمشق .

---

(١) انظر ما سبق ، جـ ١٢٢/١ ، ٢١٥ ، جـ ٢/ ٧٢ .

(٢) فى الأصل : الحسينية . والمثبت هو الصحيح . والحسنية ، هى مدرسة الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تحت قلعة الجبل ، فيما بين القلعة وبركة الفيل ، ميدان صلاح الدين حاليًا . انظر : الخطط ، جـ ٢/ ٣١٦ .

(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٢/٤ ، وفيه هو : طوغان السيفى دوادار السلطان بدمشق ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٦/ ٢١ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٣١ .

(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٤ /٦٢ - ٦٣ ؛ شذرات الذهب ، جـ ٧/ ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٥) زاوية البسطامى : ببيت المقدس . انظر ما سبق ، جـ ٣/ ٦٣ .

(٦) عن باسطية دمشق انظر ماسبق ، جـ ٢/ ٢٢٦ .

وكان يذكر أنه أخذ الفقه عن التقى إبراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح ، والعلاء على بن عباس البعلى . وسمع على المحب الصامت ، وعائشة ابنة ابن عبد الهادى ، والجمال بن الشرائحى ، والتاج بن بردس حين لقيه فى سنة ثمان وعشرين ببعلبك ، وابن ناصر الدين فى آخرين . وخَلَف والده فى مشيخة زاويته[١] الحسنة ، التى أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة[٢] . فانتفع به المريدون .

وحج مراراً ، أولها فى سنة ثمان وثمانى مائة . وزار بيت المقدس والخليل ، ودخل غيرها من الأماكن . وكان شيخًا قدوة مسلكا ، تام العقل والتدبير ، قائمًا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، راغبًا فى المساعدة على الخير والقيام فى الحق ، مقبول الرسائل نافذ الأوامر ، كريمًا متواضعًا ، حسن الخط ، ذا جلالة ووقع فى النفوس ، وشهرة عند الخاص والعام .

وله تصانيف ، منها : الكنز الأكبر فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فى مجلدين . وفتح الإغلاق فى الحث على مكارم الأخلاق . ومواقع الأنوار ومآثر المختار والإنذار بوفاة المصطفى المختار . وتحفة العباد وأدلة الأوراد ، فى مجلد ضخم . والدر المنتقى المرفوع فى أوراد اليوم والليلة والأسبوع . ونزهة النفوس والأفكار فى خواص الحيوان والنبات والأحجار ، فى ثلاث مجلدات . وتسلية الواجم فى الطاعون الهاجم ، فى مجلد . وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه أو أكثره .

وكان استمداده فى الحديث ، من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين . وقد حدّث باليسير . أخذ عنه الفضلاء . أجاز لى ، ومات فى ليلة الجمعة سلخ شهر ربيع الآخر ، بعد فراغه من قراءة أوراد ليلة الجمعة بيسير ، فجأة . وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى فى مشهد عظيم وجمع وافر جدًا . ودفن فى قبرٍ ، كان أعده لنفسه داخل باب زاويته . رحمه الله وإيانا .

---

(١) هى الزاوية الداودية بسفح قاسيون تحت كهف جبريل ، أنشأها الشيخ أبو بكر بن داود القادرى الصوفى الصالحى ، وهى زاوية لا نظير لها بدمشق . انظر : الدارس ، جـ ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣ . وانظر ما سبق ص٣٠ .

(٢) جامع الحنابلة بسفح جبل قاسيون : هو الجامع المظفرى ـ الآتى فيما بعد ـ ويطلق عليه أيضًا جامع الجبل .وانظر ماسبق ، جـ ١/ ٣٢٣ .

عبد الرحمن[١] **بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر ، أمين الدين ـ ويقال له أيضا زين الدين** ـ ابن قاضى القضاة شمس الدين بن **الديرى** ، المقدسى الحنفى . أخو شيخنا شيخ المذاهب سعد الدين ، الآتى فى محله إن شاء الله . ولد فى شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ، ونشأ به . فحفظ القرآن ، والكنز ، والحاجبية . واشتغل على أخيه ، والعز عبد السلام البغدادى ، وغيرهما ، إلى أن فضل . وكتب الخط المنسوب .

ودرس بالمدرسة الفخرية[٢] بين السورين ، برغبة أخيه له عنه [ثم رغب هو عنه][٣] ، للشمس الأمشاطى . وكذا ولى مشيخة المهمندارية[٤] ، ونظر القدس والخليل ، والجوالى ، وغيرهما من الوظائف هناك كوظيفة والده بالمعظمية[٥] . رام الاستقرار فى نظر [الإسطبل والجوالى بالقاهرة ، عوضا عن أخيه البرهان حين رام هو الاستقرار فى نظر][٦] الجيش ، فلم يتهيأ ذلك كله .

وكان قوى الحافظة والذكاء ، رئيسا فصيحا ، له ذوق فى الأدب ، وحُسْن عشرة ، وشكالة ومكارم ، وإظهار للتجمل بحيث يكثر الاستدانة بسببه ، مع طيش وخفة . وأمه أم ولد . وممن كان مختصا بصحبته ، صاحبنا التقى القلقشندى . وقد اجتمعت به معه حين قدم الجمال عبد الله بن جماعة ، وكتبت عنه قوله :

لاتعجبوا من خاله إذ بدا … وازداد لطف الخد من أجله
فكاتب الحسن غدا حاذقًا … قد جوّد النقطة فى شكله

وكذا كتبتُ عنه غير ذلك . مات فى يوم السبت رابع ذى الحجة ، ببيت المقدس ، وهو على ولاية نظره مع نظر الخليل . عفا الله تعالى عنه .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٤ / ١٣٤ ـ ١٣٥ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٣١ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢ / ٢٩٨ ؛ شذرات الذهب ، جـ ٧/ ٢٨٩ .

(٢) المدرسة الفخرية : تقع فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس . انظر ماسبق ، جـ١/٢٤٦ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٤/ ١٣٤ ، ليستقيم المعنى .

(٤) المدرسة المهمندارية : خارج باب زويلة فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل ، بخط جامع الماردانى خارج الدرب الأحمر . الخطط ، ٣٩٩/٢ .

(٥) المعظمية : هى المدرسة المعظمية بالصالحية بسفح قاسيون الغربى بجوار المدرسة العزيزية ، أنشئت فى سنة إحدى وعشرين وستمائة ، أنشأها الملك المعظم عيسى بن العادل . انظر : الدارس ، جـ ٥٧٩/١ ـ ٥٨٨ .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٤ /١٣٤ . وبه يستقيم المعنى .

عبد الغنى[١] **بن إبراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف ابن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى ، تقى الدين** ، وربما لقب **رضى الدين أبو البركات** ، / وربما كنى [١١٨و] **أبا الفتح البرماوى** ، ثم القاهرى الشافعى . أخو الفخر عثمان الإمام الشهير . ولد تقريبًا فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، أو التى بعدها ، بالقاهرة . ونشأ بها واعتنى به أخوه ، فأحضره على ، السراج الكومى وابن الشيخة ، أشياء . وأسمعه على الحافظين العراقى والهيثمى ، والسويداوى ، ومريم الأذرعية فى آخرين . وأجاز له أبو العباس أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الحميد المقدسى ، وأبو هريرة بن الذهبى ، وابن العلائى ، وخلق . وحدث باليسير ، قرأت عليه أشياء .

وكان فاضلاً خيراً ، منجمعًا عن الناس راغبًا فى الانفراد ، مقبلاً على التلاوة ، يستحضر أشياء من الحديث والمسائل . وقد اشتغل فى صغره على أخيه وغيره . مات فى أول صفر رحمه الله تعالى وإيانا .

عبد الله[٢] **بن أحمد بن عمر بن عرفات ، جمال الدين الأنصارى القمنى** ، القاهرى الشافعى ، **ابن أخى الزينى أبى بكر** الإمام الشهير . ولد فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة . ولذلك كان عمه يقول له فيما ذكر : اشتمل مولدك على ثلاث سباع ، وكان ذلك بقمن[٣] . وانتقل به والده إلى القاهرة ، فحفظ بها القرآن على الشمس البوصيرى ، فيما زعم . وحفظ كتبًا ، واشتغل بالفقه يسيراً على عمه ، بل وعلى الكمال الدميرى ، وأبى الفتح البلقينى . وفى النحو على المحب بن هشام . وفى الأصول على قنبر . وحضر مواعيد البلقينى وغيرها ، ولكنه لم يمهر فى شئ من ذلك .

واعتنى به عمه فأسمعه الكثير على الصلاح الزفتاوى ، وابن الشيخة والتنوخى ، وابن أبى المجد ، والإبناسى ، والعراقى ، والهيثمى ، والغمارى ، والمراغى ، والسويداوى ، والحلاوى ، وابن الفصيح ، وخلق . وأجاز له أبو هريرة بن الذهبى وآخرون .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٤ .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٥ / ٩ ـ ١٠ .
(٣) قمن : من البلاد القديمة بمركز الواسطى ، وتسمى قمن العروس . انظر : القاموس الجغرافى ، ق٢ جـ ٣/ ١٣٢ ؛ التحفة السنية ، ص ١٤٥ .

وقد حج مرارًا قبل القرن وبعده ، وجاور . وسافر إلى دمشق ، وزار بيت المقدس حين كان عمه شيخ صلاحيته[١] . وتكسب بالشهادة ، وأمّ بالصالحية[٢] . وحدث ، سمع منه الفضلاء . أخذتُ عنه أشياء ، وكان عظيم الرغبة فى الإسماع ، محبًا فى الانفراد بذلك . مات فى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان . عفا الله عنه .

عبدالله[٣] بن عبد الرحمن بن أحمد ، جمال الدين أبو أحمد الغمرى ، ثم القاهرى الشافعى الواعظ . ولد فى سنة سبعين وسبعمائة ، وقيل فى سنة سبع وسبعين ، فالله أعلم . وحفظ القرآن ، واشتغل يسيراً . وأخذ عن جماعة ، منهم البلقينى وحضر ميعاده . وتعانى الوعظ والتذكير ، وحلّق بجامع الأزهر بظاهر الطيبرسية موضع الشهاب الزاهد ، لكن بعد موته ، وكذا حلّق بغيره من الأماكن . وذكر بالإجادة فى وعظه . وقد حج غير مرة ، أولها فى سنة تسعين ، وجاور مرارًا ،ووعظ هناك . وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين ، حتى صار أحد مشايخ الزوار بالقرافتين . وكان خيرًا فاضلاً معتقدًا ، اشتهر ذكره . وحضر عنده غير واحد من الأعيان . وكنت ممع سمع ميعاده . وكف بصره بآخره ، ومات فى ثامن عشر صفر بالقاهرة ، ودفن بالقرب من ضريح الزاهد[٤] بجامعه من المقسم . رحمه الله وإيانا .

عبد[٥] الملك بن عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب ، المجد بن التاج بن العلم ، القاهرى الشافعى . عرف **بابن الجيعان** . ولد فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، والأربعين النووية ، وعرضها على البلقينى وولده ، والكمال الدميرى ، والشمس الغرّاقى[٦] ، والشمس البكرى المالكى .

---

(١) المدرسة الصلاحية ببيت المقدس : تعرف بالناصرية أيضا . انظر ما سبق ، جـ ٣/ ٤٦ .

(٢) المدرسة الصالحية بدمشق : انظر ما سبق ، جـ ٢/ ٧١ .

(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٥/ ٢٣ .

(٤) جامع الزاهد بالمقسم : هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة ، كان موضعه كوم تراب ، فنقله الشيخ المعتقد أحمد المعروف بالزاهد ، وأنشأ موضعه هذا الجامع ، فكمل فى شهر رمضان سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م . انظر : الخطط ، جـ ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ . وانظر ما سبق ، جـ٣/١٢٣ .

(٥) فى طبعة بولاق : عبد الله . وهو خطأ . انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٥/٨٥ ـ ٨٦ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٧ .

(٦) فى الضوء اللامع ، جـ ٥/ ٨٥ : العراقى .

وحج مع والده موسم سنة خمس وثمانى مائة ، وجاور بمكة فى سنة ست ، وسمع بها على ابن صديق الصحيح ، [وأربعين][1] النووى . وأجاز له جماعة ، منهم : المراغى ، وعائشة ابنة ابن عبد الهادى ، والمجد اللغوى . ولازم الشمس البساطى ، فأخذ عنه فى المطول بقراءة أبى البركات الغرّاقى ، والمقامات بتمامها بقراءة الشهاب الحجازى ، وكذا أخذها عن شيخنا . ولما مر فى السماع لها قوله :

عليك بالصدق ولو أنه		أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى المولى فأغبى الورى		من أسخط المولى وأرضى العبيد

قال شيخنا : لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثانى؟ فقال المجد بديهة :

وابغ رضى المولى فأدنى الورى		مَنْ أسخط [المولى] [2] وأرضى الأمير

ولازم البدر البشتكى فى فن الأدب أيضاً ، حتى برع فيه . وصحب غيره من أهل الفن . وذُكر بالكرم وحسن العشرة ، وكثرة التردد والفضيلة خصوصًا فى الأدب . أجاز لنا غير مرة . وكان أحد كتاب الإصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام ، والناصرية بالصحراء . وحصل له فالج وعالجه فلم ينجع ، حتى مات فى شهر رمضان . عفا الله عنه وإيانا .

على[3] بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن على ، الشيخ علاء الدين أبو الفرج ، ابن القاضى قطب الدين القلقشندى الأصل ، القاهرى الشافعى ، ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها فى كنف أبيه ، فحفظ القرآن وكتبًا . واشتغل بالعلوم ، فأخذ الفقه عن السراجين ابن الملقن ، والبلقينى ثم عن ولده الجلال ، والبرهان البيجورى ، والشمس البرماوى وقريبه المجد ، وجماعة أقدم من هؤلاء الأربعة ، بل ودونهم أيضًا كالزين القمنى ، والتلوانى . والحديث عن الزين

---

(١) فى الأصل : وأربعى

(٢) بياض فى الأصل ، والمثبت كما فى طبعة بولاق . وفى الضوء اللامع جـ ٥ /٨٦ ، ورد البيت مع اختلاف فى اللفظ .

(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٥/ ١٦١ - ١٦٣ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٦/ ١٢ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٢ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٣ ؛ شذرات الذهب ، جـ٧/٢٨٩ .

[١١٨ظ] العراقى ، أخذ عنه أكثر شرح الألفية ، ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه ./ وقد رأيت المملى أثبت اسمه فى عدة مجالس منها ، ثم أخذه عن ولده الولىّ ، بل وعن شيخنا . والقراءات عن الفخر البلبيسى إمام الأزهر ، والتنوخى ، ثم عن الشمس الزراتيتى . وكثيراً من الفنون كالأصلين ، والمعانى والبيان ، والمنطق عن العز بن جماعة . ولازمه كثيراً ، حتى كان يتوجه إليه إلى الجامع الجديد(١) بمصر ماشيا . وكذا لازم فى الفنون الشمس البساطى ، وقرأ عليه فى المختصر أو جميعه . ومن قبلهما حضر دروس الشيخ قنبر . والعربية عن الشمس الشطنوفى وغيره . والفرائض عن الشمس الغرّاقى . وأخذ أيضًا فى الفرائض ، والحساب والجبر والمقابلة ، عن الشهاب بن الهائم . وكذا عن الجمال الماردانى ، مع اليسير من الميقات ، بل قرأ عليه إقليدس .

وعن العلاء بن المغلى فى الأصلين والعربية ، وسمع عليه فى الحديث . وكذا سمع أيضًا على الهيثمى ، والتقى بن حاتم ، والتنوخى ، وابن أبى المجد ، والجمال الحلاوى ، والتقى الدجوى ، والشرف بن الكويك ، والجمال عبد الله العسقلانى الحنبلى ، والشمس الشامى ، والنور الفوى ، والشمسين الحبتى(٢) ومحمد بن قاسم السيوطى ، فى آخرين منهم الشمس المتبولى وعائشة الكنانية . وحج فى سنة إحدى عشرة ، وجاور بمكة ، وأخذ فيها العروض عن المجد أبى الطاهر إسماعيل بن على الزمزمى ، ولازم الجمال بن ظهيرة حتى أخذ عنه معجمه ، وفضائل مكة للجندى ، وغيرها . وسمع أيضًا على الزينين المراغى والطبرى ، والنور بن سلامة ، وأبى الحسن بن عبد المعطى ، والكمال بن ظهيرة فى طائفة . وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبط الزبير ، والجمال الكازرونى وغيرهما . وارتحل إلى الشام فى سنة أربع وثلاثين ، فأخذ بها عن حافظها ابن ناصر الدين . ولازم العلاء البخارى ، حتى قرأ عليه رسالته فى الموضوع ، وكتابه المسمى نزهة النظر فى كشف حقيقة الإنشاء والخبر ، ورسالته المدعوة فاضحة الملحدين ، وغير ذلك . وبالغ العلاء فى تعظيم صاحب الترجمة ، وأذن له فى إقرائها ، مع غيرها مما سمعه منه . وتميز ، وزار بيت المقدس والخليل ، وأخذ بكل منهما [عن](٣) جماعة . وأجاز له خلق ،

---

(١) الجامع الجديد : انظر ماسبق ، جـ ١/ ٥٠ .

(٢) ورد الاسم مرسوماً بدون نقط فى الأصل . والمثبت كما فى الضوء اللامع ، جـ ٥/ ١٦١ .

(٣) فى الأصل : فى . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ١٦٢/٥ ، وهو أولى .

منهم المجد اللغوى صاحب القاموس . وجدّ فى هذه العلوم وغيرها ، حتى برع وأشير إليه بالفضيلة التامة . وتنزل فى الجهات ، وسكن الصيرمية[1] برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة . وكان تلقاها عن رفيقه الشيخ نور الدين القمنى ، بحكم وفاته . ونشأ متقللا من الدنيا ، إلى أن استقر به تغرى بردى البكلمشى المؤذى الدوادار الكبير فى مشيخة مدرسته ، التى أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدريسها . وبعنايته استقر فى تدريس الصلاحية المجاورة للشافعى ونظرها ، بعد وفاة التلوانى ، وفى وظيفة خزانة الكتب بالأشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندى . وكان يحكى لنا فى شأنها شيئًا عجيبًا ، وهو أنه حضر مبيع كتب مخلفة عن بعضهم . فكان من جملتها لسان العرب فى اللغة ، فلم يتنبّه له كبير أحد ، فرام أخذه لاشتباطه به وزاد فيه ، فانتدب عند ذلك له بعض الأعيان ، حتى بلغ ثمنًا كثيرًا لاينهض الشيخ بالوفاء به ، وخشى من الزيادة فيه ، أن يلزم فى الحال بثمنه فلا يقدر ، فيكون ذلك سببًا لتضييعه[2] . فأعرض عنه وخاطره متعلق به ، إلى أن استقر فى هذه الوظيفة ، فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض . ثم استقر بعده فى تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتى ، والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا . وكذا ولى تصدير القراءات بالمدرسة الحسينية . وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع . وترشح له بالديار المصرية ، فما قدر . وقرر فى الخشابية فى حياة القاضى علم الدين ، فاستعفى منه . وتصدى للتدريس قديمًا وسنه دون العشرين ، فانتفع به خلق من الأعيان . وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة . وكان ممن أخذ عنه النور البلبيسى إمام جامع الأزهر ، والشهاب الكورانى ، والبدر أبو السعادات البلقينى ، ونعمة الله[الجرهى][2] ، والشهاب بن أبى السعود ، والجلال بن الأمانة ، والبرهان بن ظهيرة ، والشرف بن الجيعان ، والنجم بن قاضى عجلون . ومن غير الشافعية السنهورى ، وقريبه قاضى الحنابلة العز الكنانى . ولم يزل متصديًا للإقراء والإفتاء ، إلى أن

---

(١) المدرسة الصيرمية : داخل باب الجملون الصغير ، فيما بين سويقة أمير الجيوش والجامع الحاكمى . بناها الأمير سونج بن صيرم ، أحد أمراء الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب . انظر الخطط ٥٠٣/٤ ، ط . الفرقان ، لندن .

(٢) فى الأصل : الحريى . غير واضح . والمثبت نقلا عن الضوء اللامع ، جـ ١٦٢/٥ . وهو : نعمة الله بن محمد بن عبد الرحيم ، الشرف أو الشهاب أبو الخير بن العفيفى القرشى البكرى الجرهى . توفى سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١٠/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا . فكثر تألمه بسببه ، لاسيما وقد باشره أحسن مباشرة ، وتحرى فيه إلى الغاية . وزاد فى الأحكار ، وفى [معاليم][1] كثير من الطلبة ، وشرع فى عمارة أوقافه والنظر فى مصالحه . وكان السبب فى انفصاله عنه أنه التمس منه أخذ قطعة من الرحاب المجاورة له ، فامتنع . فسلط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر ، فأفحش فى حقه ، ثم تسببوا فى انفصاله . فتقلل من الإقراء من ثم ، بل ويقال إنه ما سلك القرافة بعد هذا . وأوذى من قِبل أخيه ، فصبر . وكان إماما علامة ، متقدمًا فى الفقه وأصوله ، والعربية والمعانى والبيان ، والقراءات ، مشاركاً فى غير ذلك ، ذا أنسة بالفن ، سريع القراءة والكتابة ، حسنهما ، متضلعًا من علوم شتى ، نظاراً بحاثًا بحيث كان العز الكنانى يقول : مارأيت أبحث منه . وقال له العلاء بن [المغلى][2] أنت كثير [التشقف][3] ، صحيح التأمل ، قوى الفكر ، مع التواضع وحسن العشرة ، ولطف المماجنة ، والمداومة على التهجد والقيام ، والاعتكاف فى شهر رمضان بتمامه فى خلوته علوّ جامع الأزهر ، وصحة العقيدة والمحاسن الجمة . وقد شهد له شيخنا فى ترجمة والده من تاريخه ، أنه أمثل بنى أبيه طريقة ، ووصفه فى بعض ما قرأه عليه فى سنة أربع وثلاثين ، بالشيخ الفاضل الأوحد ، مفيد الطالبين ، صدر المدرسين ، جمال الطائفة . ومرة أخرى فيها أيضاً بالشيخ العلامة الفاضل الأوحد البارع ، صدر المدرسين جمال الطائفة عمدة المقتدين . انتهى . وقد لازمت الشيخ مدة ، وكتب لى تقريضًا على بعض تصانيفى ، وسمعت عليه بقراءتى/ وقراءة غيرى أشياء . ومات فى يوم الاثنين [١١٩و] مستهل المحرم ، وصلى عليه فى يومه ودفن بتربة [يقال لها تربة المولود خارج][4] الباب الجديد . واستقر بعده فى مشيخة الدوادارية وتدريسها ، والقراءات بالحسينية ، والخزانة الأشرفية ، ولده . وبعد دهر صار معه تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به .

---

(١) فى الأصل : معاليمهم .

(٢) فى الأصل : المعلا . والتصحيح من الضوء اللامع ، جـ ١٦٣/٥ .

وهو : العلاء بن المغلى ، على بن محمود بن أبى بكر ، السَلمى . توفى سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٦ / ٣٤ ـ ٣٦ .

(٣) فى الأصل غير مقروءة . وفى الضوء اللامع ، جـ ٦/ ١٦٣ : التقف . ولعل ما أثبتناه هو الأصح حسب المعنى .

(٤) فى الأصل : . . . . . .من . . . والمثبت بين الحاصرتين من الضوء اللامع ، جـ ١٦٣/٥ .

على[١] **بن أحمد بن عمر ، الشيخ نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبى العباس البوشى ثم الخانكى** الشافعى . ولد تقريبًا بعيد التسعين وسبعمائة بمصر ، ونشأ بها فتفقه على الزكى أبى بكر الميدومى ، والتقى ابن عبد البارى ، والبدر بن الخلال[٢] . ولازم بالقاهرة الشمس البرماوى ، والولى العراقى وحضر عنده فى أماليه . وكذا أخذ الفقه عن البيجورى فى آخرين . وأخذ توضيح ابن هشام تقسيما ، كان أحد القراء فيه عن الشطنوفى ، وشذور الذهب عن الشمس[العجيمى][٣] . والنحو أيضًا مع الأصول على الشمس بن عبد الرحيم بن اللبان ، والإبناسى الصغير بل وعنه أخذ أيضًا الصرف والمنطق ، ولازمه فى هذه العلوم وغيرها كثيراً . وكذا لازم البساطى والقاياتى فى أصول الدين وغيره . وسمع الحديث على الزينين التفهنى ، والقمنى ولازم دروسه وقتًا ، وفضل . وقطن الخانقاه السرياقوسية مديمًا للاشتغال والإقراء ، وانتفع به الفضلاء . وممن أخذ عنه ، القاضى شمس الدين الونائى . وكتب على الأنوار للأردبيلى شرحًا حافلا ، كمل منه ماعدا ربع العبادات ، فى أحد عشر مجلدًا ضخمة ، وكتب من الربع الأول يسيرًا . وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى . وكان فقيهًا عالمًا ، خيراً متواضعًا قانعًا باليسير ، على طريق السلف . لقيته غير مرة ، وسمعت من فوائده . ومات فى سادس عشر ربيع الأول . رحمه الله تعالى وإيانا .

على[٤] **بن أحمد بن فضل ، السعودى** . أحد أصحاب الشيخ محمد الغمرى ، كان خيرًا مقداما ، له صدع وطلاقة . وقد سمعته ينشد ما أخبر أنه من نظمه ، ولكن ماكتبته . مات فى أواخر شهر ربيع الأول .

على [٥] **بن عمر بن عامر ، نور الدين القاهرى الحسينى** سكنا ، الشافعى المقرئ . **عرف بابن الركاب** . إنسان فاضل خير ، ممن أخذ عن الشمس البرماوى ، والولى

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٥/ ١٧٨ .

(٢) فى طبعة بولاق : الجلال .

(٣) فى الأصل : العجمى . والمثبت بين الحاصرتين كما هو بالضوء اللامع ، جـ ١٧٨/٥ . وهو : محمد بن عبد الأحد ابن على ، الشمس القاهرى النحوى ، سبط ابن هشام . ويعرف بالعجيمى . انظر : الضوء اللامع ، جـ٨/ ١٢٢ ، جـ ١١/ ١٦٠ .

(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٥/ ١٧٩ .

(٥) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٥/ ٢٦٦ .

العراقى ، والنور بن سيف الأنبارى ، والبرهان البيجورى ، والطبقة . وله على الولى سماع من أماليه ، كما أثبته بخطه ، وفى غيرها . وكذا سمع فى سنة عشرين علَى الكمال محمد بن مخلص ، وأحمد بن محمد بن أيدمر الأبار تصنيف شيخهما صدقة العادلى ، المسمى منهاج الطريق . وتعانى قراءة الجوق ، وصار أحد الأعيان فى ذلك . وكان من قراء الصفة البيبرسية والجمالية ، ذا حرص على الاشتغال والرغبة فى اقتناء الكتب ، مع جمود ويُبْس . وقد سمع معنا الكثير على شيخنا . ونعم الرجل كان ، رحمه الله .

على [١]**بن محمد ، علاء الدين الحلبى ثم القاهرى** ، نزيل الجمالية . **ويعرف بابن شمس** . كان بارعًا فى الكتابة على طريقة العجم . كتب بخطه الكثير . ومات فى حياة أبيه . رحمه الله .

عمر[٢] **بن خلف بن حسين بن على ، أو عبد الله** ، على ماوقع فى تاريخ[٣] شيخنا ، ولكن الأول[٤] هو الصواب ، فهو الذى فى مكاتيب وقف أبى صاحب الترجمة . **الشيخ سراج الدين ابن الشيخ زين الدين الإبشيطى** الأصل ثم القاهرى الشافعى ، **الشهير هو وأبوه بالطوخى** . ولد تقريبًا فى سنة تسعين وسبعمائة ، فإنه وصف فى بعض المكاتيب المشار إليها ، المؤرخ برمضان سنة ثمان وتسعين ، باليمانى ، وذلك بالقاهرة . ونشأ بها فحفظ القرآن ، واشتغل بالعلم . وأخذ عن الشمس البوصيرى ، وطائفة منهم : الشمسان البرماوى ، والطنتدائى . وبرع فى علم الميقات وغيره . وسمع الحديث على الولى العراقى ، ورأيته أثبته بخطه فى مجالس من أماليه . وكذا سمع على النور المحلى المدنى سبط الزبير ، والزين القمنى ، وابن الجزرى ، والنور الفوّى ، وغيرهم . ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم . وحج مرارًا ، وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع ، وارتقى فى ذلك كله . وتخلى عن الوظائف بل والأوقاف ، التى من جهة والده ، فإنه بقى بسلامة صدره هو وأختيه ، يستبدلانها شيئًا فشيئًا حتى فنيت عن آخرها .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ٦/ ٣٠ . وفى طبعة بولاق : على بن محمد بن علاء الدين .

(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ٦/٨٤ . وفيه : عمر بن خلف بن حسن .

(٣) انظر إنباء الغمر ، جـ٢/ ٧٠ ، حيث ورد اسم والده كالآتى : خلف بن حسن بن عبد الله الطوخى . وورد اسمه فى النجوم الزاهرة ، جـ١٦/ ١٣٧ : خلف بن حسن بن حسين الطوخى .

(٤) هنا يرجح السخاوى أن اسم صاحب الترجمة : عمر بن خلف بن حسين بن على . وبالرجوع إلى ماذكره فى ترجمة والد صاحب الترجمة ، جـ٣/ ١٨٣ : خلف بن حسن بن عبد الله .

وتجرد مع [شدة] [١] رغبته فى إيصال البِر لكثير من الأرامل والمنقطعات ، وحرصه على صلة رحمه بالزيارة والتفقد وغيرهما ، واعتنائه بمطالعة كتب الحديث ، واقتفاء السنة ، والاجتهاد فى الصيام والقيام والتلاوة ، والمراقبة ومزيد الذكر ، وحضور مجالس الوعظ والحديث ، خصوصًا مجلس شيخنا . وكان كل منهما يُبجل الآخر . ورأيته مرة استعار منه مسودة الأوائل له . وكذا كان يحضر عند الزين البوتيجى ، بل والشرف المناوى أحيانًا . ولكثرة مطالعته وسماعه ، صار يستحضر جملة من المتون وغرر الأخبار . وقُصد للتبرك والدعاء . وحدّث باليسير ، قرأ عليه صاحبنا التقى القلقشندى حديثا لأبى عبيدة ، من معجم ابن قانع ، أورده فى متبايناته اقتفاءً لشيخنا أبى النعيم ، حيث أسمعه أيضًا منه لولده وخرّجه فى متبايناته . وقد كتبته عنه مع بعض الأحاديث ، بل سمع بقراءتى على شيخنا . وانتفعت برؤيته ودعواته . وكان يكثر زيارتنا كل قليل ، لمزيد اختصاصه بالوالد ، بل والجد والعم ، وهو عم [والد][٢] ابنة خالتى . ولم يزل على طريقته ، حتى مات فى يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول . ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء ، جوار قبر أبيه وأقاربه . رحمهم الله ونفعنا بهم .

عمر[٣] **بن قديد ـ بالقاف مكبر ـ بن عبد الله ، العلامة ركن الدين ، الأمير سيف الدين القلمطاوى** ـ بفتح القاف واللام وسكون الميم ـ القاهرى الحنفى ، **عرف بابن قديد** . ولد تقريبًا فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها فى غاية من الرفاهية والحشمة ، تحت كنف أبيه ابن قديد[٤] .

[١١٩ظ] /وكان من أكابر الأمراء ، ولى نيابة الكرك والإسكندرية ، وعمل لالة للأشرف شعبان وغير ذلك . ومع ذلك ، فلم يكن ذلك بمانع[له][٥] عن الاشتغال ، فحفظ القرآن وتلاه لأبى عمرو ، علَى التقى الحلاوى . وهانت عليه خشونة العيش . وأخذ الفقه عن السراج قارئ الهداية ، والبدر الأقصرائى . ولازم العز بن جماعة أكثر من عشرين سنة ،

---

(١) فى الأصل : شاه .
(٢) فى الأصل : والدة .
(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٦/ ١١٣ ـ ١١٤ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ١٦/ ٢٠ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٩ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٧ .
(٤) ساقط من طبعة بولاق .
(٥) فى الأصل : لولده . وهو خطأ حسب المعنى . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ١١٣/٦ .

حتى أخذ عنه غالب العلوم التى كان يُقرئها ، كالمنطق والحكمة ، والأصلين ، والجدل ، والمعانى والبيان ، والنحو وغيرها . وأكثر ذلك كان بقراءته . وبحث فى العروض وغيره ، على الشمس الأسيوطى . وحضر دروس الشهاب ابن الهائم ، حتى زار القدس . ولما قدم العلاء البخارى ، قرأ عليه قطعة من الهداية . وكذا أخذ عن سعد الدين الخادم . وحج مرارًا ، أولها فى أوائل القرن ، وجاور أكثر من مرة . ودخل مع والده الكرك والإسكندرية . وتقدم فى الفنون ، وفاق فى النحو والصرف . وكان علامة خيِّرًا متعبِّدًا منقطعًا عن الناس ، خصوصًا الأتراك ، متواضعًا بشوشًا ، عاقلاً ساكنا ، طارحًا للتكلف فى مركبه وملبسه وسائر أحواله ، على طريقة السلف . انتفع به الفضلاء ، واشتهر اسمه . ولم يزل على أمثل حال وأقوم طريق ، إلى أن حج فى سنة خمس وخمسين ، وجاور وأقرأ الطلبة هناك أيضًا . وأدركه أجله ، فمات فى ظهر يوم الاثنين سابع عشرى شهر رمضان بمكة . وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . وكانت جنازة حافلة ، وتأسف الناس على فقده . رحمه الله وإيانا .

عمر[١] **بن محمد الغمرى . عرف بابن المغربية** . أحد أصحاب الشيخ أبى عبد الله الغمرى . مات ببلده فى ليلة الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول . وكان إنسانًا حسنًا ، منور الشيبة بهى الهيئة ، حسن العبارة ، متوددًا محببًا إلى الناس . رحمه الله وإيانا .

أبو غالب[٢] **سعد الدين[إبراهيم]**[٣] **القبطى المعروف بابن عُويد السراج** . كان أحد الكتاب ممن اختص بخدمة الدوادار دولات باى . وصار من الرؤساء ، مع حسن المحاضرة ، والرغبة فى مخالطة الطلبة ، وحسن الفهم ، وتجنب النصارى ومن يدانيهم ، والتحنف وجمع الكتب . ولذا تردد إليه جماعة من الفضلاء والأعيان ، وحمدوا عقله وأدبه . ولازال كذلك حتى مات فى يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ، ودفن من الغد بحوش الصوفية البيبرسية . عفا الله عنه .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٦/ ١٣٧ .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١١/ ١٢٠ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٧ .
(٣) ساقط من الأصل . والمثبت من الضوء اللامع .

فرج [١]**الناصرى الحبشى** ، جارنا ، وأحد من عُرف بخدمة شيخنا فى جباية[٢] وقف الأشرفية وغيرها ، وبعده لم يحصل على طائل . مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول ، ودفن بحوش البيبرسية . عفا الله تعالى عنه .

[أبو الفرج][٣] **اليعقوبى النصرانى - بطريق النصارى** - [٤]لارحم الله فيه مغرز إبرة[٤] ، هلك فى ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ، وألقى فى حفرته من الغد .

قاسم[٥] **بن محمد بن يوسف بن البرهان إبراهيم ، الشيخ زين الدين بن شمس الدين** الزبيرى النويرى ، ثم القاهرى الشافعى ، ويعرف **بقاسم الزبيرى** . ولد فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبًا . واشتغل فى فنون ، ولازم الولى العراقى ملازمة تامة ، حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الأحكام لوالده ، وشرح جمع الجوامع فى الأصلين وغيرهما . وسمع كثيرًا من شرحه على نظام المنهاج الأصلى لأبيه ، ومن تحرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ، ومن النهجة فى شروح البهجة ، وغيرها من تصانيفه ، وكذا من مروياته . وكتب له على[٦] جمع الجوامع[٦] ، أنه قرأه قراءة بحث وإتقان ، وتحرير لألفاظه ومبانيه ، واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه . وعلى التقريب ، أنه أيضًا قراءة بحث وإتقان . وتكلم على الألفاظ والمعانى ، وذكر مذاهب العلماء والمسائل المتعلقة بذلك . فأجاد الاستماع لما أُلقيه ، وفهم معانيه فهم مُعَايَنة . وأذن له فى إفادة ما علمه منهما وتحققه ، وإقراء ما كان منهما مستحضراً له ومحققه . وكذا أخذ عن الشمس الغرّاقى ، والبرماوى ، والبيجورى ، والعز بن جماعة ، وغيرهم . وأكثر من الحضور عند شيخنا فى الأمالى وغيرها ، وكتب عنه غالب شرح

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٦ / ١٧٠ .
(٢) فى طبعة بولاق : حياته .
(٣) فى الأصل غير واضح ، وفى طبعة بولاق : فرج ، ولم نجد له ترجمة هكذا فى الضوء اللامع ، ووجد فى الكنى كما أثبتناه . انظر : الضوء اللامع ، جـ ١١/ ١٢٧ - ١٢٨ ، وانظر أيضا : وجيز الكلام للمصنف ، جـ ٢/ ٦٧٣ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٨ .
(٤ - ٤) ما بين الأقواس ساقط من طبعة بولاق .
(٥) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٦ / ١٩٢ .
(٦ - ٦) فى الضوء اللامع ، جـ ٦/ ١٩٢ : شرح جمع الجوامع .

البخارى . وسمع الحديث أيضًا على الفوّى ، والجمال الحنبلى ، وابن الكويك ، وأبى هريرة بن النقاش ، وآخرين . وكان فاضلاً بارعًا ، مفننًا خيرًا ، ساكنًا بطئ الحركة ، ثقيل اللسان . تكسب بالشهادة وإقراء بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر . مات فى يوم الاثنين العشرين من صفر . ونعم الرجل كان . رحمه الله وإيانا .

قانصوه(١) **الأشرفى برسباى ، ويعرف بالمصارع** . كان أحد الخاصكية الأفراد فى القوة وفن الصراع ، مع الشجاعة والإقدام ، وحسن الشكالة وتمام الخلقة ، والتواضع والمحبة فى الفقهاء . مات فى يوم الاثنين ، ثانى عشر شهر ربيع الأول ، فى أوائل الكهولة . عفا الله عنه .

محمد(٢) **بن أحمد بن محمد المجد أبى الفتوح أبى بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز ، محب الدين بن تاج الدين بن محب الزنكلونى القاهرى الشافعى** . ولد فى ربيع الأول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، والتنبيه وعرضه على السراج ابن الملقن ، والزين العراقى ، والكمال الدميرى ، وأجازوا له . واشتغل فى الفقه على الشمس البوصيرى وغيره . وحج فى سنة اثنتى عشرة . وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى فمن بعده ، وباشر المدرسة الصالحية وغيرها . وكان إنساناً ساكنًا محتشمًا ، خبيراً بالمباشرة . تعلل مدة وتكررت إشاعة موته مرارًا ، حتى كانت فى سادس شعبان سنة ست وخمسين . رحمه الله وإيانا .

محمد(٣) **بن أحمد بن يوسف بن محمد بن معالى بن محمد ، الشمس أبو الفتح ابن الشهاب القرشى المخزومى ، الزعيفرينى الأصل ، ثم القاهرى/ الشافعى** . [١٢٠و] ولد فى ثامن شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانى مائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، والحاوى والمنهاج كلاهما فى الفقه ، والألفية النحوية . وعرض على جماعة . وأخذ فى العربية والأصول وغيرهما من الفنون ، عن العز عبد السلام البغدادى . وفى

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٦/ ١٩٨ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٦ .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٧/ ٥٩ ـ ٦٠ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٦ .
(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٧/ ١٢١ ـ ١٢٢ .

الفقه عن الجلال المحلى فى آخرين ممن قبلهما ونحوهم . وطلب الحديث ، وقرأ على كلّ من الزركشى ، والعز بن الفرات قرأ عليه مسألة[1] أبى حنيفة . ورافقه الزين قاسم الحنفى ، وصاحبنا السنباطى ، فى سماعه . وكذا أقرأ على شيخنا ، وحضر أماليه . وجوّد الخط على ابن الصائغ ، حتى أذن له فى التكتيب . وحج مرارًا ، وجاور فى بعضها . وقرأ القراءات على الزين ابن عياش . وزار بيت المقدس ، وقرأ الحديث هناك على التقى أبى بكر القلقشندى ، والجمال بن جماعة . ورافقه فى سماع أكثره ابن الشيخ ونحوهم . وباشر التوقيع عند ناظره ، ثم ناب بأخره عن الشرف المناوى فى القضاء . وصاهر البدر حسن بن أحمد بن محمد البردينى ، على ابنته ، واستولدها أولادًا منهم الشهاب أحمد . وبواسطة ذلك كان هو القائم فى المدافعة عن زوجته ، حيث تردد الأئمة فى فهم كلام الواقف . فكان شيخنا والعلمى البلقينى والشرف المناوى والعبادى والكافياجى فى جانبٍ ، والمحلى بمفرده فى جانبها . وعقد بسبب ذلك مجالس بين يدى السلطان ، وعند كاتب السرّ ، وبالصالحية ، وبين يدى شيخنا فى البكتمرية . وكنت حينئذ بين يديه ، وذلك فى سنة اثنتين وخمسين ، وسأل الخصم - وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البردينى - شيخنا ، فى الحكم بما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور . فسكت ، ثم قال : قد نوزعت فى فهمى . يشير إلى مخالفة المحلى . وبلغنى أن المحلى قال إذ ذاك ، عن شيخنا : إنه منصف . ولم يلبث أن وافق المحلى ، القاضى سعد الدين بن الديرى الحنفى . بل ظفروا بفتوى للسراج البلقينى وولده ، وابن خلدون المالكى ، بموافقته . فرجع شيخنا وغالب المفتين لذلك . وكان إنساناً خيرًا فاضلاً ، حسن القراءة والشكالة ، وربما نظم . مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول ، ودفن بتربة جوشن عند قبر والده ، الذى كان أحد أهل الأدب المشهورين . ومات فى ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة . رحمه الله .

---

(١) فى الضوء اللامع ، جـ ٧ / ١٢١ : مسند .

محمد[1] **بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن سعيد بن على ، الشيخ شمس الدين ابن الشيخ أبى السعود المنوفى القاهرى الشافعى ، عرف بابن أبى السعود** . أخو صاحبنا الشهاب أحمد ، الآتى إن شاء الله فى محله . ولد سنة عشر وثمانى مائة تقريبًا ، بمنوف ونشأ بها . فحفظ القرآن ، والعمدة ، والمنهاجين ، والألفية النحوية ، وبداية الهداية . وأقام تحت نظر الشريف الطباطبى بمصر ، فتهذّب به وتسلّك على يديه ، واختلى عنده عامًا . وكذا أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده ـ الشيخ مدين ـ بحيث اختص به . وكان الشيخ يعظمه جدًا . وأخذ فى غضون ذلك ، فى الفقه عن الجلال المحلى ، والشرف المناوى . وفى العربية ، عن ابن قديد ولازمه ، وكذا أخذها مع الأصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام . وقبل ذلك أخذ عن البدرشى . وبورك له فى اليسير . واستقر أولاً فى وظيفة والده ـ التصوف سعيد السعداء ـ ثم أعرض عنها لأخيه . وتنزل فى صوفية الشيخونية ، وقرأ فيها صحيح مسلم ، والشفاء على الزركشى . وحج وجاور ، وداوم على العبادة والتقنع باليسير ، والانعزال عن أكثر الناس ، واقتفاء طريق الزهد والورع ، والتعفف الزائد والاحتياط لدينه . حتى أنه من حين استقر المناوى فى القضاء ، لم يأكل عنده شيئًا ، بعد مزيد اختصاصه به . وكذا صنع مع أخيه لما ناب فى القضاء ، مع تكرير حلفه له أنه لايتعاطى فيه شيئًا . وأبلغ من هذا ، عدم اجتماعه بشيخنا أصلاً . وذُكرت له كرامات وأحوال صالحة ، مع حرصه على إخفاء ما يكون من هذا القبيل ، وميله إلى الخمول وعدم الشهرة ، وحرصه على عدم تضييع أوقاته ، إلا فى صلاة أو كتابة أو مطالعة . وما رأيت أحدًا إلاّ ويذكره بالأوصاف الجميلة . وقد سمع على التقى الفاسى ، حين قدم القاهرة ، الأربعين المتباينات من تخريجه لنفسه ، وحدّث ببعضها . مات فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ، ودفن من الغد بحوش السعيدية جوار الشيخ محمد بن سلطان ، بالقرب من قبور البدر الحنبلى . وكان له مشهد عظيم ، وكثر الثناء عليه . ونعم الرجل كان . رحمه الله تعالى ونفعنا به .

---

١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٧/ ١٣٤ ـ ١٣٥ .

محمد [١] **بن أبى بكر بن على بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة** بن أبى الحسن على بن جعفر بن الحسن على بن فخر بن شكر بن أحمد بن على بن إدريس بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب ، **الشريف صلاح الدين الحسنى الأسيوطى** ، ثم القاهرى الشافعى . ولد فى صبيحة [٢] يوم الأحد ثانى عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، بأسيوط من الصعيد ، ونشأ بها واشتغل . ومن شيوخه فى العلم ، الولى العراقى ، والنور الإبيارى اللغوى ، والقمنى ، وجماعة قبلهم وبعدهم . وبرع فى فنون ، وتقدم فى الأدب ، وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره . وخطب بمدرسة قراجا الحسنى بخط قنطرة طقز دمر . وربما كان شيخنا يستنيبه بالخطابة بالسلطان . وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير . وانفرد فيما أعلم بقراءته ، وطارحه غير مرة ، بل وعمل صداق المحب بن الأشقر ، على ابنته رابعة ، فى أرجوزة أثبتها مع بعض مطارحاته معه فى الجواهر . وكان شيخنا يجله ويصغى لمقاله . وكذا وصفه العراقى بالفاضل . وسمع على التقى الزبيرى ، والولى العراقى ، والنور الفوّى ، وابن الجزرى ، / والزين [١٢٠ظ] القمنى وآخرين . وكان إنسانًا خيرًا فاضلاً ، منجمعًا عن الناس ، حسن الهيئة والبزة ، نير الشيبة . صَنّف فى فضل السيف على الرمى كراسة ، وجمع غير ذلك . وقد اجتمعتُ به كثيرًا ، وسمعتُ بقراءته على شيخنا فى الديوان ، بل علقت منه من نظمه . وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره . ومات فى يوم الأربعاء ثانى عشرى[٣] صفر . رحمه الله وإيانا . ومن نظمه على شيخنا :

قل لقاضى قضاتنا	حزت فى العلم ما كفاك
وبنظم[٤] أفقت من	فاه بالشعر واقتفاك

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ٧/ ١٧٨ ــ ١٧٩ .
(٢) فى الأصل : مشيخة . ولعل الصحيح ما أثبتناه .
(٣) فى طبعة بولاق : عشر .
(٤) فى طبعة بولاق : وبنظم قد فقت .

ومنه ، مما كتبته عنه فى مليح اسمه إبراهيم :

حبيبى قد فاق الملاح بحسنه ... وراح به كل كئيب وولهان
على عُذّلى دعواى هذي وحُسّدٍ ... وإن أنكروا ماقلته فهو برهان

ومن نظمه أيضا :

له بفيه شهد شهى ... أعجز عن وصفه بلفظى
عليه خال يبيح له لثما ... إلا لمثلى لسوء حظى

وقوله فى وراق :

فديتك أيها الوراق قلبى ... لمطلك بالوصال يكاد يبلى
وقد طلب الوفاء وغير بدع ... محب يسأل الوراق وصلاً

وقوله فى غازى :

قد شبه لام العذار بعنبر[1] ... وبنفسج وكتابة وطراز
والخط أجودها وأحسن مايُرى ... قلم الحواشى رقةً من غازى

وقوله فى الرثاء :

ياراحلين وقلبى قد بُلى هرمًا ... لفقدهم وهواه قط ما بلغا
أظن كل حداد بعدكم أسفا ... عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضاً :

وكم قد نلتُ إذ راموا سلوى ... حبيبا لى حملت هواه كلا
فحين قضى وأصْل القلب نارًا ... فقلت الآن ياقلبى تسلى

---

(١) فى طبعة بولاق : قد شبهوا لام العذار بنير .

محمد[١] **بن جبريل الصفوى الحنفى** . أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ، ومن صوفية الشيخونية . سمع بقراءتى على شيخه الأربعين التى خرجها له . ومات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر . رحمه الله .

ويقال إن شيخنا أشار عليه ، أن يكتب على كتابه فى الأصول شرحًا . فالله أعلم .

محمد[٢] **بن حسن بن على بن الحسن بن على بن القاسم ، الخطيب شمس الدين** أبو عبد الله ، ابن الشيخ بدر الدين أبو محمد ، ابن القاضى علاء الدين **المشرقى** الأصل ، **التلعفرى** المولد ، الدمشقى الدار والوفاة ، عرف بابن **المحوجب** . عم الشهاب أحمد بن [عبد الرحيم] [٣] ولد تقريبًا سنة ٧٩٦ [٤] . وحفظ القرآن والتنبيه . وقرأ فى الفقه على العلاء بن سلام ، وفى الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين ، ولازمهما وكتب من تصانيف ثانيهما وغيرها جملة . وكذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه ، وعن الشهاب بن المحمرة [٥] أيضًا . بل ومن قبلهم ، عن عائشة ابنة ابن عبد الهادى ، والجمال بن الشرائحى ، وآخرين . وحج مرارًا ، وزار بيت المقدس والخليل . وانجمع عن الناس على طريقة حسنة بمسجد الخوارزمى من القبيبات[٦] . وخطب إلى أن توفى فى شهر رمضان ، ودفن بجوار التقى الحصنى من القبيبات . رحمهم الله وإيانا .

محمد[٧] **بن صالح بن عمر بن رسلان ، القاضى بهاء الدين أبو البقاء ابن قاضى القضاة علم الدين البلقينى** القاهرى الشافعى . سبط الشيخ ولى الدين محمد بن عبد الله البلقينى ، الماضى فى محله . ولد فى سنة تسع عشرة وثمانى مائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، والعمدة ، والمنهاجين ، والشاطبيتين ، وألفية ابن مالك . وعرض على شيخنا ، والتفهنى ، والبساطى ، والمحب البغدادى فى آخرين . وسمع الحديث على جماعة . واشتغل يسيرًا ، فأخذ فى العربية عن بعض الشيوخ ، وفى الفقه عن والده

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٧/ ٢٠٩ .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٧/ ٢٢٦ .
(٣) بياض فى الأصل . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٧/ ٢٢٦ .
(٤) فى طبعة بولاق : ٧٩٩ .
(٥) فى طبعة بولاق : المجرّة .
(٦) القبيبات : محلة جليلة بظاهر مسجد دمشق . انظر : معجم البلدان ، جـ ٤/ ٣٤ .
(٧) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١١/ ٨ . فهو مشهور بكنيته : أبو البقاء البلقينى .

والشهاب المحلى ، وفى الفرائض عن أبى الجود . ولم يمعن فى ذلك كله . وكان ذكيًا عاقلاً ، حسن العشرة متودداً . ناب قبل موته بنحو عام ، حين اجتمع شمله بحفيدة عمه[١] . ومات فى سابع عشر المحرم ، ودفن بمدرستهم . رحمه الله .

محمد[٢] بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن أحمد ، شمس الدين بن شرف الدين [بن نجم الدين][٣] بن نور الدين بن شهاب الدين ، القاهرى الشافعى **القبّانى ، ويعرف بابن الكويك** . ولد فى يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، والعمدة ، والمنهاج ، والشاطبية . وعرض على جماعة ، واشتغل يسيراً . وسمع على التنوخى ، وابن الشيخة ، وابن أبى المجد ، والمطرز ، والحافظين العراقى والهيثمى ، والتقى الدجوى ، والعماد أحمد بن عيسى الكركى ، والشرف بن الكويك ، وآخرين . وحدّث باليسير ، سمع منه الفضلاء . أَخذتُ عنه ، وكان قد تنزَّلَ فى صوفية الصلاحية السعيدية .

[١٢١و] وسافر إلى إسكندرية ، وتكسب بالقبان صناعة أبيه ، ومهر/ فيه . لكنه حصل له مرض بعد سنة أربعين ، أقعد بسببه فى منزله ، بحيث تعطل عن ذلك وعن غيره ، مع ابتلائه . وهو مع ذلك صابر حامد ، إلى أن مات فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثانى . رحمه الله وإيانا .

محمد[٤] بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، أكمل الدين ابن الإمام شرف الدين ابن الإمام شمس الدين الدمشقى الصالحى الحنبلى . والد قاضى القضاة بدمشق برهان الدين إبراهيم . مات فى ليلة السبت رابع عشر شوال ، ودفن بالروضة عند أسلافه ، وكانت جنازته حافلة . رحمه الله .

محمد[٥] بن على بن أبى بكر بن على ، محب الدين الكنانى السيوطى الشافعى . عرف بابن النقيب ، والد أبى السعود الذى قرأ علىّ الشفاء . ولد تقريبًا سنة ثمان

---

(١) فى الضوء اللامع جـ٨/١١ : عمه البدر . وهو : محمد بن عمر بن رسلان البلقينى ، بدر الدين .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨ / ٣٨ .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من الأصل ، وهو لقب جده محمد . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٨/ ٣٨ .
(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨ / ١١٢ .
(٥) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨ / ١٧٣ .

وثمانمائة . واشتغل ، وفضل . ومن شيوخه بالقاهرة القاياتى ، وبمكة الزين بن عياش ، والشيخ محمد الكيلانى أخذ عنهما القراءات . مات فى ليلة الجمعة سادس عشر شهر ربيع الأول بأسيوط . ودفن تجاه الشيخ أبى بكر الشاذلى ، كما ذكره لى والده .

محمد(١) **بن على بن عبيد بن محمد ، شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير ،** ابن نور الدين القاهرى **الصوفى** الشافعى ، بواب خانقاه سعيد السعداء وابن بوابها . ويعرف بابن الشيخ على المخبزى . ولد فى سنة تسع وثمانى مائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده . واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما يسيرًا ، وتعانى الأدب ، ونظم الشعر . وقرأ الحديث على الكلوتاتى ، وشيخنا فى آخرين . ومما قرأه على شيخنا ديوانه فى الخطب ، والسبع السيارة . بل سمع قبل ذلك على : النور الفوّى ، والولى العراقى ، والواسطى ، وابن الجزرى ، والزين القمنى ، والتلوانى ، وجماعة . وكتب من فتح البارى قديمًا قطعة ، وكذا من غيره . وخطه متقن . وهو ممن لازم مجلس الأمالى عند شيخنا . وقرأ على العامة فى الأشهر الثلاثة بجامع الأزهر ، وبالخانقاه الصلاحية . وكان بوابها وأحد صوفيتها ، القاطنين غالبا بها . وتنزل فى الجهات ، وخطب بجامع ابن شرف الدين . ونعم الرجل(٢) كان ، دينًا وخيرًا وسكونًا ، وتواضعًا وتوددًا وعشرة ، وخفة روح . سمعت من نظمه . ومات فى يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر ، بعد أن أصيب بإحدى عينيه من رمد . ونزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته . ودفن بحوش الصوفية . عوضه الله وإيانا الجنة .

محمد (٣) **بن على بن عمر ، شمس الدين الصابونى القاهرى** . أحد الموقعين . كان لا بأس به شكالة ، وسكونًا ، ووجاهة فى صنعته . وربما لقب **بابن كشكة** . مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الأول .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨ / ١٩٥ .

(٢) فى طبعة بولاق : الدين .

(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨ / ٢٠١ .

محمد(١) **بن عمر بن إبراهيم بن هاشم ، ولى الدين ابن الشيخ سراج الدين القمنى** ، ثم القاهرى الشافعى ، الماضى أبوه فى محله . ولد بالقاهرة ، وحفظ القرآن ، والمنهاج وعرضه . وسمع معظم مسلم على ابن الكويك ، وكذا سمع على غيره . ورأيت الزين العراقى أثبت اسمه ، فى بعض مجالس أماليه . وأجاز له جماعة . وحج وجاور ، وزار النبى ﷺ ، وقرأ القرآن هناك وهو واقف على قدميه . وكان جيد الصوت بالتلاوة مات فى ثامن شهر ربيع الآخر . رحمه الله تعالى وإيانا .

محمد (٢) **بن عمر بن محمد ، الشيخ جمال الدين** ، ابن الشيخ الصالح الولى العرابى المكى . . .(٣) . مات فى يوم الجمعة خامس المحرم بمكة . رحمه الله وإيانا .

محمد (٤) **بن كزل بغا ، الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوبانى** القاهرى الحنفى ، المقرىء . (٥)إمام الأشرفية [بالعنبريين](٥)عرف **بابن الجندى** ، **وابن كزل بغا** . كان أبوه من مماليك ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق . فولد له هذا فى أوائل القرن تقريبًا ، ونشأ فحفظ القرآن ، والشاطبية ، والرائية وغيرهما . وعرض ، واشتغل بالفقه وأصوله ، والعربية وغيرها على غير واحد . واعتنى بالقراءات ، فتلا بالسبع على الشيخ حبيب ، والتاج بن [تمرية] (٦) ، مفترقين . وكذا على ابن الجزرى لكن للزهراوين فقط . وعرض عليه من حفظه جميع الشاطبية والرائية ، وسمع عليه الكثير بالباسطية ، وكذا عرض الشاطبية بتمامها أيضًا على الشمس الزراتيتى . وناب فى إمامة الأشرفية المستجدة عن شيخه حبيب ، ثم استقل بها . ورام أخذ مشيخة القراءات فى الشيخونية بعده ، فقدموا

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨ / ٢٣٦ .

(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨ / ٢٦٣ .

(٣) بياض فى الأصل بمقدار كلمة .

(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٦/ ١٢ ؛ حوادث الدهور ، جـ ٣٢٣/١ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٤ .

(٥ ـ ٥) ما بين الأقواس ورد بحاشية الأصل ، دون إشارة مخرج بالمتن . ورأينا وضعه فى هذا الموضع من النص . وفيه :بالعقادين . وهو خطأ . فالمدرسة الأشرفية بناها الملك الأشرف برسباى الدقماقى ، فى سلطنته سنة ٨٢٧ هـ ، عند الوراقين بقرب الغورية وهى بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر . انظر : الخطط ، جـ ٢/ ٣٣٠ ؛ الخطط التوفيقية جـ١/ ١٢٠ . وسوق العنبريين : فيما بين الحريريين وبين قيسارية العصفر . وهو تجاه الخراطين . وكان فى الدولة الفاطمية مكانه سجنا لأرباب الجرائم ، يعرف بحبس المعونة . ثم هدمه المنصور قلاوون وبناه سوقا أسكنه بياعى العنبر . انظر : الخطط ، جـ ٢/ ١٠٢ . وفى طبعة بولاق ، وضعت الحاشية بعد أسماء الشهرة لصاحب الترجمة .

(٦) فى الأصل : تمربيه . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٨/ ٢٩٤ .

عليه مشيخة ابن [تمرية][١] ، وتصدى لإقراء الطلبة وقتًا فانتفعوا به فى القراءات ، وقد اجتمعت به مراراً وسمعت قراءته ، وكذا بعض من يقرأ عليه ، وصليت خلفه . وكان متواضعًا خيرًا ساكنًا منجمعًا عن الناس ، متقدمًا فى القراءات لاسيما فى الأداء والإيراد فى المحراب لجودة صوته ، حتى كان من الأفراد فى ذلك مع مزيد حدة وسطوة على الطالب على عادة أبناء الترك ، بحيث يحصل له فى حدته غتمة زائدة ، ولذلك كانت له حرمة زائدة على أرباب الوظائف بالأشرفية ، المؤذنين والفراشين ونحوهم . ولم يزل على حاله حتى مات فى يوم الأحد تاسع عشر صفر ، واستقر ولده وهو طفل فى الإمامة واستنيب عنه فيها ، فلم يلبث الولد أن مات وأخذها صهره ، رحمهم الله تعالى وإيانا .

محمد [٢] **بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندرى** المالكى ، **عرف بجنيبات** ، والد شعبان الآتى فى سنة سبع وسبعين ، كان بارعاً فى الفرائض والحساب ، مشار إليه فى بلده بذلك ، أخذ عنه الفضلاء . ومات فى شوال فى الثغر ودفن بجوار الشيخ أبى بكر المجود خارج باب رشيد ، رحمه الله وإيانا .

محمد [٣] **بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران** ابن رحمة ، القاضى **بهاء الدين بن علم الدين** بن كمال الدين ابن القاضى الشافعى/ [١٢١ظ] بدمشق علم الدين ، أخى قاضى المالكية بمصر تقى الدين **السعدى الإخنائى المالكى** . حفظ مختصر الشيخ خليل . وأخذ الفقه عن الجمال الأقفهسى ، والبساطى . وفى القراءات عن الشمس الزراتيتى[٤] . وسمع الحديث على الزين العراقى ، ولازم أماليه . وكان حفظ من أسانيده فيها ، قوله : احفظ لسانك :

احفظ لسانك
إن كان خيرًا
فلربما رفع
ولقلما ينجو

---

(١) فى الأصل : تمربيه . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٨ / ٢٩٤ .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٨ / ٢٧٢ .
(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٣٨ .
(٤) هكذا فى الأصل ، وفى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٣٨ : الشراريبى .

وناب فى القضاء دهرًا . وهو الذى حكم بقتل يَخْشَبَاى الأشرفى حَداً ، بسبب السيد حسام الدين بن حريز ، حسبما ذكره شيخنا فى سنة اثنتين وأربعين من تاريخه[1] . وكان حافظًا لكثير من فروع مذهبه ، متقدمًا فى قضائه ، من بيتٍ لهم جلالة وشهرة . وقد عرضتُ عليه بعض المحفوظات . مات فى يوم الأحد رابع شعبان ، عن أزيد من ثمانين سنة ، ودفن بجوشن . وأنجب ولده الفاضل بدر الدين محمد . دام النفع به .

محمد[2] بن محمد بن أبى بكر بن أيوب ، بدر الدين بن فتح الدين المحرقى ، ثم القاهرى ، الماضى أبوه فى محله . استقر بعد أبيه فى عدة مباشرات . ومات فى يوم الأربعاء رابع عشر شهر ربيع الأول . رحمه الله وإيانا .

محمد[3] بن محمد بن الحسن بن على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ، شمس الدين أبو الخير ابن الشيخ جمال الدين أبى الظاهر ، **البدرانى** الأصل ، القاهرى الشافعى . ولد سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبًا ، منها : العمدة ، والمنهاج . وعرض على جماعة . واعتنى به والده فأسمعه على الولى العراقى ، والواسطى ، والفوّى ، وابن الجزرى ، والكلوتاتى ، والزين القمنى ، ونور الدين المحلى سبط الزبير المدنى ، فى آخرين . بل لستُ استبعد أن يكون أحضره على ابن الكويك ، ومن يقاربه . ولكن قد وقفت على إجازة ابن الكويك ، والجمال عبد الله الكنانى الحنبلى ، والعز بن جماعة ، والكمال بن جبريل ، وعائشة ابنة ابن عبد الهادى ، والجمال بن الشرائحى ، وعبد القادر الأرموى ، وجماعة من المصريين والشاميين وغيرهم ، له فى عدة استدعاءات . ولما ترعرع أقبل على الاشتغال . وأخذ الفقه عن الشرف السبكى وغيره ، والعربية والصرف عن العز عبد السلام البغدادى . وكذا أخذ العربية عن الحناوى ، والفرائض عن البوتيجى وجماعة ، والأصول عن القاياتى ، والحديث عن شيخنا . قرأ عليه شرح النخبة بتمامه ، وأذن له فى إفادته . وكتب الخط

(١) انظر : إنباء الغمر ، جـ ٤/ ١٠١ .

(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٥٦ ؛ حوادث الدهور ، جـ ٣٢٦/١ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٤ .

(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٧٣ .

المنسوب ، وتخرج فى الشروط بالقرافى[١] وتعانى التوقيع ، وباشره بباب القاضى علم الدين وقتًا ، ثم بباب الشرفى المناوى وغيرهما . بل وناب فى القضاء عن كل منهما ، وأَمَّ بجامع كمال بالحسينية ، وقرأ الحديث فى وقف المزى[٢] بجامع الحاكم ، كلاهما بعد والده . وكذا تنزّل بالخانقاه الصلاحية ، وحج صحبة الرجبية ، ولزم مشهد الليث فى كل جمعة غالبًا ، فكان يقرأ بالجوق هناك ، وربما قرأ فى غيره . وكان ذلك هو السبب فى اصطحابه لأبى الخير النحاس . فلما كان من أمره فى الترقى ما كان ، اختص به وتكلم عنه فى شئ من جهاته ، ولم ينتج أمره . وباع نسخة بخط أبيه من البخارى ، وكذا من الترغيب للمنذرى ، حتى أخذ له فرسا ونحو ذلك . كل ذلك مع تمام العقل والتودد ، والمروءة والتواضع ، والمشاركة فى الفضائل . وقد رأيته كثيرًا ، وسمعت من فوائده . ومات فى هذه السنة ، ودفن بجانب أبيه بتربة الصلاحية . رحمه الله وإيانا .

محمد[٣] **بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف بن عيسى** ابن عباس بن بدر بن على بن يوسف بن عثمان ، الشيخ **محب الدين أبو المعالى** ابن قاضى القضاة الرضى بن[٤] حامد الأنصارى الخزرجى ، **المطرى** الأصل المدنى الشافعى ، سبط الزين أبى بكر المراغى ، **ويعرف بالمطرى** . ولد فى رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بطيبة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، والمنهاج ، وكتبًا . وتفقه بأبيه ، وجده لأمه ، والجمال بن ظهيرة ، والشمس البوصيرى . وأخذ النحو عن أبيه ، ويحيى التلمسانى ، والشمس المعيد وبه انتفع . وسمع الحديث ببلده على الجمال الأسيوطى ، والبرهان بن فرحون ، والقاضى على النويرى ، والزين العراقى ، وجده ، وآخرين . وبمكة على أبيه ، والجمال بن ظهيرة ، والزين الطبرى . دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلى . وزار بيت المقدس ، وأجاز له التنوخى ، وابن الذهبى ، وابن العلائى ، وآخرون . وخرّج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة ، وحدّث بالكثير . أخذ عنه غير واحد من أصحابنا . وأجاز لى . وكان إمامًا عالمًا مدرسًا . مات فى ليلة السبت رابع عشرى شعبان بطيبة . رحمه الله وإيانا .

---

(١) فى طبعة بولاق : بالقوافى .
(٢) فى طبعة بولاق : المربى .
(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ١٠١ - ١٠٢ .
(٤) فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ١٠١ : أبى .

محمد[١] **بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الطاهر محمد بن أبى الحسن** ، القاضى **بدر الدين أبو البركات** ، ابن الإمام زين الدين أبى عبد الله بن الشمس أبى عبد الله ، السكندرى ثم القاهرى الشافعى ، **عرف بابن روق** . هكذا رأيت نسبه بخطه ، وفى موضع آخر جعل أبا الحسن بعد محمد الثالث ، وبخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحسن ابن عبد العزيز بن أبى الطاهر بن محمد . والذى رأيته بخط الصلاح الأقفهسى / خلاف ذلك . فإنه سمع على أبيه ، وقال : إنه محمد بن [١٢٢و] محمد بن عبد العزيز بن أبى الحسن بن روق ، وهو أصح . مولده كما كتبه بخطه سنة اثنتين ، وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . وقال لنا مرة ، إنه لما مات أبوه كان دون البلوغ ، ووفاة أبيه كانت فى سنة خمس وتسعين . وهذا يقتضى أن يكون بعد ذلك بسنين . وكان ذلك بالقاهرة ، ونشأ بها فقرأ القرآن ، وحفظ المنهاج وغيره . وعرض على جماعة . وجوّد القرآن على الفخر البلبيسى إمام الأزهر . واشتغل فى النحو على المحب ابن هشام ، وفى الفقه على الإبناسى ، وابن الملقن . وكان يذكر أن الإبناسى أجازه بالإفتاء . وسمع الحديث على العز بن الكويك وولده الشرف ، والتنوخى ، وناصر الدين ابن الملقن ، والفرسيسى فى آخرين . وحج فى سنة تسع عشرة . وناب فى القضاء عن شيخنا فمن بعده ، وخطب بجامع الحاكم ، وربما خطب بالسلطان نيابة عن الشافعى . وحدّث ، سمع منه الفضلاء . أخذتُ عنه أشياء . وكان لين الجانب متواضعاً متودداً ، جيد الحفظ للمنهاج ، مستحضرًا له إلى آخر وقته ، غير مشدد فى الأحكام . مات فى ثالث رمضان .

محمد[٢] **بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله** ، ابن أحد الثقات من التابعين عطية ، ابن الصحابى الشهير أبى يحيى عبدالله بن أنيس ، القاضى **كمال الدين أبو المعالى** بن ناصر الدين أبى عبد الله بن كمال الدين بن فخر الدين بن كمال الدين ، أخى الشرف هبة الله بن النجم بن الشمس

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٢١٣ ، ٢٢٨ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/٢٩٦ .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٢٣٦ ـ ٢٣٩ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ١٣/١٦ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٣ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٢٩٣ .

أبى طاهر وأبى إسحاق ابن العفيف ، الجهنى الأنصارى الحموى ، ثم القاهرى الشافعى . عرف ـ كسلفه ـ **بابن البارزى** . ويقال إنها نسبة إلى باب أبرز ببغداد . وأمه هى ططر ابنة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن الصاحب الفرفور(١) ، التى أبوها خال والدة زوجها أنس (٢) ابنة الزين .

ولد فى ليلة الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بحماة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، وصلى به التراويح على عادة الأبناء غالبًا ، فى سنة تسع وثمانمائة بالقاهرة ، حيث كان بها مع أبيه . وحفظ بعد رجوعه إلى بلده العمدة ، والتمييز فى الفقه ، والألفية النحوية ، وغير ذلك . وقرأ التمييز على البرهان الحلبى . وقدم القاهرة مع أبيه أيضًا ، فى سنة خمس عشرة ، فأخذ فى الفقه والحديث عن الولى العراقى .

وفى المعقولات عن العز بن جماعة ، وتلميذه ابن الأديب ، ثم عن البساطى ، والعلاء البخارى ولازمه كثيراً وانتفع به علمًا وسلوكاً . وكتب على الزين بن الصائغ . وأخذ فى المبادئ عن يحيى [العجيسى](٣) وغيره ممن كان يجئ إليه إلى بيته . وكذا قرأ البخارى على التقى المقريزى ، بل وسمعه قبل ذلك- بدمشق غالبًا- على عائشة ابنة ابن عبد الهادى ، خاتمة أصحاب الحجاز بالسماع مع غيره من الأجزاء الحديثة . وكذا سمع على الحافظ الجمال بن الشرائحى وغيره . وأجاز لها الشهاب أحمد بن موسى المتبولى ، والنور على بن [عبد الرحمن](٤) الشلقامى ، وابن الجزرى ، والشهاب الواسطى ، والشرف يونس الواحى ، وعائشة ابنة العلاء الحنبلى ، وآخرون من أهل هذه الطبقة . بل لا أستبعد أن يكون عنده أقدم منها . واجتهد فى الأدبيات حتى برع فيها ، وصارت له يد طولى فى المنثور والمنظوم ، لاسيما فى الترسل والإنشاء .

---

(١) فى طبعة بولاق : الفرمون .

(٢) ذكرها فى الضوء اللامع ، جـ ٩/ ٢٣٧ :أسن . وفى ترجمة والدة صاحب الترجمة ، ططر ابنة الكمال محمد ، جـ ١٢/ ٧٢ ، ذكرها : أنس ابنة الزين .

(٣) فى الأصل : العجيبى . والمثبت وهو الصحيح عن الضوء اللامع ، جـ ٩/ ٢٣٧ .
وهو : يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح ، العجيسى . توفى سنة ٨٦٢هـ / ١٤٥٧م . انظر الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٢٣١ ـ ٢٣٣ ، وفيه ذكر أنه حظى عند بنى البارزى .

(٤) بياض فى الأصل ، والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٥ /٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

ولذا استنابه أبوه فى كتابة السر بالقاهرة ، ثم استقل بها فى شوال سنة ثلاث وعشرين ، بعد موته ، ولم يلبث أن انفصل عنها فى المحرم من السنة التى بعدها . واستقر فى نظر جيش القاهرة ، فأقام فيه نحو عشرة أشهر . وهو فى غضون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاشتغال بالعلوم والأدب ، والمذاكرة ، ولقاء الفضلاء والأدباء . وتزايد بعده لتفرغه له ، إلى أن استقر فى كتابة سر الشام فى رجب ، سنة إحدى وثلاثين .

ثم بعد أزيد من أربع سنين بيسير ، حين قدم القاهرة صحبة نائبها سودون ، أضيف إليه قضاؤها عوضًا عن الشهاب بن المحمرة[١] . وسرّ شيخه العلاء البخارى ، وكان بالشام إذ ذاك ، حتى قال : الآن أَمِنَ الناسُ على أموالهم وأنفسهم . مع شدة نفرته ممن كان يلى القضاء ونحوه من جماعته . وما كان بأسرع من الاستدعاء به إلى القاهرة ، وإعادته لكتابة سرها . وأقام كذلك سنين ، ثم صرف ورجع إلى الشام على قضائها ، عوضًا عن السراج الحمصى ، وخطب بالجامع الأموى منها . ثم استدعى به إلى القاهرة أيضاً ، وأعيد فى أول دولة السلطان إلى كتابة سرها ، واستمر فيها حتى مات ، سوى ما يتخلل هذه المدة من الأيام التى كان ينفصل فيها ، حسبما شرح أكثره فى الحوادث . وأضيف إليه فى أثناء ذلك قضاء ثغر دمياط عوضاً عن الولوى بن قاسم ، ثم رغب عنه .

وحمدت سيرته فى مباشراته كلها . وحج غير مرة ، منها كما قدمنا فى سنة خمسين فى تجمل زائد ، وأبهة تفوق الوصف . وأنفذ فيها أموالاً جمة فى وجوه القرب ، وحصل لأهل الحرمين منه[٢] أفضال وبرّ ، على جارى عادته . وحدَّث هناك باليسير ، وكذا حدَّث بالقاهرة . سمع عليه الأئمة ، وقرأتُ عليه أشياء ، بل وكتبتُ عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض ، بعد كتابة والده ، وهو :

مرَّت على فهمى وحلو وصفها[٣]	مكرّر فما عسى أن أصنعا
ووالدى دام بقاء سؤدده	لم يبق فيها للكمال موضعا

---

(١) فى طبعة بولاق : المجرة .

(٢) فى طبعة بولاق : منها .

(٣) فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٢٣٩ : لفظها .

وكذا من نظمه ، مما قرض به ديوان الملك الكامل خليل بن الأشرف ، كما مضى فى ترجمته من هذه السنة :

[١٢٢ظ] / أبحـر الشـعـر إن غـدت	منك فى قـبـضـة اليـد
غـيـر بدع فـإنهـا	للخليل بن أحـمـد

ولما كتب الشرف بن العطار إليه حين كان بدمشق :

ياسـيـدًا جـاد بالنوال	وطال مـا جـاد بالنوال
من منذ سـافـرت زاد نقـصى	ياطول شـوقى إلى الكمـال

أجابه بقوله :

خيالك فى عينى يؤنس وحدتى	على أن داء الشوق فى مهجتى أعيا
وإن مات من فرط اشتياقى تصبرى	أعلله بالوصل من سيدى يحيى

بل سمع شيخنا من لفظه ، حين كانا مسافرين صحبة الركب السلطانى إلى آمد[١] بظاهر البيرة[٢] ، قصيدة الأديب الشيخ على الشهيرة التى امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من ناظمها ، وأولها :

ألا يـانسـمـة الريح	فـفى أيديك تبـريحى
قـفى أسـألك عن قلبى	وإن شـئت أقل روحى

ووقعت له فى هذه القصيدة أشياء مستحسنة ، حتى أن الشيخ أبا بكر المنجم قرضها ، حين عرضها الممدوح عليه ، بأبيات فى قافيتها ووزنها . ومدح فى آخر تقريظه الممدوح أيضاً . فلما وقف الشيخ على عليها ، شرع يتفقد فيها أبياتًا ، يدّعى على المنجم

(١) آمد : أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرًا وشهرة ، وهى بلد قديم حصين ، ودجلة محيطة بأكثره ، مستديرة به كالهلال . انظر : معجم البلدان ، جـ ١/ ٦٦ .

(٢) البيرة : بلد قرب سميساط ، بين حلب والثغور الرومية ، وهى قلعة حصينة . انظر : معجم البلدان ، جـ ١/ ٧٨٧ .

فيها الخطأ . فبلغ ذلك المنجم ، فناقض القصيدة الأولى بقصيدة مجون ، على طريق ابن الحجاج ، أجاد فيها إلى الغاية ، أولها :

ضـــراط البـــغل فى الريح على فـــرش من الشـــيح

وكان إمامًا عالمًا ذكيًا عاقلاً رئيسا ، ساكناً كريماً ، سيوساً صبوراً ، حسن الخَلْق والخُلُق والعشرة ، متواضعاً ، محبًا فى الفضلاء وذوى الفنون مكرما لهم إلى الغاية ، لاسيما الغرباء ، حتى صار محطًا لرحالهم ، راغباً فى اقتناء الكتب النفيسة ، غير مستكثر لما يبذله فى تحصيلها ، عجبًا فى ذلك سمحًا [بالعارية] [1]جدًا ، ممدحًا . امتدحه الفحول من الشعراء . وخاطبه القاضى ناصر الدين محمد بن عثمان [الجيتى][2] الحنفى بقوله :

دينى تكّمل مـذ جُـعلتم قـبلتى وسـجدت فى أعـتابكم بجبينى
وغدوت مـفتخرًا بكم بين الورى مـا الفـخـر إلا فى كـمـال الـدين

ومحاسنه كثيرة ، حتى شاع بها ذكره وبَعُدَ فيها صيته . وصار كما قيل ، قلّ أن ترى العيون فى مجموعه مثله . وله اعتراضات جيدة على شرح بديعية ابن حجة . واستمر على جلالته ، حتى مات فى يوم الأحد سادس عشرى صفر ، وصلى عليه بسبيل المؤمنى فى مشهدٍ حافل ، شهده السلطان وسائر الناس ، تقدمهم أمير المؤمنين . ودفن بتربة أبيه ، المجاورة لقبة الإمام الشافعى من القرافة . وأجمعت الناس على الثناء عليه ، ولم يخلف بعده فى مجموعة مثله . رحمه الله وإيانا . وتنافس الناس فى كتبه حتى بيعت بأغلى الأثمان ، ووفيت ديونه منها . وظهر بذلك حسن نيته فى كرمه وعطيته . وممن رغب فى مصاهرته البهاء بن حجى ، والجمالى ناظر الخاص ، حيث تزوج كل منهما بإبنةٍ له . فزوجة البهاء ، هى أم العلامة نجم الدين بن يحيى . وأخته جهة المقر الزينى بن مزهر ، وزوجة الجمالى هى أم المقر الكمالى ناظر الجيش وأخيه . بارك الله فى حياتهم .

---

(١) فى الأصل : بالعماريه . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٢٣٨ .
(٢) غير واضح فى الأصل . وساقط من طبعة بولاق . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ٩/ ٢٣٨ .

محمد[١] **بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن عيسى بن ماجد** بن على بن أبى العالمين بن أبى الركابين بن على بن حمزة بن سلامة بن طاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب . **شرف الدين أبو السعادات** ابن بدر الدين بن تاج الدين بن بدر الدين بن ضياء الدين بن عماد الدين بن شرف الدين ابن فخر الدين ، **الحسينى** المصرى ثم القاهرى الشافعى . **عرف بابن الأقباعى** . كان أبوه من عدول مصر ، فولد له هذا فى ليلة الأحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر . ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ، ثم تكسب بالبز . وصاهر القاضى نور الدين السفطى وكيل بيت المال وناظر البيمارستان وغير ذلك ، فصار فى خدمته . فلما مات استقر بعده فى توقيع الدست ، ومباشرة الصرغتمشية والحجازية . وكتب عنه غير واحد من الأمراء ، بل استقر أحد الشهود فى المفرد . وكان وجيها ذا شكالة وأبهة ، وخط جيد وجودة مباشرة ، بحيث ترشح لنقابة الأشراف . مات فى يوم الأحد ثامن عشر شعبان ، ودفن عند صهره المذكور بتربة سودون النائب ، بالقرب من الطويلية . سامحه الله .

محمد[٢] **بن يونس بن حسين ، محب الدين بن الشرف ذى النون الواحى** الأصل ، القاهرى الشافعى . كان متكسبًا بالشهادة ، مديمًا للسماع عند مشايخنا فى رمضان ، وكتابة الإملاء مع إحضار عدة محابر وأقلام وورق ، يُحسن بها لمن لعله يحتاج لذلك ، حتى مات . رحمه الله .

محمد[٣] **بن المنجم** ، أحد المعتقدين ممن يذكر بالجذب . مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى جمادى الآخرة ، وصلى عليه بمدرسة الأشرف خليل بن قلاوون ، بجوار المشهد النفيسى ، ودفن بزاويته . رحمه الله .

محمد[٤] ، **شمس الدين المنصورى** ثم القاهرى ، موقع الدوادار الثانى تمر بغا .

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٩ / ٢٧٦ .
(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ١٠١ .
(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ١٠٩ وفى طبعة بولاق : محمد بن النجم .
(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ١١٣ .

محمد[١] **أبو شامة الوَزَرْوالى**[المغربى][٢] ، كان فقيهًا حافظًا ، مات بالطاعون الذى كان ببلاد المغرب فى هذه السنة .

[١٢٣و] / **محمد**[٣] **أبو عبد الله المغربى ، الشهير بابن آمّلان** . ومعناه بلسان البربر ، الأبيض . كان مفتى المغرب فى وقته ، ولم تطل مدته فيها ، إنما أقام سنة ثم مات بالطاعون المشار إليه .

مطيرق[٤] **بن منصور بن راجح العمرى المكى** . أحد القواد بها . مات فى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى .

ولى[٥] **الرومى** ، ثم الأزهرى الحنفى . قطن الجامع الأزهر مدة ، لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين . وكان مشتملاً على محاسن ويكتب المنسوب . مات فى ابتداء الكهولة ، يوم السبت مستهل شهر ربيع الأول . رحمه الله وإيانا .

يحيى[٦] **بن محمد ، شرف الدين الكركى القاهرى** ، أحد المتصرفين بأبواب القضاة . أجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وغيرها .[٧ أجاز [لنا] ٧] ، ومات فى يوم الأربعاء ثالث عشر ى شهر ربيع الأول . رحمه الله وإيانا .

يوسف[٨] **بن على بن أحمد بن قطب ، جمال الدين بن نور الدين السيوطى** ، ثم القاهرى الناصرى الشافعى . نقيب القراء وابن نقيبهم . ولد فى سنة ستة وستين وسبعمائة بالمدرسة الناصرية ، وحفظ القرآن . وسمع على العز عبد العزيز بن عبد المحيى الأسيوطى جزء ابن عرفة . بل كان يذكر أنه سمع على جويرية الهكارية ، ولا استبعده . وقد حج مرارًا ، وزار القدس والخليل ، ودخل الشام ودمياط وإسكندرية والصعيد ، وحدّث . سمعت عليه الجزء المذكور ، وكنت أول من أرشد إليه . ومات فى يوم الجمعة رابع عشرى صفر .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ١٠٩ ، وفيه : محمد الوزروالى ، المغربى .
(٢) فى الأصل : المغاربة . والمثبت من الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ١٠٩ ، وهو الصحيح .
(٣) لم نجد له ترجمة فى الضوء اللامع .
(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ١٦٠ ـ ١٦١ .
(٥) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٢١٠ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٢٧ ؛ بدائع الزهور ، جـ ٢/ ٣٢٧ .
(٦) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٢٦١ .
(٧ ـ ٧) ساقط من طبعة بولاق . وفى الأصل : أجاز لها . والمثبت بين الحاصرتين من الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٢٦١
(٨) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٣٢٤ .

يوسف[١] بن **يغمور ، جمال الدين القاهرى** . ولد بها فى حدود التسعين وسبعمائة ، ونشأ بها . وصار خاصكيّا فى الأيام الظاهرية ططر ، ثم مقدم البريدية فى آخر الأيام الأشرفية . ثم نقله السلطان إلى نيابة قلعة صفد ، ثم صرفه عنها إلى أتابكيتها . وقدم حينئذ[٢] القاهرة ، فأعيد إلى النيابة المذكورة ، واستمر بها حتى مات فى أوائل شعبان . رحمه الله .

يوسف[٣] ، **جمال الدين بن الصفى الكركى** ، ثم القاهرى . ولد فى حدود السبعين وسبعمائة بالكرك . وقدم القاهرة قبل الثمانين ، فقيرًا مملقًا ، ثم عاد إلى بلده . ثم قدمها ثانيًا فى سنة اثنتين وتسعين ، فى خدمة القاضى عماد الدين الكركى ، واستوطنها من ثمّ . واتصل بخدمة البرهان المحلى التاجر ، فحسنت حاله . ولازال فى انتقال إلى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف ، وأثرى وكثر ماله ، فقدم القاهرة . واتفق موت العلم[٤] داوود بن الكويز ، فاستقر عوضه فى كتابة السر بالديار المصرية ، فى يوم الخميس عاشر شوال سنة ست وعشرين .

وقال المقريزى حيث أرخ ولايته[٥] :«فأذكرتنى ولايته بعد ابن الكويز ، قول أبى القاسم خلف بن فرج الإلبيرى المعروف [بالسميسر][٦] وقد هلك وزير يهودى لباديس ابن [حبوس الحميدى][٧] أمير غرناطة من بلاد الأندلس ، فاستوزر بعد اليهودى وزيرًا نصرانياً :

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٣٣٨ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١ / ٣٢٩ .
(٢) ساقط من طبعة بولاق .
(٣) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ٣١٨ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ ٢١/١٦ ؛ حوادث الدهور ، جـ ١/ ٣٣٠ .
(٤) فى طبعة بولاق : المعلم . وهكذا عند التكرار .
(٥) انظر قول المقريزى فى السلوك ، جـ ٤ ق٢/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣ . والإلبيرى نسبة إلى إلْبيرة وهى كورة كبيرة من الأندلس . انظر : معجم البلدان ، جـ ١ / ٣٤٨ ـ ٣٤٩ .
(٦) فى الأصل : بالشمس . وفى الضوء اللامع ، جـ ١٠/ ٣١٨ : بالسمير . والمثبت من السلوك ، جـ ٤ ق ٢/ ٦٤٣ ؛ ابن بسام : الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، ق٣٧٢/٢/١ ، ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢م .
(٧) ما بين الحاصرتين فى الأصل : حسوس الحميرى . وفى الضوء اللامع جـ ٣١٨/١٠ : جينويه الحميرى . والتصحيح من السلوك ، جـ ٤/ ٦٤٣ .

كـل يـوم إلـى ورا بـدّل البـول بـالخـرا
فـزمـانًا تـهـودا وزمـانا تـنـصـراً
وسيصبو إلى المجو س [إذا][1] الشيخ عمرا

وقد كان أبو جمال الدين هذا من نصارى الكرك ، وتظاهر بالإسلام فى واقعة كانت للنصرانى ، هو وأبو العلم داوود بن الكويز . وخدم كاتباً عند قاضى الكرك عماد الدين أحمد . فلما قدم القاهرة ، وصل فى خدمته ، وأقام بها ، حتى مات وهو بائس فقير ، ولم يزل دنس الثياب ، مقتم الشكل . وكان ابنه هذا معه فى مثل حاله . وبعد الكركى[2] ، خدم عند التاجر برهان الدين المحلى ، كاتبًا لدخله وخرجه ، فحسنت حاله ، وركب الحمار . ثم سافر بعد المحلى إلى بلاد الشام ، وخدم بالكتابة هناك ، حتى كانت أيام المؤيد شيخ . فولاه ابن الكويز نظر جيش طرابلس ، فكثر ماله . ثم قدم فى آخر أيام ابن الكويز إلى القاهرة . فلما مات ، وَعَدَ بمال كثير ، حتى ولى كتابة السر . فكانت ولايته أقبح حادثة . انتهى[3] . ولم يلبث أن عزل فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بالهروى .

واستمر هذا مقيما بالقاهرة ، إلى أن ولّى نظر الجيش بدمشق ، فى ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ، عوضًا عن الشريف شهاب الدين أحمد بن عدنان . ثم عزل فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ، بالقاضى بهاء الدين بن حجى ، ثم أعيد فى صفر سنة ست وثلاثين ، إلى أن نقل فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين إلى كتابة السرّ بها ، عوضاً عن نجم الدين يحيى بن المدنى ، إلى أن أعيد إلى نظر الجيش بها فى جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ، إلى أن عزل فى ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين . وقد كبرت سِنّه فلزم داره بدمشق ، إلى أن مات بها فى ليلة السبت ثامن عشر شهر

(١) فى الأصل : بن . وفى الضوء اللامع ، جـ ١٠/ ٣١٨ : إن . والمثبت من السلوك ، جـ٤/ ٦٤٣ .
(٢) يعنى القاضى عماد الدين أحمد الكركى .
(٣) نهاية ما نقله السخاوى عن المقريزى بتصرف .

رجب ، عن نحو التسعين . وخلّف مالاً جزيلاً ، ورثه [ابنه](١) موسى ناظر جيش طرابلس . وكان عارفًا بالمباشرة على طريقة الأقباط . عفا الله عنه .

بدر الدين(٢) ، إنسان كان فى خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى .

بدر الدين(٣) **بن الرومى** . عَدْلٌ ، باشر فى أوقاف جامع المغربى وغيره . مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر ، عن نحو الخمسين .

الناصر(٤) **بن الكامل خليل** الماضى . قتل أباه ، وبايع لنفسه فى التملك لحصن كيفا . ولم يلبث أن قتل أيضًا صبرًا ، كما قدمته فى الحوادث(٥) .

---

(١) فى الأصل : أبيه . وهو خطأ . فناظر جيش طرابلس هو ابنه الشرف موسى بن يوسف . انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ١٩٢ .

(٢) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١١ / ١٥٣ .

(٣) لم نجد له ترجمة فى الضوء اللامع .

(٤) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ / ١٩٦ .

(٥) انظر ما سبق فى حوادث شهر ربيع الأول من هذه السنة ، ص ١٣ .

سنة سبع وخمسين وثمانمائة*

استهلت وأكثر من تقدم على حاله ، إلا كاتب السر فهو المحبى بن الأشقر . وناظر الجيش ، فالجمالى بن كاتب جكم ، مضافاً لوظيفة الخاص . والوزير ، فتغرى بردى القلاوى الظاهرى ، ومعه نظر/ الدولة أيضاً . وكاتب القدس ، فأسنبغا الكلبكى ، مع نظره [١٢٣ظ] ونظر الخليل . نائب حماة ، فحاج أينال البشتكى . نائب الكرك ، فيشبك طاز المؤيدى . نائب قلعة صفد ، فقانباى طاز البكتمرى . نائب قلعة الروم ، فالناصرى محمد والى الحجر . نائب قلعة آمد ، فحسن بن على بك بن قرايلوك . أمير الينبوع ، فمعْزى بن هجار[١] بن وبير بن نخبار . صاحب حصن كيفا ، فالكامل أحمد بن الكامل خليل بن الأشرف . قاضى الحنفية بحلب ، الحسام بن مريطع . كاتب سرها ، الزين بن السفاح . ناظر جيشها ، علاء الدين بن وجيه .

[شهر]محرم . أوله الجمعة .

استهل والسلطان متزايد الوعك بحصار البول وغيره ، حتى أنه انقطع عن الظهور للناس ، وأشيع موته . فلما كان فى يوم السبت تاسعه ، خرج للناس ماشيًا من قاعة الدهيشة إليها . وجلس بدون استناد لأحد ، فكتب العلامات ، ثم عاد إلى القاعة فأقام بها . ومن ثم كان ربما يغيب عن الحس . ولم يخرج بعد هذا اليوم ، بل صار أحياناً يُعَلِّم بعض القصص وينفذ مايُقدّر[٢] تنفيذه . ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشريه ، ومن شاء الله . حتى أن جانبك النوروزى أمير الراكز[٣] بمكة ، لما قدم منها بمن معه من المماليك ـ وذلك فى يوم الأربعاء العشرين منه ـ دخل عليه فيها ، ثم خرج وقَبّل يد المقام الفخرى ابن السلطان . إلى أن اقتضى رأى السلطان فى هذا اليوم خلع نفسه ، وسلطنة ولده المشار إليه . وتكلم مع بعض خواصه فى ذلك ، وروجع فيه . فلم يتحول عن رأيه ، بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد . فامتثلوا وحضروا صبيحة يوم الخميس

* يوافق أولها ١٢ يناير سنة ١٤٥٣ م .

(١) فى الأصل : هجان . والتصحيح مما سبق سنة ٨٥٦هـ ، ص١٣ وانظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ١٠ /١٦٢ .

(٢) فى طبعة بولاق : يقدر على .

(٣) فى طبعة بولاق : الركب .

حادى عشرينه إلى الدهيشة ، وقال لهم إنه خلع نفسه ، واسترعى[١] عليه الشافعى فيما قيل ، إنه بايع ولده مع بقائه على السلطنة . فلم يروا لذلك معنى ، وشهدوا عليه بما صرح به من خلع نفسه[٢] .

وبويع ولده قبل انقضاء[٣] ساعتى رمل[٣] من طلوع الشمس ، ولقب بالمنصور أبى السعادات . وركب من الدهيشة إلى القصر السلطانى بأبهة السلطنة . وشيعه الخليفة راكبًا أيضًا ، ومشى الأمراء والقضاة فمن دونهم بين يديه ، إلى أن جلس على تخت المملكة . وقبّل الأمراء الأرض ، وحمل الأتابك أينال العلائى الناصرى القبة والطير على رأسه ، بعد إحضار الزردكاش لهما من الزردخاناه . وخلع على كل من الخليفة والأتابك أطلسًا مثمّرًا [٤] ، مع إركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش ، جريًا على الأغلب فى ذلك كله . وخص الخليفة بألف دينار ، وبإقطاع زيادة على مابيده . وتوجه كل من الخليفة والأتابك ، ومن سائر الأمراء إلى منزله . ثم قام هو وتوجه ماشيًا من باب الحريم ، وأخصاء الخدم حوله إلى منزله ـ قبل السلطنة ـ من حوش القلعة . وترك العادة من إقامة ثلاثة أيام بالقصر ، بل ولم يدخل الدهيشة مراعاة لوالده ، لكونه ــ كما قدمته ــ بها .

فائدة : قد لقب فى الدولة التركية بالظاهر جماعة ، سوى مَن انتهت أيامه . علمت منهم ممن تقدم : بيبرس البندقدارى ، وأبو سعيد برقوق ، وأبو الفتح ططر ، ثم أبو النصر خشقدم ، وأبو النصر يلباى ، وأبو سعيد تمربغا .

وكذا لقب به جماعة من غيرهم ، منهم : غازى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، استقر بحلب .

ومن الخلفاء : محمد بن الناصر أحمد بن الحسن العباسى . ولقبهم ، الظاهر بأمر الله ، وهو محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله . والظاهر بالله ، وهو على بن منصور بن نزار . والله الموفق .

---

(١) استرعى عليه : استحفظ عليه ، أى طلب حفظه . انظر : لسان العرب ، مادة (رعى) .

(٢) فى طبعة بولاق : نفسه رمل . ويبدو أنه سبق نظر من الناسخ .

(٣ - ٣) فى طبعة بولاق : ساعتين .

(٤) المتمر أو المثمر : هو شاش حرير من عمل الإسكندرية مموج بالذهب . انظر : الخطط ، جـ ٢/٢٢٧ ؛ النجوم الزاهرة : جـ ١٦ /٢٣ .

ولما كان يوم الخميس سادس عشرى[١] الشهر الذى يليه ، قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطانى ، والسلطان جالس على كرسى المُلك ، والخليفة والقضاة تحته . وبعد فراغه من القراءة ، أُلبس كاملية بمقلب سمور . وأُلبس الخليفة فوقانى بطرز زركش ، والقضاة الخلع على العادة فى هذا كله .

وفى يوم الولاية ، وهو يوم الخميس حادى عشرى المحرم ، وصل ركب الحاج الأول إلى بركة الحاج . ثم فى اليوم الذى يليه ، وهو يوم الجمعة ، وصل ركب المحمل ، وأمير كل منهما . ووصل مع الركب الثانى الغرسى[٢]خليل بن الناصر . وطلع أمير المحمل ، وهو كما قدمنا الدوادار[٣] الكبير ، من الغد إلى السلطان . وكان هذا اليوم ، أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البحرة ، من الحوش السلطانى . فألبسه خلعة على العادة . وكذا ألبس كلّ من ولديه كاملية بسمور . ودخل على الظاهر فقبل رجله . وهو راقد مشغول بنفسه . ثم نزل إلى بيته وهو خائف مترقب لما يُحل به .

وقاسى ركب المحمل فى رجوعه مشقة زائدة ، فى الربع الأخير ، بسبب الأمطار والسيول . وأحسن أميرهم السير بالناس جدًا ، وبالغ فى الرفق بهم والتلطف معهم ، حتى كان يقف بنفسه فى المخاضات والمضايق ونحوها ـ حسبما شاهدته ـ ليمر الركب شيئًا فشيئًا . وكثرت إشاعة موت الظاهر بين عامة الركب ، مما تبين أنه لاحقيقة له .

ثم فى اليوم الذى يليه ، طلع الغرسى بن الناصر من تربة جدّه الظاهر برقوق إلى القلعة . فسلم على السلطان ، وخلع عليه كاملية صوف بنفسج ، بمقلب سمور . ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه ، وهو مشغول بنفسه . ثم نزل فسافر من يومه ، حسب المرسوم الشريف ، إلى ثغر دمياط ، لكونه سأل فى الإقامه به ، وإلا فكان محله قبل ذلك إسكندرية . على أنه كان قد أشيع بين العوام ، مما تبين أنه لا أصل له ، أن الظاهر رسم بتوجهه من عقبة أيلة إلى القدس .

---

(١) فى طبعة بولاق : عشر . ويتفق ماورد فى حوادث الدهور مع ماذكره السخاوى هنا . انظر : حوادث الدهور ، جـ ٣٤٧/١ .

(٢) فى طبعة بولاق : الفرسى . والصحيح المثبت . فهو غرس الدين خليل بن الناصر فرج بن الظاهر برقوق .

(٣) يقصد ، دولات باى المحمودى المؤيدى ، الذى قبض عليه بعد ذلك فى دولة المنصور عثمان ، الذى تسلطن .

وبعد استقرار الدوادار الكبير/ فى الديار المصرية ، لم يدعوه سوى تسعة عشر يومًا ، [١٢٤ و] ثم أُمسك ، وذلك فى أول يوم الخميس ثانى عشر الشهر الذى يليه ، وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة ، بل أمسك معه فى تاريخه ، اثنان من المؤيدية أيضاً ،[يرشباى][1] الأينالى وكان بالإسطبل السلطانى ، ويلباى الأينالى وكان فى سوق الخيل . وقيدّ الثلاثة بالقلعة ، ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم فى القيود على بغال ، والأوچاقية[2] خلفهم ، والخاصكية وغيرهم من المماليك الأشرفية حولهم بالسيوف والرماح والدرق ، إلى أن وصلوا بهم بحر النيل . ولم يكن معهم من المقدمين سوى أسنبغا الطيارى رأس نوبة النوب ، وخشقدم حاجب الحجاب . وانحدروا من ساعتهم إلى جهة العطف ليسجنوا بإسكندرية ، ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك . وأظهر الأشرفية السرور بذلك ، كما أظهر المؤيدية السرور بمسكهم الأشرفية فى أول الأيام الظاهرية . وكان [مُسَفِّر][3] الأول جانبك الظاهرى جقمق ، المستقر فى الزردكاشية[4] ، عوضا عن لاجين - كما سيأتى - ويعرف بقرا ، وفى ظنه أنه يعود بعد إيداع الغريم بالثغر إلى القاهرة . فخاب ظنه ، فإنه أردف بتقليده نيابة الثغر ، بعد عزل نائبه برسباى البجاسى .

ومُسَفِّر الثانى سودون من سلطان الظاهرى ، المستقر فى هذه الدولة ، أحد العشراوات ، ويعرف بالأفرم .

ومُسَفِّر الثالث دولات باى من ترسم الأشرفى ، عرف بسكسن .

وبعد أربعة أيام استقر فى الدوادارية الكبرى ، عوض دولات باى ، تمربغا الظاهرى . وأعطى إقطاع يرشباى أيضا ، وهو إمرة أربعين طبلخاناه ، مضافا لما كان معه من إمرة عشرة وزيادة ، حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة . لكن استرجع منه يشبك الظاهرى بعد ذلك إمرة عشرة . ودقت الطبلخاناه على باب تمربغا .

---

(١) فى الأصل : برشباى . وفى طبعة بولاق : برسباى . والمثبت وهو الصحيح ، نقلا عن النجوم الزاهرة ،جـ ٣١/١٦ ، وهو كما ورد فى الضوء اللامع ، جـ ٢٦٩/١٠ .

(٢) الأوچاقية : جمع أوچاقى أو أوشاقى ، وهو الذى يتولى ركوب الخيل للتسيير والرياضة . انظر : صبح الأعشى ، جـ ٤٥٤/٥ .

(٣) فى الأصل : مستقر . وهو خطأ فى النسخ . ثم صححها الناسخ فيما بعد مرتين . وفى طبعة بولاق : سنقر . وهكذا عند التكرار . والمثبت من النجوم الزهرة ، جـ ١٦ / ٣١ .

(٤) الزردكاشية وظيفة الزردكاش الذى يصنع الزرد ، وهى لفظة فارسية ، وعمله فى السلاح خاناه . انظر : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص١٢ .

واستقر فى الدوادارية الثانية ، أسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات ، على إقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله .

وأعطى قرقماس قريب الأشرف تقدمة دولات باى . وجانبك النوروزى نائب بعلبك إمرة قرقماس ، وهى طبلخاناه .

واستقر سنقر أمير آخور ثالث فى الآخورية الثانية ، عوضا عن يرشباى ، على إقطاعه إمرة عشرة فقط . وبردبك الظاهرى أحد العشرات ، فى الآخورية الثالثة .

وجانبك اليشبكى الوالى زردكاشا كبيرًا ، عوضا عن جانبك الظاهرى المستقر فى نيابة إسكندرية ، مضافا لما بيده من الولاية والحجوبية وشد الدواوين وغيرها . ولم يلبث أن استعفى من الولاية ، واستقر عوضه فيها يشبك القرمى ، فى أواخر الشهر . وقبل ذلك أعطى سونجبغا اليونسى الناصرى إقطاع يلباى أحد المسجونين . وفرق إقطاع سونجبغا وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية ، حتى صار كل منهم أمير عشرة ، وهم : قانبك السيفى يشبك بن[1] أزدمر الدوادار ـ كان ـ ، وقوزى الساقى الظاهرى ، ويشبك البجمقدار . واستقر سنطباى الظاهرى ساقيا ، عوضا عن قوزى . وخير بك الأشرفى دواداراً ، عوضا عن جانبك .

وبعد أيام لبس كل من الدوادار الكبير والثانى ، خلعة الأنظار[2] المتعلقة به . وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية ، بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان . وكان فى ذلك مع ماتقدم ، خفض للمؤيدية .

وفى يوم السبت المشار إليه أولا ، وهو الثالث والعشرين من المحرم ، ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعًا ، باستمرار على ماكانوا عليه . منهم : عيسى بن عمر الهوارى ، أمير العربان بالوجه القبلى .

[وفى][3]هذه الأيام ، وصل أهل منية غمر . فشكوا إلى الزينى الأستادار ماحل بهم ، من نهب العرب إياهم ، بحيث صارت بلدهم خرابًا ، وانجفلوا عنها . فأمرهم بالوقوف إلى

---

(١) فى الأصل : امر .

(٢) الأنظار ، جمع نظر . والمقصود بها هنا الوظائف .

(٣) بياض فى الأصل .

السلطان ، وهو يساعدهم . فما كان ، ممن أسرع نكبته . وتسلسل الحال بهم ، حتى كان عودهم إلى وطنهم فى الأيام الأينالية فيما أظن ، بعد تفويض أمرها لبقر[1] ، وإلزامه ببيع أمتعتهم [2]ومانهب من محلهم[2] .

وفى يوم الاثنين خامس عشرينه ، أعطى السلطان إقطاعه ـ الذى كان بيده فى أيام أبيه ـ لأمير مجلس تنم .

وإقطاع تنم ، لشاد الشربخاناه يونس الأقباى ، فصار بذلك من المقدمين .

وإقطاع يونس ، وهو إمرة طبلخاناه ، لجانبك القرمانى الظاهرى .

وإقطاع جانبك ، ليشبك الناصرى .

وإقطاع يشبك ، لكزل السودونى المعلم ، وكان بطالاً من سنين .

ثم استقر فى اليوم الذى يليه ، لاچين الزردكاش فى شد الشربخاناه ، عوضا عن يونس المذكور .

وبجانبك الظاهرى جقمق رأس نوبة فى الزردكاشيه عوضا عن لاچين .

وفى هذا اليوم ـ أعنى يوم الثلاثاء سادس عشرينه ـ حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة ، وكان أبوه قد أبطلها . ثم خرج من القصر ودخل البحرة من الحوش ، فجلس بها . ثم استدعى بالمباشرين ، وذلك بحضرة قانباى الجركسى أمير آخور ، وفيروز النوروزى الزمّام والخازندار . وكلّمهم فى نفقة المماليك ، وأن خزانة بيت المال ليس فيها شئ ألبتة . وطال الكلام ، بحيث لم ينفض[3] المجلس إلا قُرب الزوال ، وذلك بعد أن التزم الجمالى ناظر الخاص بمائة ألف دينار ، والزينى الأستادار بثلاثين ألف دينار .

وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الأول . فلم يثقوا من الأستادار بالوفاء ، وأحسوا منه بالتقاعد والتماهل تصريحًا وتلويحًا ، مع تخفيض الجمالى له عن ذلك ، والإشارة عليه بالمبادرة إلى البذل مع الحشمة . فما حمل كلامه له على النصح ،

(١) هو : بقر بن راشد بن أحمد ، شيخ عرب الشرقية . انظر : الضوء اللامع ، جـ ٣/ ١٧ .
(٢ ـ ٢) فى طبعة بولاق : ومانهب لهم .
(٣) فى طبعة بولاق : ينقض .

لإرادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ما عامل به خلفه . وحينئذ بادر السلطان وأمر بقبضه ، فى سلخ المحرم ، وبالحوطة على جميع موجوده وحواشيه . وقرر مكانه فى الأستادارية جانبك الظاهرى ، وخلع عليه فى الحال . وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار فى شادية جدة على عادته ، فلما استقر الآن فى الأستادارية ، قرر بعد أيام عوضه فى الشادية تنم رصاص / الخاصكى . [١٢٤ظ]

ثم ألبس التقى عبد الرحمن بن نصر الله خلعه الاستمرار بنظر جُدة ، على عادته . وبعد استقرار جانبك فى الأستادارية ، تسلم المنفصل ، هو وصهره تاج الدين بن المقسى وحواشيهما ، فكانوا عنده فى داره ، واحتاط على دوره وحواصله[١] . وكانت عدة ما وجد له من المماليك ، زيادة على الثمانين ، سوى الكتابية الصغار . وأول ماوجد له من النقد أربعة وأربعون ألف دينار ، ثم بقاعة فى درب شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار . ثم نقلت من بيت جانبك إلى طبقة قراجا الخازندار من القلعة ، على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار ، سوى ماتقدم . وعوقب بالضرب على جميع أعضائه ، وبالعصر مرة بعد أخرى ، بمباشرة قريبه نقيب الجيش ابن أبى الفرج وغيره . وقاسى شدائد كل ذلك ، وأملاكه وأمتعته تباع بالأسواق وغيرها شيئًا فشيئًا ، وإقطاعاته الموقوفة عليه وعلى جوامعه ومدارسه ونحوها ، وهى شئ كثير تُفرق على عددهم من المماليك السلطانية . بل وعقد له مجلس بين يدى السلطان ، وندب الشرف الأنصارى وكيل بيت المال ، ليدعى عليه بما تجمد عليه مما كان التزم به للسلطان ـ بعد التكفية ـ وهو فى كل شهر عشرة آلاف دينار كما قيل ، وهو شئ كثير يفوق الوصف . وآل الأمر إلى أن ألزمه القاضى المالكى ، بحل أوقافه من الدور وغيرها ، لأنه لما وقفها كانت ذمته مشغولة . فاعتُمد هذا ، وبيعت وهو مستمر فى المصادرة . وقد قال ـ صلى الله عليه وسلم :« إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته »[٢] . ثم قرأ : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[٣] .

---

(١) حواصل مفردها حاصل : وهى إصطبلات الخيول ومناخات الجمال وشون الغلال ، ولكل أمير من أمراء المئين أو الطبلخانات حواصل من هذه الأنواع . انظر : صبح الأعشى ، جـ ٤/ ٦٠ .

(٢) ورد الحديث فى البخارى ، كتاب التفسير . تفسير سورة هود ، جـ ٩٣/٦ ـ ٩٤ ؛ ومسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، جـ ٤/ ١٩٩٧ ـ ١٩٩٨ .

(٣) سورة : هود ، آية : ١٠٢ .

وفى يوم الخميس ثامن عشرى المحرم ، خلع على عدة من الخاصكية ندبوا للتوجه إلى البلاد الشامية ، وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم ، وهم : جانم الأشرفى البهلوان لنائب الشام ، وطوخ النوروزى الخاصكى لنائب حلب ، وبرسباى الأشرفى لنائب طرابلس ، وقايتباى المحمودى المستقر بعدُ فى السلطنة ـ نصره الله تعالى على أعدائه ـ لنائب حماة ، ودولات باى لنائب صفد ، وسودون بكرك[١] ـ ومعناه مجرى ـ لنائب غزة ، وخشقدم السيفى قراجا لنائب الكرك والقدس ، وأينال الظاهرى جقمق لنائب الإسكندرية ، وتمراز[٢]الأشرفى لنائب قلعة دمشق وقضاتها وأرباب وظائفها .

وبعد يسير وصل مملوك نائب حلب ، ومملوك حاجبها ، ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور . وأن النائب يخبر أنه مملوك السلطان ، ومملوك أبيه من قبله .

وفى أثناء ذلك جهز قاصد إلى الحجاز ، بالإعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده . ودعى له فى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الأول ، فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب . ثم خطب باسمه من الغد على منبر المسجد الحرام . ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام .

وفى سلخ المحرم ، أنعم على بردبك البجمقدار ـ أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ـ بإقطاع . وعَلى جانبك القجماسى ـ المعروف بدوادار سيدى ـ بإمرة عشرة . وكلاهما مما كان مضافاً للذخيرة[٣] . وأعطى إقطاع بردبك ، لسودون من سلطان الظاهرى الخاصكى ، وصار بذلك من جملة الأمراء . واستقر قانباى أحد أمراء العشرات [٤ من جملة رؤوس النوب ، وكذا جانبك من أمير الأشرفى ٤] .

---

(١) انظر : النجوم الزاهرة ، جـ ١٦ / ٢٧ .
(٢) ذكره فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٦ / ٢٧ : تَمُر .
(٣) يقصد ديوان الذخيرة ، وهو من أجلّ الدواوين يجمع به أموال الذخيرة من جهات متعددة ، وله ناظر ومباشرون . زبدة كشف الممالك ، ص ١١٠ .
(٤ ـ ٤) مابين الأقواس ساقط من طبعة بولاق .

[شهر] صفر . أوله الأحد .

فى ثانيه ، خلع على الزمّام والخازندار بعود الذخيرة إليه . وعلَى قشتمر[١] المحمودى الناصرى بنيابة البحيرة على عادته . وعلَى قانصوه المحمدى الأشرفى بإمرة عشرة ، مما كان مضافاً للذخيرة . وعلَى أبى الفضل ابن كاتب السعدى ، زوج ابنة العلمى بن الجيعان ـ ويشتهر بابن الحكيم ـ بنظر ديوان[٢] المفرد . ثم لم يلبث أن عُزل بالزينى فرج بن النحال كاتب المماليك ، وكان قد وليها قبل ذلك .

وفى رابعه ، نودى بالأمان ، وبأن نفقة المماليك فى آخر الشهر .

وفيه ، وكذا فى اليوم الذى يليه ، وقف جماعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج ـ أحد أبواب القلعة . فلما نزل نقيب الجيش الناصرى محمد بن أبى الفرج ، أوسعوه رجماً وأشبعوه سبًا . وذلك كان فى اليوم الثانى أشد ، ولذلك بادر فيه إلى الفرار لبيت الدوادار الثانى . ثم شكى أمره إلى السلطان ، فنودى بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج ، وبتهديد من يخالف . ثم فى يوم السبت ألبس هو والوالى والمحتسب ، خلع الاستمرار .

وفى يوم الاثنين تاسعه ، خلع على يوسف شاه العلمى باستمراره على المعلمية . وعلَى قراجا العمرى بكشف الشرقية ، عوضا عن عبد الله الكاشف ـ أحد الظلمة الجائرين ، قسيم الأستادار المعزول فى الجور والظلم ـ ثم لم يلبث أن أعيد . فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفى ثالث عشره ، قرأ علىّ أخى أبى بكر ـ جعلنى الله وإياه من العلماء العاملين ـ العمدة من حفظه ، قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الأمر بسردهم .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ، أعيد أمين الدين بن الهيصم إلى الوزارة ، عوضا عن تغرى بردى القلاوى ، بحكم استعفائه فى يوم الثلاثاء وإجابته لذلك ، لكن بشرط أن يسد يومه والذى يليه . واستقر القلاوى فى كشف الوجه القبلى .

---

(١) ذكره فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٦/ ٢٩ : قشتم . وانظر ترجمته فى الضوء اللامع ، جـ ٦ /٢٢٢ .

(٢) فى النجوم الزاهرة ، جـ ١٦ /٣٠ ، ذكر أنه استقر فى نظر الدولة ، وبهامشه «كما ذكرناه» عن بوبر عن كتاب الحوادث .

وفى يوم السبت حادى عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطانى، بسبب قصاد صاحب الحبشة .

وفى يوم الاثنين ، ثالث عشرينه ، رسم لجرباش قاشق بلزوم داره ، لكبر سنه وعجزه . وأعطى إقطاعه لقراجا الظاهرى الخازندار . وإقطاع قراجا مع وظيفته للأمير أزبك من ططخ الظاهرى الساقى ـ أتابك العساكر الآن ـ حفظه الله من سائر الجهات والأركان . وإقطاع أزبك لبتخاص العثمانى الظاهرى برقوق ./ واستقر تنم من عبد الرزاق المؤيدى [١٢٥و] فى إمرة سلاح ، عوضا عن جرباش .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه ، استقر تنبك البردبكى الظاهرى برقوق أمير مجلس ، عوضًا عن تنم .

وفى اليوم الذى يليه ، ورد الخبر من حلب ، أنه ثبت على المحب بن الشحنة فيما قيل ، محضر بمبلغ ستين ألف مما تناوله فى أيام ولايته ، من ريع الأوقاف التى تحت نظره وغيرها ، بغير طريق . نسأل الله العافية .

وفى السبت ثامن عشرينه ، أعيد القاضى علم الدين البلقينى إلى قضاء الشافعية بالديار المصرية . واستقر السراج الحمصى فى تدريس الشافعى والنظر عليه . كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى . وركب الشافعى وبين يديه وجوه الدولة على العادة . وكان المدبر فى عزل المشار إليه ، الدوادار تمربغا ، والجمالى ناظر الخاص ، بمالٍ حصل الوعد به من القاضى خاصة . ولم يصل إلى المناوى العلم بالمشى فى عزله ، إلا يوم الجمعة بعد الغروب ، وقد انبرم الأمر بصعود المستقرين فى غدٍ للّبس ، بل يقال إن المنصور من أجَّلَ تذكيرهم له ، بقول المناوى يوم المبايعة مخاطبًا لأبيه : مع بقائكم على السلطنة . صرح بعزله من جميع تعلقاته ، مع إبرام أمر آخر . لكنه اشتغل بأمره بعد يومين ، وانتفع كل من المستقر والمنفصل ، فيما بلغنى بذلك . أما المنفصل فلدفع ماكان أُبرم ، وأما المستقر لتوفر المال الموعود به .

شهر ربيع الأول . أوله الاثنين .

وكان قد سلف من السلطان إعلام القوم ، بأن النفقة على العسكر تكون فى هذا اليوم ، إلا أنه قد تغيرت خواطر كثيرين قبل استهلاله . ودبرت مافيه الدوائر ، التى واحدها بيقين الهزيمة المقتضية لزواله ، من أجل ماذكر مما يقتضى الشقاق ، من عدم التسوية بينهم فى الإنفاق ، أو إمساك جماعة ، ممن أذعن ولم يخرج له عن طاعة . بل يقال إنه رام إمساك الأتابك أينال ، مع كونه ما انثنى عنه ولامالَ . وذلك أو بعضه بتدبير حواشيه ، وتقرير من بنفسه وأتباعه يواسيه .

فلما كان فى اليوم المذكور ، الذى فى ليلته قد بات فى الحريم ، وأبطل خدمة القصر المشهور ، لأمرٍ قدره الله وقضاه وحكم به وأمضاه . ركب جمع من الأمراء والمقدمين إلى القلعة ، فانتدب من شاء الله من المماليك المتكدرين ، بما طرق من كل منهم سمعه ، فمنعوهم من الطلوع ودفعوهم بتلك الجموع ، فولوا راجعين على عقبهم ، وبلغوا بذلك غاية أربهم . وتوجهوا وهم جلّ العسكر ، من البرقوقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية وبعض الظاهرية ، راجعين مع الأتابك إلى داره ، وهو غير كاره صنيعهم فى إضماره . ثم تكاثر الجمع عنده ، وتواتر بينهم أنه فى المملكة العمدة .

ولم يزالوا حتى لبس معهم ، وقد تأول آلة القتال ، وإلى بيت قوصون بالرملة بهم تحوّل ، لتمكنهم من المحاصرة والرمى بالنبال ، بعد أن حلفوا على طاعته ولم يقفوا على متابعته . وأحضروا إليه أمير المؤمنين ، ليكونوا به على أخصامه مستظهرين .

ثم بعد استقرارهم بالبيت الموافق لاختيارهم ، أرسل كل من الخليفة والأتابك إلى المنصور قصاد فواتك ، يطلبان منه إرسال كل من الدوادار الكبير والثانى ونحوهما ممن هو إلى التشدد داني ، مرة بعد أخرى . وهو لايجيبهما لظنه أنه الأحرى ، بل عوق معظم القصاد . وحقق كل من الفريقين المراد . ونزل المنصور حينئذ إلى المقعد بباب السلسلة .

وأعمل كل من الطائفتين فى الانتصار فكره وحيله ، وتراموا بالنبل والمكاحل ، وتعاموا حتى قتل بينهما من العامة جمع ، [ممن][١] خاض بذلك الساحل . واستحضر الخليفة جميع أقاربه ، خوفًا من توصل المنصور ببعضهم إلى مآربه . وكذا دبر الأمير الكبير تسوُّر العسكر الكثير إلى منارة المدرسة الحسَنية[٢] ، وعظمت على [القلعيين][٣] من ثمَّ الرزية . وعلم من عندهم من الأبطال ، بأن أمرهم فى انحلال . فبعض إلى النزول بادر ، وبعض صمم على عدم القبول وكابر . وصار أمر السفليين فى نمو وارتفاع وسمو . وأرسل المنصور إليهم ، من كان عوّقه من قصادهم المنبه عليهم ، مع جماعة من أهل وده ، بالصلح والأمان من عنده . وتكرر ذلك مرتين ، وكثر الكلام بين الجهتين .

وآل الأمر إلى عرض الخليفة على الأتابك السلطنة ، وإذعان الأمراء فمن دونهم لذلك بصريح الألسنة . فأجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور ، وراح القصاد بطلب قضاة الشرع المأثور . [فحضروا هم][٤] والجمالى ناظر الخاص فى يوم الجمعة ، واعتذروا عن التخلف إلى الآن وعدم السرعة .

ولما استقروا ورأوا أنهم استظهروا استدعى الشافعى ببعض الموقعين ، وأملاه فى مستند الخلع عما هو الغاية فى البيان والتبيين . ثم أمره بقراءته على العسكر وسائر من حضر . فتزايد به سرورهم ، وتعاضد من حضر فيما يلج به صدورهم ، ونودى فى البلاد بما هو الغاية فى صدعه ، وهو الإعلان بخلعه ، وأن ولى عهد المسلمين أمير المؤمنين . ثم لقب الأتابك بالأشرف ، وخاطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعترف . وصلى بهم الشافعى بمقعد البيت الجمعة فى وقتها[المحدد][٥] ، بعد أن خطب على المنبر الذى فى هذا الحين قد تجدد .

---

(١) فى الأصل : من .

(٢) يقصد مدرسة وجامع السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

(٣) فى الأصل : الفلقتين . وفى طبعة بولاق : القلعتين . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٤) فى الأصل : فحضروهم . وهو خطأ فى النسخ . وكذا فى طبعة بولاق . والصحيح ما أثبتناه .

(٥) فى الأصل : المحتد . ولعل الصواب ما أثبتناه .

ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم ، بأخذ مايحمل إليهم من الأكل ونحوه فى لياليهم وأيامهم ./ ووكلوا بالطرقات والمحارس من عينوه ، ونكلوا بمن جاء من تلك [١٢٥ظ] الجهات ممن لم يأمنوه . مع مزيد القتال بين الطائفتين ، والرمى بالنبال والمكاحل وغيرهما من الجهتين ، وامتياز أهل القلعة عليهم فى ذلك ، بحيث أحرموا من يظهر من بيت الأشرف فى تلك المسالك . وحفرت خنادق عند السبيل وباب القرافة ، وغيرهما لمزيد التحصن والإخافة . وضبط السبيل من العسكر المنصورى جماعة ، وارتبط بحفظ الجبل أهل الفروسية والشجاعة .

وكان أنهضهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل فى تلك المسالك ، من صار واحد هذا العصر ، وسار الحادى عما زاد فى أوصافه عن الحصر . وجدّ فيما رأى فيه الانتصار والنصر . وهو المصرح باسمه فى ديباجة هذا التصنيف ، والمفتتح بالتنويه بفهمه بين كل حصيف . مع أنه كان وقت تأريخه فى ابتداء ترعرعه واستواء منزعه ، بحيث ذكر من ثم من الشجعان والفرسان ، لما صبر بمفرده لحفظه من الجهات والأركان . وثبت بعد فرار إخوته ، ومقت بعلى همته من لم يتأنَّ بالاستقرار من عشيرته . ورمقت إليه العيون من يومه ، ووثقت منه بما لم تخب فيه ظنون قومه . حسبما بلّغنيه من ركنت إليه ، وعولت فيه عليه .

ومع ذلك فملك الأشرفيون فى يوم الأحد منهم السبيل ، بل وهدموا صور الميدان إلا القليل . وحرقوا وفرقوا واشتعلت الحروب ، واشتغلت القلوب بتلك الخطوب . وتعطلت البياعات بها وخيف فساد الطرقات . وقاسى كل من الفريقين شدائد ، وتناسى من يلوذ به من ولدٍ ووالد . وقتل من لايحصى لكثرته ، ولايستقصى لشدته . لكن أكثرهم من الزعر والنظارة ، دون الجند المختارة . وخرج خلق من الناس ، وتهدمت عدة بيوت بلا التباس . وأصيب جملة من الخيول ، إلى غير ذلك مما التفصيل بشرحه يطول .

وبعد ذلك انهزم عسكر المنصور ، ورأى هو أن الحزم قيامه من مقعد السلسلة إلى القصر السلطانى المشهور . وأخذ منهم باب السلسلة ، بدون مزيد تكلف ممن فَعَله . وأمسك جماعة من كبارهم ، ولم يترك ما وجد من شعارهم . واستغرب الناس مبادرتهم

لتسليم القلعة ، مع شدة محاربتهم فى هذه الأيام السبعة . ولكن الخيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالعجلة مع نقص البضاعة ، والكثرة بالعدد ـ فى الأمور المهولة ـ تغلب الشجاعة . فضعيفان يغلبان قويًا ، وشيخان مجرّبان أرجح من دونهما ولو كان سوّياً .

ويحقق لك هذا أن الأشرف فى طول هذه المدة لم يتحرك ، ولا وهب ولاملك . بل كان يرشد وهو جالس ، لما هو أنفع فى الحرب من غير فارس . كالتوصل للحسنية ، الذى كما قدمت كان أعظم بلية . إلى أن ساق إليه واحد فبشّره بما سره ، مما قدمنا ذكره . ومع هذا فتمهل ، وقَبِلَ أن يتحوّل . ثم ركب من محل إقامته ، ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته . وكان ذلك بالتقدير ، بعيد العصر بيسير . واصطفت لهم العساكر من البيت لباب السلسلة ، حتى مروا عليهم بتلك الصفة المبجلة . إلى أن نزل بالحراقة[1] ، فجلس هناك وانفصلت به العلاقة .

وأمسكوا أكبر العسكر المنصورى ، حيث رأوه فى تمام مقصدهم من الأمر الضرورى . ونودى بالطمأنينة فى الحال ، وأن السلطان هو الملك الأشرف أبو النصر أينال . وخلع السلاح فى الوقت بدون محال ، وخمدت تلك الفتن والأهوال . واستمر مقيما بمكانه ، محفوفا بأمانه .

وانقضت سلطنة المنصور ، وهى اثنان وأربعون يوما بالضبط المحصور . وكانت عاقبته فى ذلك محمودة ، وسابقته إلى الخير بسبب التخلى عما هنالك مشهودة . لما منحه الله من التطلع إلى العلوم ، والتضلع بما هو فى ازدياد فيه من المنطوق والمفهوم . وكفى بذلك فخرًا ، وأربعا وذكرًا . كل هذا بعد أن ضربت باسمه السكة ، وخطب له على منبر الحرمين المدينة ومكة . وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم ، وتقرر من فحوليته ماهو غنى عن التفهيم . زاده الله من فضله ، وأسعده بالعلم وأهله .

---

(١) الحراقة : نوع من السفن الحربية الخفيفة . وفى مصر كانت الحراقة السلطانية سفينة ويطلق عليها «الذهبية» ، يركبها السلطان فى المناسبات والاحتفالات ، مثل كسر الخليج عند وفاء النيل . ولها رئيس يسمى رئيس الحراقة يتولى أمرها . انظر : صبح الأعشى ، جـ ٢٧٧/٣ ، جـ ٤٧/٤ ، جـ ٥/ ٤٦٧ .

فائدة : ممن علمته ، لُقِّب بالمنصور أيضا ، من الخلفاء والملوك بمصر وغيرها ، جماعة أوردتهم على حروف المعجم ، وهم : أبو بكر بن محمد بن قلاوون . وحاجى بن الأشرف شعبان . وكان لقب أولا الصالح شيركوه بن [شاذى](1) . وعبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس . وعبد العزيز بن الظاهر برقوق . وعلى بن الأشرف شعبان . وغازى بن أرسلان صاحب ماردين . وقلاوون الصالحى . ومحمد بن أبى عامر صاحب الأندلس . ومحمد بن المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون . ومحمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب . ولاجين .

***

تم كتاب التبر المسبوك فى ذيل السلوك ، فى يوم السبت حادى عشرى جمادى الآخرة عام ثلاث وخمسين وألف ، على يد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشلبى الحنفى . تاب الله عليه توبة نصوحاً ، ورزقه من المدد المحمدى فتوحا .

---

(١) فى الأصل وطبعه بولاق : شادى . والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان ، جـ ٢/ ٤٧٩ . وهو : الملك المنصور أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان ، عم السلطان صلاح الدين الأيوبى .

كشافات الكتـــاب

١- كشاف الأعلام .

٢- كشاف الأماكن والبلدان .

٣- كشاف الألفاظ الاصطلاحية .

٤- كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .

٥- مصادر ومراجع التحقيق .

٦- الاستدراكات .



كشاف الأعلام*

- أ -

* قام بإعداد هذا الكشاف الدكتورة/ **لبيبة إبراهيم مصطفى محمد** .

- أحمد بن محمد بن الجوخى ، أبو العباس .
- أحمد بن محمد بن محمود بن الرقاق بن الجوخى ، أبو العباس .
- البرماوى ، الموقع .
- حسن ، التاجر السكندرى .
- حسن بن أبى بكر القدسى .
- الحسن بن أبى بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمر بن سلامة ، أبو محمد .
- حسن بن أحمد بن محمد البردينى .
- حسن بن حسين بن أحمد بن أحمد ابن محمد بن على بن عبد الله بن على الطولونى .
- حسن بن سويد ، القاضى .
- حسن الطنتدائى المقرئ الضرير .
- حسن بن على بن أبى بكر السبكى الريشى .
- حسن بن على بن فخر الدين الأرموى .
- حسن المبرّد .
- حسن بن محمد بن أبى الفتح البعلى .
- حسن بن محمد بن على بن أبى بكر ابن محمد بن المزلق .
- حسن بن محمد بن قاسم بن على ابن أحمد الصعدى اليمنى ، الطاهر .
- حسن المناوى الأعرج .
- حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن عبد السلام الإدكوى ، الصاحب .
- حسين بن أبى بكر الفراء .
- حسين البوصيرى .
- حسين بن حسن بن يوسف الهورينى .
- حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن أبى بكر بن على الأهذل الحسينى الأشعرى ، أبو على ، ابن الأهذل .
- حسين بن عثمان بن الأشقر .
- حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل السكندرى الكلابى ، ابن النحال .
- عبد الله بن الحسين بن أبى التائب ابن أبى العيش بن أبى على .
- عبد الله بن فرحون .
- محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن ظهير الدين ظهير .
- محمد بن أبى بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب .
- محمد بن أبى بكر بن عمر ، الدمامينى .
- محمد بن أحمد بن بطيخ القاهرى ، رئيس الأطباء .
- محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض ، أبو الإخلاص ، ابن التنسى .
- محمد بن تاج الدين الأخميمى .
- محمد التركمانى .
- محمد بن السراج البلقينى .
- محمد السمين الهزيل .

- ت -

- ث -

- ج -

- د -

- ذ -

- ر -

-ز-

- س -

- ش -

● محمد بن عمر بن عبدالله بن محمد ابن غازى الدنجاوى .
● محمد بن عوض بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز السكندرى ، أبو عبدالله ، جنيبات .
● محمد الفوى .
● محمد بن قاسم السيوطى .
● محمد الكيلانى المقرىء .
● محمد الماحوزى ، الخواجا .
● محمد المالكى .
● محمد بن محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن عبدالله الجعبرى القبانى .
● محمد بن محمد بن أحمد بن عمر البلبيسى ، أبو عبدالله ، ابن البيشى .
● محمد بن محمد بن أحمد القليوبى ، الحجازى .
● محمد بن محمد بن أحمد المصرى المنهاجى .
● محمد بن محمد بن أحمد بن المعشوق .
● محمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد البنهاوى ، أبو عبدالله ، الأشبولى .
● محمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان بن عماد ، ابن الحلبى ، ابن أخت الغرس خليل السخاوى .
● محمد بن محمد الأقفهسى ، ابن سارة .
● محمد بن محمد البخانسى .
● محمد بن محمد بن الحسن بن على ابن عبدالعزيز بن عبدالرحمن البدرانى .
● محمد بن محمد بن سعيد المقدسى ، أبو عبدالله .
● محمد بن محمد بن عامر المالكى ، ابن عامر .
● محمد بن محمد بن عبدالله البردينى .
● محمد بن محمد بن عبدالله بن سعد ابن أبى بكر بن مُصلح بن أبى بكر ابن سعد الديرى القدسى .
● محمد بن محمد بن عبدالله بن عوض .
● محمد بن محمد بن على بن حسان ابن محمد بن حسان ، ابن حسان .
● محمد بن محمد بن عمر بن محمد القرشى الهاشمى الجعفرى الغزى ، ابن الأعسر .
● محمد بن محمد بن محمد بن على ابن يوسف ، أبو الخير ، ابن الجزرى .
● محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن مسعود السنباطى .
● محمد بن محمد بن موسى بن محمد الشنشى .
● محمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن أيوب ، أبو شامة .
● محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين البالسى .
● محمد المنصورى .

-ص-

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- ن -

- هـ -

- و -

- ى -

كشاف الأماكن والبلدان*

- أ -

- ب -

* قام بجمع مادة هذا الكشاف أ . **نفيسة رشاد** . وقام بالإعداد أ . **نجوى مصطفى كامل** .

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

-ل-

-م-

- ن -

- هـ -

- و -

- ى -



كشاف المصطلحات*

- أ -

* قام بجمع مادة هذا الكشاف أ . **نفيسة رشاد** . وقام بالإعداد أ . **نجوى مصطفى كامل** .

- ب -

- ت -

-ث-

-ج-

ـ خ ـ

- د -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

-ض-

-ط-

- ع -

- غ -

- ف -

-ق-

ـ ك ـ

ـ ن ـ

- ى -



كشاف الفرق والجماعات والقبائل والشعوب والأجناس*

- أ -

* قام بجمع مادة هذا الكشاف أ . نفيسة رشاد . وقام بالإعداد أ . نجوى مصطفى كامل .

- ب -

- ت -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ظ -

- ع -

(غ)

- ف -

- ق -

- ك -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ى -

مصادر التحقيق

ابن الأثير : (أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد) ت : ٦٣٠هـ/١٣٢٢م .

ـ الكامل فى التاريخ . بيروت ١٩٨٧م .

ـ اللباب فى تهذيب الأنساب . ط . مكتبة القدس ، القاهرة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

ابن إياس : (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى) ت ٩٣٠هـ /١٥٢٣م .

ـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور . ط .٢ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٤م .

ابن بطوطة : (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى) ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م .

ـ رحلة ابن بطوطة . ط . بيروت ١٩٦٠ .

ابن تغرى بردى : (أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى) ت٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م .

ـ حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور . تحقيق فهيم شلتوت ، ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٠م .

ـ المنهل الصافى . تحقيق محمد محمد أمين ، ط . هيئة الكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م .

ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٩-١٩٧٢م .

ابن الجيعان :

ـ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية . ط . أولى .

ابن حجر العسقلانى : (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد)

ـ الإصابة فى تمييز الصحابة . مصر ١٩٣٩م .

ـ إنباء الغمر بأبناء العمر . تحقيق : حسن حبشى ، القاهرة ١٩٦٩ .

ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . دار الجيل ، بيروت .

ـ رفع الإصر عن قضاة مصر . تحقيق حامد عبد المجيد ، ط . القاهرة ١٩٥٧ .

ـ المجمع المؤسسى للمعجم المفهرس . ط مؤسسة الرسالة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

ابن حيان الأندلسى : (أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن على) . ت ٧٥٤هـ/١٣٥٣م .

ـ التفسير الكبير المسمى البحر المحيط . ط المملكة العربية السعودية .

ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م .

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس ، ط . النهضة المصرية .

ابن دقماق : (غرس الدين إبراهيم بن محمد) ت ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦م .

- الانتصار لواسطة عقد الأمصار . ط . بولاق ١٣١٠هـ .

ابن شاكر الكتبى : (محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى) ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م .

- فوات الوفيات . تحقيق إحسان عباس . ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣م .

ابن شداد : (بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم) ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، المعروف بسيرة صلاح الدين ، تحقيق جمال الدين الشيال . ط . أولى ، القاهرة ١٩٦٤م .

ابن الصيرفى : (على بن داود الجوهرى) ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م .

- نزهة النفوس والأبدان . تحقيق حسن حبشى ، ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م .

ابن عبد الحق : (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م .

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . تحقيق محمد على البجاوى ، دار المعرفة- بيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٤ ، ط أولى القاهرة ١٩٥٤م .

ابن العديم : (كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد) ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٢م .

- زبدة الحلب من تاريخ حلب . تحقيق سامى الدهان ، دمشق ١٩٥٤م .

ابن عذارى المراكشى :

- البيان المغرب فى أخبار المغرب . بيروت ١٩٥٠م .

ابن عربى : (محيى الدين ابن عربى) :

- الفتوحات المكية . السفر الأول ، القاهرة ١٩٥٠م .

ابن عساكر : (أبو القاسم على بن محمد) ت ٥٧١ هـ/١١٧٥م .

- تاريخ مدينة دمشق . تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٤م .

ابن العماد الحنبلى : (أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى) ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م .

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . ط القاهرة ١٣٥٠هـ ، ط . بيروت د . ت .

ابن الفرات : (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على المصرى) ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م .

- تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات . بيروت ١٩٣٦م .

ابن قاضى شهبة :

- تاريخ ابن قاضى شهبة . تحقيق عدنان درويش ، دمشق ١٩٧٧م .

ابن القلانسى : (أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقى) ت٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م .

- ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ .

ابن كثير : (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م .

- البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين . بيروت ١٩٨٧ .

ابن ماجة : (الحافظ أبى عبدالله محمد بن يزيد القزوينى) ت٢٧٥هـ/٨٨٨م .

- سنن ابن ماجه . ط . دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م .

ابن مماتى : (شرف الدين أبو المكارم بن أبى سعيد مهذب بن مينا) ت١٢٠٩م .

- قوانين الدواوين . تحقيق عزيز سوريال عطية . ط . مصر ١٩٤٣ .

ابن منظور : (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى) ت٧١١ هـ/ ١٣١٢م .

- لسان العرب . تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين . ط . دار المعارف . القاهرة د . ت .

ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٨م .

- مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب . تحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٥٧م .

أبو داود : (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدى السجستانى) . ت٢٧٥هـ/٨٨٨م .

- سنن أبى داود . مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ، ط ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .

أبو عيسى : (محمد بن عيسى بن سورة) . ت٢٩٧هـ/٩٠٩م .

- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى . تحقيق أحمد محمد شاكر . البابى الحلبى . القاهرة .

أبو الفدا : (إسماعيل بن الأفضل على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه) ت٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م .

- تقويم البلدان . باريس ١٨٤٠م .
- المختصر فى أخبار البشر ط . بيروت د . ت .

أبرار كريم الدين :

- من هم التتار . ترجمة وتعليق رشيدة رحيم الصبروتى ، (سلسلة الألف كتاب الثانية) ، العدد ١٤٧ ، القاهرة ١٩٩٤ .

إبراهيم طرخان :

- مصر فى عصر المماليك الجراكسة .
- النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط فى العصور الوسطى . القاهرة ١٩٦٩م .

الأزرقى : (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى) .

ـ أخبار مكة ، تصحيح وتعليق : رشدى الصالح ملحس . ط . مكة .

إسماعيل باشا البغدادى :

ـ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون . ط٣ طهران ١٩٤٧م .

ـ هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ط . القاهرة ١٩٨٤ .

الإصطخرى : (إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى المعروف بالكرخى) ت ٣٤٠ هـ/ ١٩٥١م .

ـ المسالك والممالك . تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى- مراجعة شفيق غربال ، القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

أنستانس الكرملى :

ـ النقود العربية وعلم النمّيات . طبعة القاهرة ١٩٣٩م .

بارتولد ، و :

ـ تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ترجمة أحمد السعيد سليمان .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٦م (الألف كتاب الثانى- العدد ٢٣٥)

البخارى : (الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى الحفصى)

ـ صحيح البخارى . مطبوعات محمد على صبيح وأولاده . ميدان الأزهر بمصر .

البقاعى : (إبراهيم بن حسن البقاعى) ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م .

ـ عنوان العنوان (المعجم الصغير) تحقيق حسن حبشى . ط . دار الكتب ٢٠٠٣م .

– عنوان الزمان . مخطوطة السليمانية .

التهانوى : (محمد على بن على بن محمد التهانوى الحنفى) ت ١١٥٨هـ/١٧٤٥م .

ـ كشاف اصطلاحات الفنون .

الجواليقى : (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر) ت٥٤٠هـ/١١٤٥م .

ـ المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم . تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب ١٩٦٩ ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٩٥م .

حاجى خليفة : (مصطفى كاتب چلبى) ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م .

ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . ط . مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ت .

حسين مؤنس .

ـ أطلس تاريخ الإسلام . ط . الزهراء للإعلام العربى .

الخزرجي : (صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى الأنصارى اليمنى) ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م .

ـ خلاصة تهذيب الكمال – ط١٠ ، ١٣٢٢هـ .

الخطيب البغدادي : (الحافظ أبو بكر أحمد بن على) ت ٤٦٢هـ/١٠٧١م .

ـ تاريخ بغداد . صححه السيد محمد سعيد الفرقى ، بيروت د . ت .

خليل بن شاهين الظاهرى : ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م .

ـ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . باريس ١٨٩٤م .

درويش النخيلى :

ـ السفن الإسلامية على حروف المعجم . القاهرة ١٩٧٤م .

الذهبى : (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م .

ـ تذكرة الحفاظ . ط٣ ، الهند .

ـ العبر فى خبر من غبر . تحقيق أبو عامر محمد . ط . بيروت ١٩٨٥م . .

زامباور :

ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى . أخرجه : زكى محمد حسن . وآخرون ط . القاهرة ١٩٥١م ، ط جامعة فؤاد الأول . سنة ١٩٥٢م .

الزبيدى : (محمّد مرتضى الحسينى) ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م .

تاج العروس فى جواهر القاموس ، القاهرة ١٨٨٩م .

ـ الزركلى : (خير الدين الزركلى) .

ـ الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ط . بيروت ١٩٦٩م .

الزمخشرى : (جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى)

ـ أساس البلاغة . ط . دار الكتب ١٩٧٣م .

سبط ابن الجوزى : (أبو المظفر يوسف بن قزأوغلى) ت ٦٥٤هـ/١٢٥٧م .

ـ مرآة الزمان . ط . شيكاغو ١٩٠٧م .

السبكى : (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى) ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م .

ـ معيد النعم ومبيد النقم . القاهرة ١٩٤٨م .

السخاوى : (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى) ت ٩٠٣هـ/١٤٩٧م .

ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . تحقيق فرانز روزنثال ، ترجمة د . صالح أحمد العلى ، ط . دار الكتب العلمية .

- الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر . تحقيق : حامد عبد المجيد ، طه الزينى ، ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٦م .
- الضوء اللامع : مطبعة مكتبة القدس ، القاهرة ١٣٥٣هـ .
- المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . صححه وعلق عليه : عبد الله محمد الصديق . بيروت ، دار الكتب العلمية .
- وجيز الكلام فى الكلام على تاريخ دول الإسلام ، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٥ .

سعاد ماهر :

- البحرية فى مصر الإسلامية- القاهرة ١٩٦٧م .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

- العصر المماليكى فى مصر والشام . مكتبة الأنجلو المصرية ط . القاهرة ١٩٦٢م .
- المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك . ط . دار النهضة العربية ١٩٦٢م .

السمعانى : (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد) ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م .

- الأنساب . ط ، ليدن ١٩١٢م .

السيوطى : (جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م .

- تاريخ الخلفاء . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . ط . مصر ١٩٥٩م .
- جامع الأحاديث . دار الفكر للطباعة والنشر .

الشعرانى :

- الطبقات الكبرى . المسمى بلواقح الأنوار فى طبقات الأخيار .

الشهرستانى : (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعى) ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م .

- الملل والنحل . تحقيق محمد سيد كيلانى . القاهرة ١٩٦١م .

الشوكانى : (محمد بن على الشوكانى) ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . ط . أولى . مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٨هـ .

عبد الرحمن زكى :

- القاهرة تاريخها وآثارها . ط الثانية ، ١٩٤٣م .

على باشا مبارك :

- الخطط التوفيقية ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة١٩٨٠م .

عمر رضا كحالة :

ـ معجم قبائل العرب . ط . دمشق ١٩٤٩م .

العينى : (بدر الدين محمود بن أحمد) ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م .

ـ السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد . تحقيق فهيم شلتوت . دار الكتب المصرية ١٩٩٨م .

ـ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان . ميكروفيلم ٣٥٠٨٦ بدار الكتب المصرية .

ـ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان . تحقيق محمد محمد أمين ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧-١٩٩٢م .

الفخر الرازى : (محمد الرازى فخر الدين)

ـ مفاتيح الغيب . المطبعة المصرية بالقاهرة .

القرطبى : (شمس الدين محمد)

ـ التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة . ط . دار الريان للتراث ١٩٩١م .

- الجامع لأحكام القرآن ط . دار الكتب ١٩٣٩م .

القلقشندى : (أبو العباس أحمد بن على) ت٨٢١ هـ/ ١٤١٨م .

ـ صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، القاهرة ١٩١١-١٩٢٢م .

ـ نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، القاهرة ١٩٥٩م .

كرد على : (محمد كرد على)

ـ خطط الشام . ط . دمشق ١٩٢٥م .

كى لسترنج :

ـ بلدان الخلافة الشرقية . ط . بغداد ١٩٥٤م .

لبيبة إبراهيم مصطفى :

- الرقيق وتجارته فى مصر والشام فى عصر دولة سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٩٣م .

مالك بن أنس : ت ١٧٩هـ/٧٩٥م .

ـ الموطأ للإمام مالك : تصحيح محمد فؤاد عبد الباقى ط . دار إحياء الكتب العربية ، الحلبى ١٩٥١م .

ماير ، ل . أ :

ـ الملابس المملوكية . ترجمة صالح الشيتى . القاهرة ١٩٧٢م .

الفيروزآبادى : (مجد الدين محمد بن يعقوب) ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م .

ـ القاموس المحيط . المطبعة الحسنية المصرية ١٣٤٤هـ .

المحبى :

ـ تاريخ خلاصة الأثر .

محمد التونجى :

ـ المعجم الذهبى . فارسى- عربى ، طبعة بيروت ١٩٦٩م .

محمد رمزى :

ـ القاموس الجغرافى للبلاد المصرية . ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٩٤م .

محمد عبد الله عنان :

ـ مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى . القاهرة ١٩٩١م .

المزى : (جمال الدين يوسف المزى) ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م .

ـ تهذيب الكمال فى أسماء الرجال – تحقيق بشار عواد معروف . ط . مؤسسة الرسالة .

مسلم : (مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى) ت ٢٦١هـ/٨٧٤م .

– صحيح مسلم : دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابى الحلبى بمصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م .

المقريزى : (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م .

ـ اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا . تحقيق جمال الدين الشيال . ط . دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٤٨م .

– البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب .

تحقيق عبد الحميد عابدين ، الأسكندرية ١٩٨٩م .

– السلوك لمعرفة دول الملوك ،

ج١-٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤-١٩٥٨م .

ج٣-٤ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٢م .

– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ط . مكتبة الآداب ، مصورة عن طبعة بولاق .

نبيل عبد العزيز :

ـ خزائن السلاح ومحتوياتها ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . العدد (٢٣) سنة ١٩٧٦م .

النجم عمر بن فهد : ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م .

ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى . تحقيق فهيم شلتوت ، مكة جامعة أم القرى . مركز البحث العلمى وإحياء التراث ١٩٨٤ .

النسائى : (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى) .
- سنن النسائى ط . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦م .

نعيم زكى :
- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى . ط . القاهرة ١٩٧٣م .

النعيمى : (عبد القادر بن محمد) ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م .
- الدارس فى تاريخ المدارس . تحقيق جعفر الحسنى . دمشق ١٩٥١م .

النويرى : (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م .
- نهاية الأرب فى فنون الأدب . ط . دار الكتب المصرية .

الهمذانى : (أبو محمد الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود) ت ٣٢٤هـ/٩٦٤م .
- كتاب صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدى ، ط . مصر ١٩٥٣م .

ياقوت : (أبو عبدالله الحموى الرومى البغدادى) ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م
- معجم البلدان . ط . طهران ١٩٦٥م ، ط . دار صادر . بيروت ١٩٨٦م .

يحيى بن الحسين : (يحيى بن الحسين بن القاسم) .
- غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى . تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، مراجعة مصطفى زيادة ، القاهرة ، دار الكاتب العربى ١٩٦٨م .

المعاجم :
- المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .
- المنجد ، ط . بيروت .

استدراكات الجزء الأول من التبر المسبوك

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٩	٣ ، ٤	جشار	جسار
١٣٥	١٢	العجيس	العجيسى
١٣٦	١١	البلقنى	البلقينى
١٩٤	١	وكان ثمينين	وكانا ثمينين
١٩٨	٣	الفخر بن عثمان	الفخر عثمان
٢٠٢	١٥	شادباك	شاد بك
٢٠٣	٩	أقبرس	آقبرس
٢٠٦	١٤	تنباك	تنبك
٢١٠	١٧	أقبردى	آقبردى
٢١٥	٢٥	انظر ما سبق ص١٠٨	انظر ما سبق ص١٢٢
٢١٨	٦	أَقْطَوْه	أقْطُوَه
٢٢٤	٢٥	١٢٦-١٢٧	١٢٦-١٣١
٢٣٠	١٠	الاستدعاآت	الاستدعاءات
٢٦٦	٢٢	معزى بن هجان	معزى بن هجار
٢٩٣	٢	تاريخ شيختا	تاريخ شيخنا
٢٩٤	١	البدرين المحرقى	البدر بن المحرقى
٢٩٥	١٨	شيخننا	شيخنا
٣٠١	٥	المحب بين الشحنة	المحب بن الشحنة
٣٠٣	٢٠	عفيفى الدين	عفيف الدين
٣٠٥	١	أربعة درهم	أربعة دراهم
٣١٢	٧	ابن أبى تمى	ابن أبى نمى
٣١٤	١٠	ابنة أبى المنجا	ابنة ابن المنجا
٣١٦	١١	قانباى الجركس	قانباى الجركسى
٣٢٩	٤	الآدكاوى	الإدكاوى

استدراكات الجزء الثالث من التبر المسبوك

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	١٢٥	المحمودى	المحمدى				
٢٠	١٣	السوبيى	السوبينى				
٤٦	١٤	المقدس	المقدسى				
٤٨	٣٠	انظر ما سبق ص٧٣	انظر ما سبق ص ٣٩				
٥٦	٣	الغلا	العُلا				
٦٨	٧	محمد بن أحمد محمد	محمد بن أحمد بن محمد				
٨٤	٥	ناصر الدين البارزى	ناصر الدين بن البارزى				
٩٥	١٦	وقضيته	وقفيته				
١٠٢	٢	فى تاسعه قد	فى تاسعه قدم				
١٠٨		الخيلانى	الجيلانى				
١٢١	١٢	أبو الفرج بن الشحنة	أبو الفرج ابن الشيخة				
١٢٣	١٢	قارى الهداية	قارئ الهداية				
١٢٩	١٣	ابن العابدين	ابن زين العابدين				
١٤٢	٢٠	وثمانيمائة	وثمانمائة				
١٤٤	١١	قارنى الهداية	قارئ الهداية				